التعبير اللغوي عند المعلقين الرياضيين

دراسة في البنية اللغوية والأسلوبية

د.أشرف عبد البديع عبد الكريم
كلية دار العلوم ـــ جامعة المنيا

دار الهانى للطباعة والنشر

التعبير اللغوي عند المعلقين الرياضيين

دراسة في البنية اللغوية والأسلوبية

د.أشرف عبد البديع عبد الكريم
كلية دار العلوم ــ جامعة المنيا

دار الهانى للطباعة والنشر

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

ركز النحاة على اللغة المنطوقة في بداية التقعيد النحوي للغة العربية،وقد أفاد من ذلك سيبويه في تقديم وصف عام للغة العربية ، وقد تمثل ذلك في أمرين ، الأول: أن النحاة الأوائل أمثال الخليل بن أحمد ، وأبي عمرو بن العلاء ، والكسائي ، قد تلقوا اللغة مشافهة عن الأعراب الخلص في بوادي الحجاز ونجد.وقد أدى بهم هذا النهج إلى استقراء واقع اللغة في تلك الفترة ،ومثل الكتاب لسيبويه حصيلة هذه الجهود السابقة عليه.الثاني: أن اللغويين المعاصرين حاولوا أن يقدموا وصفا للغة العربية من خلال الواقع الفعلي ، وهي نظرة واعية ، باعتبار أن اللغة ظاهرة اجتماعية ، مثلها مثل أية ظاهرة اجتماعية ، يحدث تغيير وتبديل في جوانب كثيرة من مستوياتها ، ومن هنا كان لزاما علي اللغويين أن يرصدوا هذه التغييرات في المستويات اللغوية المختلفة .

وقد تبدت هاتان الرؤيتان بشكل بيَن ، في أن كليهما يرصد واقعا فعليا للغة في فترة زمنية معينة ، وهي رؤية وجدت استحسانا وقبولا من اللسانيات المعاصرة ،غير أن الذي بقي واضحا أن النحاة الذين أتوا بعد الخليل وأبي عمرو بن العلاء و سيبويه اتخذوا طريقا آخر ولم يسيروا في الاتجاه ذاته ؛ فقد أخذوا يقعدون للغة من خلال الكتاب لسيبويه ، ومن هنا بدأوا يهتمون بالتفريعات وبأنواع المصطلحات وتفضيل أيهما على الآخر، وبالتقسيمات والترتيبات ، وكلها قضايا مفارقة لتلك التي بدأ بها النحاة الأوائل ، وربما كان لصنيع النحاة الأوائل مبرره ، وهو الحفاظ على لغة القرآن من أن يصيبها التغير والتبدل ، وهو منطلق ديني صرف .

وإذا كانت اللسانيات المعاصرة تحبذ هذه الدراسات ؛ فلأنها ترصد واقع اللغة في فترة زمنية محددة ، وتعكس من جهة أخرى تلك التغيرات التي تصيب المستويات الصوتية والصرفية والنحوية ، ومن هنا أولتها

أهمية بالغة ، والدراسات في هذا الجانب أوضح من أن تستوضح ، وكلــها كشفت جوانب نيرة في هذا الاتجاه .

من هذا المنطلق ، جاءت هذا الدراسة التي ربما تعكس شيئا من هــذه التغييرات اللغوية في فترة زمنية محددة وفي مكان محدد ،وقد جاء اختيـار مستوى لغوي (بيئة لغوية) لها سماتها التركيبية (النحويـــة)،وقـد كشفت الدراسة أن هناك تغييرا قد حصل في المستويات اللغوية المختلفــة ،وقـد حاولت أن أقدم تصورا عاما لمثل هذه التغييرات ، التي يمكن من خلالــها أن تتضح رؤية عامة لتلك التغييرات الحاصلة في هذه البيئة اللغوية .

اشتمل البحث على مقدمة وقسمين ، أما المقدمة ، فقدمت فيها عرضـا لقضايا البحث بشكل مركز ، وإطار عام ضم شتات عــدد مـن القضايـا الجامعة له ، مثل : موضوع البحث ، أسباب اختيـار الموضـوع ، مـادة الدراسة ، الدراسات السابقة ، أهداف البحث .

في حين جاء القسم الأول : التأسيس النظري مشــتملا علــى قضيتيـن، حاولت أن أرصد فيهما العلاقة بين هذا البحث وتلك الدراسات التي تركز علـى الجانب اللهجي في المجتمع،وأن أقدم نظرة تاريخية على مثل هذا الموضوع .

أما القسم الثاني ، فقد جمع الجانب التطبيقي ، وهو مقسم إلــى ثلاثـة أجزاء رئيسية ، يحتوى الجزء الأول علــى جـدول بــالتعبيرات اللغويـة للمباراة ، وكيفية انتقاء العينات المذكورة في هذا الجدول.في حيــن يـأتي الجزء الثاني شاملا البنية اللغوية للسجل اللغــوي ، وهــو يضـم : البنيـة الصوتية ، والبنية الصرفية ، والتركيب النحوي .

بينما جاء الجزء الثالث بعنوان : البنية الأســلوبية ، ويضـم : البنيـة الأسلوبية الخاصة بالمعلق ، العلاقة بين التعبير اللغوي وتمـيز الشـخصية والموقع ، المعرب . وأخيرا جاءت النتائج وانتهينا بمراجع الدراسة .

وقد جاءت هذه الدراسة في تسلسل منتظم ومرتب لعناصره الأساسـية، ولم تأت في إطار الفصول ، خاصة أنها في نظري لا داعي لها،لأمريـن ، الأول : أن البحث ليس بالحجم الذي يحتاج إلى جعله في فصول .الثــاني:

أن الترقيم والتسلسل يجعل من السهول الرجوع إلى هذه المواضع ، خاصة إذا كانت متسلسلة ومرقمة ، فهي أيسر بالتحديد للرجوع إلى المواضع الدقيقة في البحث والتي ربما لا تتيسر للفصول تحديدها تحديدا دقيقا، يضاف إلى ذلك أن الدراسات الأوربية في كثير منها ، خاصة إذا كان حجمها مثل حجم هذا البحث ، تأتي في إطار عناصر أساسية ، كل عنصر أساسي ، ينقسم إلى عدد من العناصر الفرعية ، حسب طبيعة البحث ، دون أن يكون ثمة مشكلة في هذا الصدد .

أرجو أن تكون معالجة هذا البحث ــ على تلك الصورة التي جاء عرضها ــ موفقة في معالجة قضاياه بشكل مقبول وموضحة لقضاياه .

والله الموفق وعليه قصد السبيل

د. أشرف عبد البديع عبد الكريم

القسم الأول

الجانب النظري

أولا :الإطار العام :

١ ـ الموضوع :

يهتم هذا الموضوع بدراسة تلك التعبيرات اللغوية المستعملة في لغة التعليق الرياضي، ولاشك أن هذه اللغة تستدعي استعمالا خاصا ، موجودا في أذهان الجماعة اللغوية ، إلا أن له سياقه الخاص ، يضاف إلى ذلك قدرة المعلق علي توليف عدد من الجمل يوظفها أثناء تعليقه ، تعكس قدرته الفائقة في امتلاكه مهارة لغوية خاصة في أدائه اللغوي ، الأمر الذي يغري بالنظر في إمكانية تناول هذا المستوي اللغوي بالدراسة ، أو يوجه العناية إلى هذا الجانب من الاستعمال في استعمال لغوي بعينه . ويفضي هذا التصور إلى أننا نركز على ما جرى استعماله باللغة العربية المعاصرة في مقابل اللغة العربية الفصحى[١] ،على أننا تخيرنا العنوان على تلك الصيغة المقترحة سلفاً ، إنما يشير ضمناً إلى أن البحث يركز على :

الأولى: أنه يتخذ مادة محددة ومستوى لغوي واحد ، وهي لغة التعليق الرياضي ، بل ويحدد بشكل أكثر فيما يتعلق بلغة كرة القدم ، وفي المباراة النهائية التي جاءت الإشارة إليها في مادة الدراسة .

---

(١) ينظر د . كمال محمد بشر : دراسات في علم اللغة ، الجزء الثاني ص١٢٣ وما بعدها ، حيث ذكر أسباب تفضيله لهذا المصطلح دون ذاك . كما يعكس هذا المصطلح من جهة ثانية أن العربية المعاصرة مغايرة لتلك التي كانت مستعملة في فصحى التراث ، ويبدو أن ثمة أسباباً مختلفة أدت إلى هذا التغير(التطور) ذكرها الأستاذ ماجد الصايغ ، مثل : العامل البشري ، العامل الجغرافي ، العامل القومي ، العامل النحوي .ينظر تفصيلاً موسعاً في : الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية ص١٣ :١٦ . وقد ذكر هدسون عدداً من الأسباب التي تؤدي بشكل أو بآخر إلى التعدد اللغوي أو التغير اللغوي ينظر حول ذلك :علم اللغة الاجتماعي ص٢١ وما بعدها .

الثاني : يشير العنوان بشكل ضمني ، أنه يركز على العربية المعاصرة في مصر .

الثالث : أنه يركز على اللغة المنطوقة وليست المكتوبة ، ذلك أن الصورة الكلامية ، فيما أرى ، أكثر صدقاً ودلالة على الواقع اللغوي الحي ، في مقابل اللغة المكتوبة التي فيها تنميقا ، كما أن ثمة فرصة للكاتب أن يراجع كلامه لغويا ، وتنعكس هذه الصورة بشكل أكبر في تلك التغيرات الصوتية والصرفية والنحوية التي تميز العربية المعاصرة على كافة المستويات .

على أنه تنبغي الإشارة إلى أن العربية المعاصرة التي أشار إليها د . كمال بشر هي ــ حسب رأيه ــ لغة الأدب الجيد ، نثره وشعره . وهي لغة مكتوبة في الأغلب الأعم ومن أمثلتها ــ على تفاوت يسير ــ لغة المؤلفات العلمية والكتب الجامعية والمجلات الأدبية والصحف اليومية ، وما شاكل ذلك من رسائل ووثائق ، وليس من المبالغة في شئ أن نقرر أن العربية قل أن يتكلم بها المثقفون (بله غيرهم) ، وهم إن حاولوا إنما يكون ذلك في صورة محاضرات جامعية أو أحاديث إذاعية أو خطب عامة . وفي هذه نفسها يندر أن يرسل المتكلم كلامه دون الوقوع في خطأ أو لحن أو تحريف ، وينطبق هذا ــ للأسف ــ على المتخصصين وغير المتخصصين في العربية وفروعها . لهذا كله سوف نهمل هذا القطاع ــ قطاع اللغة المنطوقة ــ وسنركز على الصورة الثانية ، وهي لغة المكتوبة (1) .

---

(1) د. كمال بشر: دراسات في علم اللغة ، القسم الثاني ص ١٢٤. وأحسب أن مصطلح العربية العاصرة ، مصطلح غير محدد الدلالة ، بناء على ما ورد له من استعمالات ، إذ يستخدمه ذ. سعيد بدوي للدلالة على العربية المستخدمة في مصر بشكل عام بمستويات اللغوية المختلفة ، وهي كما قسمها فصحى التراث ، فصحى العصر ، عامية المثقفين ، عامية المتنورين ، عامية الأميين . مستويات العربية المعاصرة في مصر ص٨٩ . وهو تصور مختلف لما استعمله د. بشر الوارد في متن الصفحة . ولما كانت هذه العوامل متداخلة متجاذبة ؛ أي يمكن للشخص الواحد أن يتكلم بأكثر من مستوى ، تبعاً لاختلاف السياق ، فقد أشار د. سعيد بدوي إلى تلك العوامل التي تحكم تفاعل هذه المستويات بعضها ببعض ص٩٢ وما بعدها .على أن هذا التداخل لا يمنع من وجود قواعد حاكمة للتفريق بين هذه المستويات المختلفة ، كالأساس اللغوي والاجتماعي . دراسات في علم اللغة ، القسم الثاني ص ٦٩٦ وما بعدها .

وإذا كان د. بشر قد ركز على الجانب المكتوب ؛ لتلك الأسباب التي ذكرها ، فإننا هنا نركز على الشق الآخر الذي يمثل العربية المعاصرة ، ونعني به الكلام المنطوق في مستوى لغوي معين ، وأحسب أن الكلام المنطوق أكثر تصويراً للتغيرات الحادثة في اللغة على مستوياتها المختلفة ، ذلك أن اللغة المكتوبة في المؤلفات العلمية والكتب الجامعية والمجلات الأدبية والصحف اليومية ، إنما تخضع لنوع من المراجعة والتدقيق ، الأمر الذي يجعل من هذه اللغة لغة ذات مستوى أعلى ، لا تعبر حقيقة عن الواقع الفعلي للغة ؛ أي لا تعبر عن كل المستويات اللغوية القائمة في المجتمع ، وبالتالي تعبر عن مستوى لغوي بعينه ، في بيئة لغوية بعينها ، ويؤدي هذا التصور إلى أن الكلام المنطوق الحاصل في المجتمع ، إنما يعبر عن واقع حقيقي ، بكل ما فيه من مفارقات عن اللغة فصحى التراث أو اللغة العالية ، ذلك أنه لا يتعرض للتصحيح أو التدقيق الإملائي ، الذي يقرب صورته إلى حد ما من العربية في شكلها القديم ، وإن ظل ــ رغم ذلك ــ لكل منها سماتها الخاصة . وأعتقد أن هذه الرؤية هي التي دعت د. بشر أن يعقب على كلامه السابق بقوله : ومهما يكن من أمر فالعربية المعاصرة ــ بصورتيها المكتوبة والمنطوقة ــ تمثل مرحلة من مراحل التطور في سلسلة التاريخ الطويل للغة العربية(١) . واختلف مع د. بشر ليس في أن الصورتين لا تعبران عن التطور الحاصل في اللغة ، وإنما في أن الصورة المنطوقة أكثر صدقاً منها في الواقع الكتابي ، بمعنى أن السبب الذي جعله ينأى عن التطبيق على العربية المعاصرة المنطوقة ، هو ذاته الذي يجعلنا نعبر عن اللغة المنطوقة للسبب ذاته الذي ذكرته منذ قليل .

على أننا نشير هنا أن ذلك المستوى اللغوي من التعليق الرياضي فيما نحن حياله ، ينتمي ــ بناء على تقسيمات د . سعيد بدوي ــ إلى عامية المثقفين ، وهو مستوى بناء على التقسيمات الخمسة ، يقع موقعاً وسطاً ، إذ هي عامية متأثرة بالفصحى وبالحضارة معاً ، يقول في تعريفها : وهي التي تستخدم عادة

---

(١) د . دراسات في علم اللغة ، القسم الثاني ص١٢٤.

في الأمور التجريدية وفي المناقشات التي تجري بين المثقفين في الموضوعات الحضارية ، مثل مسائل العلم والسياسة والفن والمشاكل الاجتماعية ([1]) .

ويمكن لنا أن نضيف إلى ذلك مستوى لغوي آخر خاص بالتعليق الرياضي ، كما هو موضوع البحث هنا ، ذلك أنها لغة خليط بين العامية والفصحي ، وبه قدر لا بأس به من الكلمات الدخيلة علي العربية التي تستخدم على اختلاف بينهم في درجة الاستعمال .

٢ ــ أسباب اختيار الموضوع :

١ــ أن هذا الموضوع علي الرغم من أهميته ، لم يتنبه إليه أحد من الباحثين،أعني فيما يتعلق بلغة التعليق الرياضي ، علي حد اطلاعي .

٢ــ أن تناول مثل هذا الموضوع من شأنه أن يعكس مستوي لغويا من مستويات استعمال الكلام في العربية المعاصرة في مصر([2]) .

٣ــ تلك التعبيرات اللغوية التي يتميز بها المعلق ــ الشربيني ــ عن غيره من المعلقين الرياضيين ، في توليفها وتوظيفها بشكل يكاد يكون مبتكراً .

٣ ــ مادة الدراسة :

وقد اختار الباحث مادة الدراسة من إحدى مباريات كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم رقم (٢٣) ، لعام ٢٠٠٢م ، والتي أقيمت في دولة مالي من الفترة ٢٣ ديسمبر ٢٠٠١م إلى ١٠ يناير ، ٢٠٠٢م . وهي المباراة النهائية ، التي أقيمت يوم١٠ يناير في إستاد ٢٦ يوليو في العاصمة المالية باماكو بين فريقي الكاميرون والسنغال لعدة أسباب منها :

١ــ أهمية المباراة النهائية ، وما تستدعيه من تعبيرات لغوية تستدعي تعبيرات تاريخية ، ليست موجودة في مباراة أخري .

([1]) د. سعيد بدوي : مستويات العربية المعاصرة في مصر ص٩٠ .

([2]) ينبغي أن نذكر هنا أن مصطلح " العربية المعاصرة " ليس معناها في استعمالنا لها هنا ، كما أشار إليه د. كمال بشر المشار إليه منذ قليل . وإنما المقصود به مستويات استعمال الكلام في وقتنا الراهن على اختلاف بينها في قربها وبعدها من العربية الفصحى ، كما تأتي الإشارة إليه من البحث .

٢ــ أن هذه المباراة علاوة علي ما ورد في رقم(١) استغرقت أكثر من (١٢٠) دقيقة ، موزعة علي شوطين أساسيين، بالإضافة إلى شوطين إضافيين .

٣ــ أن هذه المباراة كان بها ضربات الركلات الترجيحية ، وهذا من شأنه أن يعكس زمناً إضافياً ، يضاف إلى ما ورد في رقم(٢) ، مما يترتب عليه تعبيرات لغوية جديدة .

٤ــ بها تسليم الميداليات الذهبية للفريق الفائز باللقب ، والفضية لفريق المرتبة الثانية. كل هذا يستدعي وقتاً أطول ، يعكس استعمالاً لغوياً أكثر، يتيح ــ فيما أظن ــ استخراج أكبر كم ممكن من حصيلة المعلق اللغوية ، الأمر الذي يعكس إلى حد كبير أسلوبه وتعبيراته من خلال أدائه اللغوي . كما ينبغي أن يؤكد الباحث في هذا السياق المبدئي ، أن ثمة عددا لا بأس به من التعبيرات اللغوية ، لم تدرج ضمن جدول التعبيرات الأساسي ، إلا أنني اعتمدت وبشكل أساسي علي ما يقدم إضافة حقيقية في أي جزئية من أجزاء البحث ، وهذه ملاحظة أراها غاية في الأهمية في هذا السياق الأولي .

٤ ــ الدراسات السابقة :

لم أعلم ــ علي حد اطلاعي ــ أن أحداً من الباحثين العرب قدَم بحثاً موجزاً بهذه الصيغة والكيفية التي عليها هذا البحث في لغة التعليق الرياضي بشكل خاص . إلا أنني أذكر هنا إذ كان هذا البحث يركز على مستوى بعينه في العربية المعاصرة في مصر، فإن ثمة عدداً من الدراسات التي قامت حول العربية المعاصرة ، وأذكر منها على سبيل المثال لا الحصر[١] :

١ ــ د. كمال بشر : منهج في التطور اللغوي .

٢ ــ د . كمال بشر: مظاهر التطور في العربية المعاصرة ، ضمن كتاب : دراسات في علم اللغة ، الجزء الثاني .

٣ ــ د. سعيد بدوي : مستويات اللغة العربية المعاصرة في مصر.

٤ ــ د . عبد الحمن أيوب : محاضرات في اللغة .

---

(١) ننبه إلى أن ثمة عدداً من الدراسات العلمية للماجستير والدكتوراه تضاف إلى ما ورد ورد في متن الصفحة ، نشير إليها في موضع متأخر من البحث تمشياً مع النهج العام.

٥ ــ د . عبد الحمن أيوب : العربية ولهجاتها .

وثمة عدد من الدراسات الجامعية التي أقيمت حول لغة الصحافة المصرية بصفة خاصة والعربية بصفة عامة ، نذكر منها على سبيل المثال لا :

١ــ الخواص التركيبية للجملة في اللغة العربية كما تمثلها لغة الصحافة المصرية المعاصرة ، ماجستير، ١٩٧٥م ، محمد حسن عبد العزيز .

٢ــ لغة الإعلان في الصحافة المصرية المعاصرة دراسة تحليلية في البنية والدلالة ، دكتوراه ، ١٩٩٨م ، محمد حامد عجيلة .

٣ــ تطور دلالة الألفاظ في لغة الصحافة اليومية في مصر، دكتوراه ، ١٩٨٤م ، محمد يوسف حبلص .

٤ــ مستويات اللغة العربية في الصحف اليمنية ، دكتوراه ، ١٩٨٩م ، عباس محمد علي .

٥ــ أنماط المصادر في لغة الصحافة العربية المعاصرة ، دراسة صرفية نحوية ، ١٩٩٨م ، ماجستير ، علاء الدين محمد أحمد .

يضاف إلى هذا كله ما ورد من دراسات علمية للماجستير والدكتوراه والتي وردت في ثنايا الحواشي في أثناء التحليل .

على أن الدراسات الغربية في هذا المجال قد قطعت شوطاً كبيراً منذ أواخر الستينات وأوائل السبعينات ، وقد ذكر هدسون عددا لا بأس به من الدراسات لفيشمان وربينسون وتردجيل وبلات وبلات وبيل وديتمار وَواردهو ، بل الأمر تعدى ذلك بكثير ، إذ خصصت مجلات علمية لهذا المجال مثل ، مجلة اللغة في المجتمع Language in Society والدورية الدولية لعلم اجتماع اللغة International Journal of the Sociology (1) .

---

(1) ينظر هدسون : علم اللغة الاجتماعي ص١٢ .

٥ ــ أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى :

أ ــ توضيح الاستعمال اللغوي في مستوى لغوي معين في عربية مصر المعاصرة ، وفي بيئة معينة ، لها سماتها اللغوية التي تميزها عن غيرها من البيئات اللغوية الأخرى .

ب ــ تبين جانب الكفاءة والأداء اللغويين في قدرة المعلق على استعمال تراكيب لغوية موجودة ، ولكن في صيغ ومعانٍ جديدة ، بما يناسب هذا المستوى اللغوي من عامية المثقفين المصرية . كاستعمال الشربيني لفظة(جلاد) في حديثه عن حسام حسن ، حين قال : حسام حسن جلاد لحراس المرمى . ومن ثم نري السجل السياقي والثقافي لمعني (جلاد) نتيجة لتغير مجالها الدلالي ، ولوجودها في سياقات جديدة .

جـ ــ كشف التغيرات الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية التي أصابت العربية المصرية المعاصرة ، ممثلة في لغة التعليق الرياضي (وهي لغة قاهرية) .

د ــ استخلاص السمات الجوهرية التي تميز لغة التعليق الرياضي بشكل عام ، من خلال ما ورد من مادة لغوية منطوقة (التعليق على المباراة).

هـ ــ توضيح مناطق التلاقي بين هذا المستوى والمستويات الأخرى المستعملة في مصر، على أصعدة مختلفة : صوتية وصرفية ونحوية وأسلوبية .

و ــ بناء على توضيح السمات التي تميز هذا المستوى ، من خلال المناقشة والتحليل ، نستطيع أن نتبين موقع هذا المستوى من فصحي التراث من ناحية ، وموقعه من المستويات العربية الأخرى المستعملة في مصر من ناحية أخرى .

ز ــ استخلاص السمات اللغوية والأسلوبية للتعبيرات اللغوية في لغة التعليق الرياضي لكرة القدم .

ثانياً:التأسيس النظري :

١ ـ مدخل أولي :

يحدد هدسون بداية بأن علم اللغة الاجتماعي Sociolinguistics هو: دراسة اللغة في علاقاتها بالمجتمع[١] ، ثم يشير إلى أنه هذا العلم بدأ يأخذ حيزاً بين الدراسات اللغوي . وأشار ليفاندوفسكى إلى أن التراكيب ينظر إليها من جهتين .: اجتماعية وأخرى لغوية ، وتأخذ اللسانيات الاجتماعية Soziolinguistik في الجسبان، أنها تستمد مغزاها الدلالي من سياق الموقف ومن المتكلمين.....إلخ، كما يضيف أن علم الأنثربولوجيا وعلم السلوك ــ من تصرفات ــ وإيماءات وإشارات....إلخ ، يشكلان القضايا الأساسية للسانيات الاجتماعية[٢] .

وينقسم علم اللغة الاجتماعي مثل كثير من العلوم إلى قسمين الجزء الإمبريقي (الاختباري) . والجزء النظري . ويحدد هدسون المقصود بذلك التقسيم ، فيقول : وأعني بالجزء الأول ، الجزء الخاص بالخروج إلى الميدان لجمع المادة العلمية ، وبالثاني الجزء الخاص بالخلو إلى هذه الحقائق المتجمعة والتفكير فيها وتمحيصها [٣] .

وتكمن أهمية هذا الفرع في أنه يعرض لمشكلات التنوعات اللغوية في المجتمع الواحد ، وموقع هذه التنوعات من اللغة النموذجية أو لمشتركة أو الفصحى في حالة العربية ، ومشكلات التواصل اللغوي بين الأمم أو الجماعات التي تستخدم لغات مختلفة ، والمشكلات التي تسببها الثنائية اللغوية في الواحد ،

---

(١) هدسون :علم اللغة الاجتماعي ص١٢ .

(٢) The Lewandowski : Linguistische Wörterbuch 3, S . 979 وما بعدها

وينظر : Helmut Glück :Metzler Lexikon Sprache , S . 563.وما بعدها

Hadumod Bubmanm :Lexikon Der Sprachwisseschaft , S. 696 وما بعدها

B.Bartschat:KleinsWörterbuch Sprachwissenschftlicher Termimi ,S.240.

(3) هدسون : علم اللغة الاجتماعي ص١٣ .

ومشكلات تعامل الأفراد لغوياً طبقاً للظروف والملابسات،والحالة وعلاقة اللغة بالثقافة [١].

ومن ثم يقع هذا البحث ضمن إطار اللسانيات الاجتماعية ، ذلك أنه يحاول أن ينبه إلى قضية التنوعات اللغوية[٢] ، أعنى العامية القاهرية ، كما تمثلها لغة التعليق الرياضي، كما يلفت النظر إلى علاقة التعبيرات اللغوية بالمجالات الدلالية المنقولة منها ، وتعكس هذه الملاحظة مدى التنوع الثقافي للغة المعلق ، وتدخل مثل هذه القضايا، ضمن الأطر الأساسية للسانيات الاجتماعية.

وقد جاءت مثل هذه الإشارات ــ فيما يتعلق بالمستويات اللغوية العامية ــ في كتب "لحن العامة"، وقد أرجع د. رمضان عبد التواب هذا اللحن أو التطور اللغوي ــ حسب تعبيره ــ إلى عدد من الظواهر اللغوية ، كالقوانين الصوتية ، والمماثلة والمخالفة ، والقياس الخاطئ، ونظرية السهولة والتيسير، وظاهرة القلب ، وتغيير نظام المقطع، وتغيير موضع النبر والإعراب[٣].

---

[١] د . كمال بشر: علم اللغة الاجتماعى (مدخل) ص٤٧ ، وينظر حول ذلك في:

Jean Aitahison : Language change , Progress or decay ? p: 105 : 123 .

وتراجع تلك الأسباب التي أدت على الاهتمام المتزايد بعلم اللغة الاجتماعي لدى هدسون في : علم اللغة الاجتماعي ص١٣ وما بعدها .

[٢] حول العلاقة بين اللغة واللهجات الاجتماعية ينظر :

Ronald Wardhaugh :An Introduction to Sociolinguistics p . 23 : 54

M.A.K. Halliday : Language as Social semiotic , p. 93 .

[٣] د. رمضان عبد التواب : لحن العامة والتطور اللغوى ، ينظر كل في بابه .وقد أشار الأستاذ ماجد الصايغ إلى ظاهرة اللحن كانت موجودة منذ العصر الجاهلي وعلى مر العصور ، وأشار إلى نماذج من هذا اللحن في عدد من العصور ، بداية من العصر الجاهلي وحتى العصر العباسي الرابع ، حسب تعبيره .الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية ص٢٦ :٣١ .

وينبغى أن أنبه أن العامة المقصودين هنا، ليسوا الدهماء وخشارة الناس .... وإنما المقصود بهم هؤلاء المثقفون الذين تتسرب لغة التخاطب والحياة اليومية إلى لغة الفصحى في كتاباتهم وأحاديثهم في المجالات العلمية والمواقف الخبرية كالخطابة والوعظ ، وهذا ما دعا الحريري إلى أن يؤلف كتابا يخص فيه خاصة المثقفين في"درة الغواص في أوهام الخواص".

وإذا كان هذا البحث يحاول أن يسجل التعبيرات اللغوية في فترة زمنية محددة ، وفي مجال لغوى بعينه ، فإنه بالتالي يدخل في ظل اللسانيات الوصفية، التي أسسها السويسري دوسوسير .

كما أنه يعتمد على "فكرة السجل " ، وهى ترتبط بأن لكل لهجة اجتماعية سمات لغوية تميّزها عن غيرها من اللهجات الاجتماعية الأخرى ، وهى فكرة قديمة تنبه إليها الجاحظ في "البيان والتبيين" في حديثه عن اللغات الخاصة بالسماكين والصيادين"[١].

وإذا كان لكل فئة سجلها اللغوي الخاص بها والذي يعكس سماتها اللغوية والأسلوبية ، فإنه يعكس أن لغة التعليق الرياضي لها سماتها اللغوية والأسلوبية، كذلك ، وهكذا نستطيع أن نصل من خلال هذه الدراسة إلى شيئين :

١ ــ تسجيل تعبيرات لغوية خاصة بمستوى لغوي بعينه في زمن معين ومحدد.

---

[١] حول اللهجات الاجتماعية ينظر د.على عبد الواحد وافي:اللغة والمجتمع من ص١٧٨:١٨٦، وأشار آخر إلى اللغات الخاصة بفئات مختلفة، كلغة النشالين. ينظر : رمضان عبد التواب: لحن العامة والتطور اللغوى، ينظر كل في بابه .

[١]حول اللهجات الاجتماعية ينظر د.على عبد الواحد وافي : اللغة والمجتمع ص١٧٨ ، وقد أشار أحد الباحثين إلى لغة الحرامية، والنصابين، ولغة تجار المخدرات، ولغة المتسولين، ولغة الصاغة، ولغة المنجدين، ولغة العاملين في المقاهي . د.صبري إبراهيم السيد:علم اللغة الاجتماعي ٢٣٧ :٢٤٧ .

٢ ــ طرح هذه التعبيرات في صورة جدول ــ كما نطقها المعلق ــ ربما تعكس بصورة أو بأخرى التغير اللغوي الذي أصاب العربية ، من خلال جدول التعبيرات الأساسية في .

وبناء على ذلك ، فإن هذا البحث يركز على تناول اللغة مرتبطة بالجانب الاجتماعي، كما أن هناك دراسات تركز على الجانب الاجتماعي، كدراسة ندى عبد الرحمن: معجم ألفاظ الحياة الاجتماعية من خلال شعراء المعلقات العشر. وكذلك ألفاظ الحياة الاجتماعية من خلال مؤلفات الجاحظ . وتعكس هاتان الدراستان ــ من خلال الواقع الاجتماعي ــ أثره على الجانب اللغوي ، إلا أن التميز بين هاتين الدراستين وما يمثله هذا البحث ، أنهما استخلاص لصورة الحياة الاجتماعية من خلال بعض الكتابات، سواء أكانت شعرية أم نثرية ، من هنا فإنه يطبق على:

١ــ لغة مكتوبة، وليست منطوقة، كما تمثلها لغة التعليق الرياضي هنا .

٢ ــ لغة تراثية ، أو ما يسمى بفصحى التراث، في مقابل لغة التعليق الرياضي، وهى الممثلة للعربية المعاصرة ، كما تمثلها لغة البحث هنا .

كما أن لغة التعليق الرياضي تفارق لغة هذين البحثين في أنها تشتمل على مستويين لغويين ، العربية التراثية في بعض جوانبها، والعربية المعاصرة التي حدث فيها تغير لغوى ، وتمثل هذه النقاط تمايزاً بين هذين النوعين من الدراسات اللغوية ، ويبقى لقاؤهما في أنهما يقعان في دائرة اللسانيات الاجتماعية ، التي تكشف عن جوانب لغوية في حركتها الدائبة مع المجتمع .

٢ــ نظرة تاريخية :

ترجع البدايات الأولي لما يمكن أن نطلق عليه باللسانيات الاجتماعية Sociolinguistics إلى جهود سابير Sapiar [١]عن الطبيعة الاجتماعية للغة ، وتمثل رؤيته في هذا الاتجاه علامة تحول واضحة بالنسبة للسانيات الأمريكية .

---

[١] حول المزيد عن المدرسة الأمريكية (سابير، بلومفيلد) ينظر ميلكا إفيتش:اتجاهات البحث اللساني ص٢٧٣ وما بعدها.

ويعد عمل مالينوفسكي[١] Malinovski عالم الأنثربولوجيا امتداداً لما تقدمته من أبحاث سواء من سابير ويجنر Wegener ، فيما سُمي عنده بنظرية الموقف Situatonal Theorie ، وقد كانت طبيعة عمل ماليونوفسكي تحتاج إلى أهمية فهم نصوص شعوب هذه المنطقة ، ولما عجز عن فهم النصوص المكتوبة بلغة هذه البلاد، تساءل عن أسباب فشله في ترجمتها ، ومن ثم تنبه إلى أهمية سياق الموقف أو الحال في فهم وتوضيح معني الكلام ، وهذا ما حدا بأحد الباحثين[٢] إلى القول باعتماد المدرسة الاجتماعية الإنجليزية اعتماداً كبيراً علي آراء برونسلا ومالينوفسكي ، لقد ترك مالينوفسكي أثراً كبيراً في كلتا المدرستين الإنجليزيتين : الأنثروبولوجية ، واللغوية، وقد أدت دراساته في هذا الاتجاه إلى نظريات قيمة في اللغة ، فيما يتعلق بدراسة "الكلام الحي" بوجه خاص ، ووصل مالينوفسكي إلى أن اللغة ، ليست كما يري التعريف التقليدي وسيلة من وسائل توصيل الأفكار والانفعالات أو التعبير عنها ، أو نقلها ، فمثل هذا لا يعدو أن يكون وظيفة واحدة من وظائف اللغة ، ورأى أن اللغة كما يمارسها المتكلمون في أي جماعة من الجماعات ، إنما هي نوع من السلوك، ضرب من العمل ، إنها تؤدي وظائف كثيرة غير التوصيل[٣].

لقد نشأ اهتمامه باللغة من عمله في جزيرة التروبرياند Trobriand جنوبي الباسفيك ، وقد كان معنياً علي وجه الخصوص بعجزه عن الوصول إلى أي ترجمات مرضية للنصوص التي سجلها.... وزعم مالينوفسكي أن هذا الكلام المنطوق يكون له معني فقط لو رأيناه في السياق الذي استخدم فيه ، حيث يكون واضحاً [٤].

---

[١] حول حياة مالينوفسكي ومناهج البحث عنده ، ينظر د. محمد الغريب: السسيولوجيا الوظيفية ص٨٧ :٩١.

[٢] د.محمود السعران:علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ص٢٥١ .

[٣] السابق:الموضع ذاته .

[٤] بالمر:علم الدلالة إطار جديد ، ص٧٤ .

إذن بني مالينوفسكي مزاعمه ــ في المقام الأول ــ علي ملاحظته للطريقة التي توافقت فيها لغة الناس ــ التي كان يدرسها ــ مع نشاطاتهم اليومية ، وكانت بالتالي جزءاً يتعذر فصله عنها ، غير أنه لاحظ أيضاً أنه حتى في مجتمعنا ــ الأكثر تعقيداً ــ هناك مغزى خاص لتعبيرات مثل : كيف حالك ؟ How do you do? و Here are you? التي تستخدم في إقامة وجدان مشترك[١] .

إلا أن رؤية مالينوفسكي عن اللغة بأنها أسلوب عمل مفيد ، لا ترضي بالمر، وبالتالي نراه يقدم حولها عدداً من الملاحظات كالتالي :

أولاً: هو يعتقد أن فكرة اللغة "أسلوب عمل" كانت ترى ــ علي نحو واضح ــ في الاحتياجات "الأساسية" للإنسان مثلما وضحت في لغات الطفل أو الإنسان البدائي. لقد افترض أن اللغة التي تأملها كانت أكثر بدائية من لغتنا ، وبالتالي كانت مرتبطة أكثر بالاحتياجات العملية للمجتمع البدائي . وبناء على هذا افترض أن صعوبات الترجمة كانت ناشئة عن الاختلاف في طبيعة اللغات ، وأن الحاجة إلى الاستشهاد بسياق الحال كانت أكثر أهمية عند معالجة اللغات البدائية . بيد أنه كان مخطئاً في ذلك ؛ فرغم أنه قد يكون هناك ناس "بدائيون" تنقصهم معرفة المتحضرين ومهاراتهم ليس هناك وجه لاعتبار أن لغتهم بدائية. وبالطبع كثير من اللغات قد لا يكون فيها مفردات المجتمع الصناعي العصري ، لكن هذا انعكاس لاهتمامات المجتمع ، وليس انعكاساً للطبيعة البدائية للغة . وبحدود لغوية خالصة ، يبدو حقيقياً أن ليست هناك لغة يمكن أن تعتبر أكثر بدائية من الأخرى ، رغم أن مالينوفسكى ليس على الإطلاق هو العالم الوحيد الذي يزعم هذا . إن صعوبات الترجمة التي أشار إليها مالينوفسكى تنتج فقط عن "الفرق بين اللغات" ، وليس عن حقيقة أن لغة ما أكثر بدائية .

ثانياً: إن نظرات مالينوفسكى لا توفر الأساس لأي نظرية دلالية عملية. إنه لا يناقش الطرق التي يمكن بها تناول السياق بأسلوب منظم ، كي يفيد معنى.

---

[١] السابق ص٧٥ .

فضلاً عن هذا ، واضح تماماً ــ حتى مع سكان جزر التروبرياند ــ أن كثيراً من نشاطهم اللغوي لا يرتبط ــ بسهولة ــ بالسياق. فعلى سبيل المثال ، إنه يناقش الحكاية ؛ أي الإخبار بالقصص،لكن السياق هنا ــ بالتأكيد ــ هو نفسه في الأوقات كلها (القصّاص وجمهور المستمعين) أيا ما كانت القصة . ولو أن السياق يؤخذ باعتباره تعريفاً للمعنى لكان للقصص كلها المعنى نفسه[١] .

لقد استعمل مالينوفسكي ذلك المصطلح(Context of Situation) سياق الحال /الماجريات . نعم كلمة Context : السياق ، كانت متداولة بين اللغويين من قبله ، ولا تزال متداولة بينهم ، إلا أنه أضفي علي المصطلح "سياق الحال" معني خالصا، ثم تطور هذا المصطلح باستعمال فيرث له في دراسته اللغوية، كما أشار إلى أن معني الكلام يمكن أن يتحدد من خلال ثلاثة أنواع مختلفة من السياقات.

١ ــ الموقف التي يرتبط فيه الكلام مباشرة بالنشاط البدني ، علاوة علي مغزاه الثقافي.

٢ ــ الكلام نفسه .

٣ ــ الموضوع أو الموقف الذي استخدم الكلام للتعبير عنه .

جاء فيرث Firth وطور آراء مالينوفسكي، واعترف بفضله ، بيد أنه فطن إلى أن سياق الحال عند مالينوفسكي لم يكن مرضياً للاتجاه اللغوي الأكثر دقة وإحكاماً ، فسياق الحال عند مالينوفسكي ، كان ذلك الجزء من العملية الاجتماعية الذي يمكن تأمله منفرداً ، أهي تلك السلسلة المتتابعة من الأحداث يمكن ملاحظتها ؟ ، لقد فضّل فيرث أن ينظر إلى سياق الحال باعتباره جزءاً من أدوات عالم اللغة ، مثله مثل الفصائل النحوية التي يستخدمها.... ولهذا اقترح الفصائل الآتية:

أ ــ الملامح الوثيقة بالمشتركين: الأشخاص ، الخصائص الذاتية المميزة . :

١ ــ الحدث الكلامي للمشتركين .

---

[١] بالمر:علم الدلالة ص٧٥ ، ٧٦ .

٢ ـ الحدث غير الكلامي للمشتركين .
ب ـ الأشياء ذات الصلة (بالموضوع) .
جـ ـ تأثيرات الحدث الكلامي[١] .

وتعد آراء فيرث تطويراً حقيقياً لما قدمه ويجنر ومالينوفسكي ، ومن ثم فإن السياق عنده ينقسم إلى :

١ ـ السياق اللغوي .
٢ ـ سياق الحال، وينقسم السياق بدوره إلى:
أ ـ شخصية المتكلم والسامع وتكوينها الثقافي[٢] ، وشخصيات من يستحق الكلام غيرهما ومدي مشاركتهما في الكلام .
ب ـ العوامل والظواهر الاجتماعية ذات العلاقة باللغة وبالسلوك اللغوي ، كحالة الجو والوضع السياسي ، ومكان الكلام.
جـ ـ أثر الحدث الكلامي في المشتركين ، وهل كانت الاستجابات بالكلام أو غير الكلام[٣] ؟ .

وقد أشار "أولمان" فيما تلي فيرث إلى أن "السياق" التقليدي ، هو المقصود ن معالجته، ويضم السياق، السياق اللغوي، هو يعني النظم اللفظي للكلمة موقعها من ذلك النظم ، وينبغي أن يشمل كل القطعة ، والنص والكتاب كله.

---

[١] Firth : Papers in Linguistics , p . 182 .
ينظر بالمر :علم الدلالة إطار جديد ص٧٧ .د .تمام حسان:مناهج البحث في اللغة ص٢٦١: ٢٦٠. د.السعران:علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ص٢٥٢ ،اللغة والمجتمع ص٣٠ له أيضا.

[٢] ينظر حول الاختلاف الثقافي في فهم وتحليل الكلام والنصوص في :
Jenny cheshire :The Sociolinguistics Reader p.315 .
Dell Heymes: Soziolinguistik Zur Ethnographie der kommunikation, Die Ethnographie des Sprechens, S.29 تحت عنوان
كذلك المدخل الذي عقده حول اللغة والثقافة ص7 وما بعدها
Peter Burke : The socialhistory of Language p . 161.

[٣] د. علي عزت : الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب ص٣٧ .

أما السياق غير اللغوي المتعلق بالمقام الذي تنطق فيه الكلمة لها هي الأخرى أهميتها البالغة في هذا الشأن(١).

وتعد المدرسة البريطانية النيوفيرثية New Firth التي طورها هاليداي وزملاؤه امتداداً لما جاء عند فيرث ، و "المدخل الذي يستخدمه فيرث وتلاميذه في تحليل اللغة، هو مزيج من المداخل البنيوية (التركيبية) والوظيفة الاجتماعية(٢)، تمت صياغتها بحيث تشكل إطاراً نظريا متماسكا. ذلك أن نقطة الانطلاق لفيرث، هي أن اللغة عبارة عن نشاط اجتماعي لها وظائف تؤديها في إطار المجتمع الذي تستخدم فيه ، فالتراكيب والأنماط اللغوية التي تستخدم للتعبير عن هذه الوظائف مشتقة من متطلبات واحتياجات هذا المجتمع(٣) .

وبناء على هذا ، فإن الحقيقة الأولي في أية دراسة لغوية أن تفهم البنية الشكلية للعبارات المختلفة ، وعلاقة هذه العبارات بالمواقف التي تستخدم فيها داخل مجتمع ما، وعلى الرغم من أهمية الصيغة اللغوية، فإنها لا تستخدم في فراغ، أي بمعزل عن غيرها من الأحداث ، بل تحدث في مواقف معينة لتأدية وظائف لغوية معينه، وهذه العلاقة بين الصيغة وغيرها من الأحداث هي التي تضفي على العبارات أو الأحداث الكلامية مغزاها بالمعنى الشامل ، وليس بالمعنى التقليدي المعروف في الدراسة الدلالية(٤) .

ويرى "بالمر" أن نظرية فيرث في اللسانيات الاجتماعية تعرضت للنقد كثيراً ، أو حتى إلى الرفض كلية ، ويرجع دواعيها إلى أنها كانت عاجزة عن أن تفهم على نحو دقيق ما كان فيرث يريد أن يقوله(٥). وقدّم بالمر صوراً من

---

(١) ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة ص٥٧ .

(٢) حول الجوانب الاجتماعية ودورها في التداخل الدلالي ينظر:

Halliday : Language as Socialsemiotic , p. 60 وما بعدها

(٣) د.علي عزت : الاتجاهات الحديثة في علم الأسلوب وتحليل الخطاب ص١١ .

(٤) السابق : الموضع ذاته .

(٥) بالمر: علم الدلالة ص٧٨ .

ذلك الانتقادات التي تعرضت لها نظرية فيرث الاجتماعية في دراسة اللغة ، وهو في كل يعرض للرأي، ثم يقدم نقداً للنقد[١] .

ونتبين من خلال ذلك أنه كان يتبنى فكر فيرث في النظرية الاجتماعية، ويؤكد هذه الرؤية ضمنياً بمؤكد آخر بقوله: من السهل أن نسخر من النظريات السياقية ــ مثلما فعل بعض العلماء ــ وأن نرفضها باعتبارها غير عملية ، لكن من الصعب أن نرى كيف يمكننا أن نرفضها دون إنكار الحقيقة الواضحة التي تقول بأن معنى الكلمات والجمل يرتبط بعالم التطبيق، إن مزية اتجاه فيرث أنه شرع في عرض صياغات جزئية للمعنى فحسب، وقد يكون هذا هو كل ما نأمل بلوغه في أي وقت[٢] . ويقدّم "السعران" [٣] العناصر الأساسية عند فيرث للوصول إلى أي معنى:

١ ــ أن يحلل النص اللغوي على المستويات اللغوية المختلفة (الصوتية والفونولوجية ، والمورفولوجي، والنظمية ، والمعجمية) .

٢ ــ أن يبين سياق الحال/الماجريات : شخصية المتكلم ؛ شخصية السامع، جميع الظروف المحيطة بالكلام .... الخ .

٣ ــ أن يبين نوع الوظيفة الكلامية: تمنّ، إغراء.... الخ .

٤ ــ وأخيراً يذكر الأثر الذي يتركه الكلام (ضحك، تصديق ،سخرية، الخ).

وتعد دراسات الباحثين العرب المحدثين فيما يعرف "باللسانيات الاجتماعية" امتدادًا لفكر أستادهم "فيرث" ، فأنتجوا دراسات في هذا المجال ، فيما يتعلق سواء باللهجات أم بنظرية فيرث الاجتماعية في دراسة اللغة، وهكذا وجدنا اللغة بين الفرد والمجتمع لــ(يسبرسن) ترجمة د . عبد الرحمن أيوب ومحاضرات في اللغة للدكتور عبد الرحمن أيوب يقع في هذا المجال أيضاً حيث يعد عملاً

---

(١) ينظر : السابق من ص٧٨ :٨٠ ، وينظر حول ذلك محمد محمد يونس : وصف اللغة العربية دلاليا ص١٠٥ .

(٢) بالمر :علم الدلالة ص٨٠ .

(٣) ينظر: د. السعران : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ص٢٥٣ .

لغوياً في المستويات المختلفة حسب رؤية علم اللغة . واللغة في المجتمع لـ(لويس) ترجمة د. تمام حسان، وعلم اللغة الاجتماعي للدكتور كمال بشر، واللغة والمجتمع رأي ومنهج د . محمود السعران . وهكذا نجد كل تلاميذه قدموا أبحاثاً في هذا المجال .

على أن فكرة العلاقة بين اللغة والمجتمع ليست حديثة العهد بتلك الدراسات التي قدمها هؤلاء الباحثون ، ولكنها أصلية في التراث، وتنبه إليها الغزالي ، إذ نراه يلح على البعد الاجتماعي في الكلام، مبرزاً أن الإنسان دون خطاب لا يكون إلا حبيس ذاته ، وهو ما يؤول إلى اعتبار العامل اللغوي هو صلة الشخص بالجماعة . وتعد إشارات الجاحظ حول وظيفة اللغة في المجتمع ، هي ربط حبل الأسباب بين أفراده ، بما يجعلها أداة للتعبير عن حقائق حاجاتهم ليتم الاهتداء إلى مواضع سد الخلة[١] .

---

[١] الجاحظ : الحيوان ٤٤/١، وينظر لمزيد حول هذه الرؤية ما قدمه الأستاذ محمد حافظ دياب في: الإثنوميثودولوجيا : ملاحظات حول التحليل الاجتماعي للغة ص١٥٥،١٥٦، وقد لفتت إشارات الجاحظ حول العلاقة بين اللغة والمجتمع بعض الباحثين إلى تقديم دراسة بعنوان: الرؤية اللغوية الاجتماعية في مؤلفات الجاحظ ، للباحث عبد المنعم عبد الحليم ، ماجستير، بكلية دار العلوم بالمنيا ،١٩٩٠ ، ويعد الباب الثاني من الدراسة حجر الزاوية : اللغة بين المواقف الاجتماعية والنفسية، ويعرض فيه لأثر المجتمع في اللغة، وأهمية المقام في التراث اللغوي، والدلالة الاجتماعية للمفردات واللغة . كما اكتفى بعضهم بالإشارة المركزة إلى جهد الجاحظ الذي لا ينكر في هذا المجال ، وينبغي أن نقرر أنه لا تخلو دراسة في علم اللغة الاجتماعي دون الإشارة إلى دور الجاحظ التأسيسي في هذا الفرع اللغوي .

القسم الثاني

الجانب التطبيقي

	٢٢	الفريقان يؤديان بانوراما كروية رائعة مغلفة بكسير من مفردات اللغة الحديسة لا ينقصها إلا لغة كرة القدم ، وهي الأهداف .
	٢٣	المحاولات إيجابية
الأول	٢٤	الكل يريد أن يأكل الكعكة
	٢٥	ضيوف يؤكد نجوميته وهو من فصيلة الموهوبين
	٢٦	خطفها خطف
	٢٧	ميزة الهداف الإحساس بالمرمي
	٢٨	يصلح الخطأ
	٢٩	تفقد خطورتها
	٣٠	قائد الدفاع لفريق السنغال
	٣١	السنتين القادمتين هما سنتين هزا الجيل من لاعبي السنغال
	٣٢	يملأ المكان من ناحية الشمال
	٣٣	خبرة موقدة داخل الملعب وبنوك متحركة .
	٣٤	سونج : قائد الدفاع والرجل الحديدي ... وقع عقداً مع النجومية في هذه البطولة .
	٣٥	كرة عرضية في منتهى الخطورة
	٣٦	تشم رائحة الخطورة من هجمات الفريقين
	٣٧	المتحرك جداً
	٣٨	يعمل قلق للدفاع
	٣٩	مهارة الخصم
	٤٠	التعادل السلبي مازال قايم
	٤١	من يقول كلمته في هزا اللقاء ؟ (أسود الكاميرون ــ أم أسود السنغال) .

الأول	٤٢	الفريقان يبحسان عن موقع المرمي
	٤٣	واحد ضد واحد
	٤٤	يجرب من بعيد
	٤٥	نسبة الأهداف في البطولة ضعيفة
	٤٦	توني سلفا يتألق
	٤٧	سونج يخطئ
	٤٨	عاملين شغل وسط الملعب
	٤٩	واقتربوا تماماً من برواز الكاميرون
	٥٠	ضيوف يعتبر الاكتشاف الأعظم للمدرب الفرنسي
	٥١	كلفته في سنتى
	٥٢	هجمة هنا وهجمة هنا
	٥٣	المتش سريع لا ينقصه إلا إحراز الأهداف ... اللغة الرسمية لكرة القدم
	٥٤	كراته طويلة كالعادة
	٥٥	ضيوف في موقف صعب
	٥٦	تشم فيها رائحة الخطورة
	٥٧	ضيوف لا يهدأ ولا يمل
	٥٨	صاحب الهدف الوحيد
	٥٩	العكس صحيح
	٦٠	الوقت مشي بسرعة
	٦١	الفريقان يلعبان بسرعة
	٦٢	ألف فرصة للتهديف
	٦٣	ناوي علي حاجة

الأول	٦٤	الاسنان عاملين دوتو وإزعاج لدفاع الكاميرون
	٦٥	سونج خبرة
	٦٦	ضيوف يحل مشكلة
	٦٧	تابلوه من تابلوهات ضيوف
	٦٨	يمتع نفسه ويمتع جمهوره
	٦٩	كان في ورطه
	٧٠	أسبت كفاءة عالية
	٧١	المدرب سبّته
	٧٢	المجتهد والنشيط والمتحرك
	٧٣	كوره بدون عنوان
	٧٤	يتواجد في أماكن كسيرة
	٧٥	التعادل السلبي مازال قايم
	٧٦	التاريخ يرفع يديه للموهوبين وينسي دون اعتزار أنصاف الموهوبين
	٧٧	ضيوف من فئة الموهوبين
	٧٨	المختفي تماماً
	٧٩	خلصها حلو أوي
	٨٠	الغندور المباريات النهائية مفيش فيها هزار
	٨١	أصبح الموقف صعبْ
	٨٢	أراها كويس
	٨٣	سلفا يعطي درساً لدور حارس المرمي في تقدير الكرات العرضية
	٨٤	مازالت الكورة في منتهي الخطورة
	٨٥	المزعج ضيوف

الأول	٨٦	أومبي يخترق
	٨٧	التعادل السلبي مازال قائم
	٨٨	يا تري من سيفرض منتجاته علي الكرة الإفريقيـة (أسـود الكاميرون/أسود السنغال)
	٨٩	زو القدم اليسرى وصاحب القميص رقم ...
	٩٠	جول جميل جميل جميل
	٩١	ضغط من الحاج ضيوف
	٩٢	الكاميرون متألقين
	٩٣	بداية هجومية
	٩٤	أحد نجوم الدورة
	٩٥	يراقبه كظله
	٩٦	اللمحات الفنية
	٩٧	التنظيم الدفاعي والسرعة والتحرك
	٩٨	السنغال عندها طموح ورغبة جامحة نحو البطولة
	٩٩	ضيوف فارس السنغال
	١٠٠	الكاميرون عندها عنصر المفاجأة والسرعة
	١٠١	التعادل السلبي مازال قائم
	١٠٢	التغطية الدفاعية
	١٠٣	يعتمد علي الضغط
	١٠٤	تحضير وارتداد
	١٠٥	المحاولة الهجومية
		*******

الثاني	١٠٦	العرس الكروي الزي يحمل رقم ٢٣؟
	١٠٧	أحبائي الكرام ومازال التعادل السلبي قائم
	١٠٨	صاحب القميص رقم ....
	١٠٩	جمال الغندور الحاكم
	١١٠	سونج قائد دفاع الكاميرون
	١١١	التعادل السلبي لا يزال قايم
	١١٢	المدافعون آخر محطات الإعجاب
	١١٣	وسونج يكسر القاعدة
	١١٤	لمّة حلوة
	١١٥	سونج يرتدي زي المتألق وقائد الدفاع الكاميروني
	١١٦	الشوط الساني هادي جداً
	١١٧	الفريقان يبحسان عن هدف المبادرة والاطمئنان
	١١٨	الهدف الذي قد يقرَب أي منهما من منصة التتويج
	١١٩	الكرة تبحس عن ضيوف
	١٢٠	هزا نجم الدفاع وهزا نجم الهجوم
	١٢١	بتصميم وإرادة ومهارة
	١٢٢	ضيوف يحل المواقف نص الصعبة ... الصعبة والنص صعبة
	١٢٣	ضيوف من أصحاب المهارات الخاصة
	١٢٤	لاعب فاهم بيعجب الجمهور المصري
	١٢٥	المدافعون حتى الآن يمنعون المهاجمين من إحراز الأهداف
	١٢٦	المتحرك اللي عامل قلق للدفاع
	١٢٧	قرار الغندور أن التماس للكاميرون
	١٢٨	أراها كويس

	١٢٩	مدرب السنغال في لحظة تأمل وترقب
	١٣٠	المدرب شحنة من الأعصاب ... كتلة من القلق
	١٣١	المدرب الشخص الوحيد تتجه إليه النيران في حالة الخسارة
	١٣٢	الكاميرون يبحس عن الدهب
	١٣٣	الكاميرون تبحث إلى رفع رصيدها إلى أربع بطولات
	١٣٤	والسنغال تبحس عن الفوز الأول في تاريخها
	١٣٥	ضيوف في محاولة
	١٣٦	الكرة تبحس عن رأس كمارا
	١٣٧	المدربين الاسنين ، وخاصة الفرنسي من أصحاب الكرافتات الشيك
الثاني	١٣٨	سيسدل الستار عن العُرس الأفريقي رقم ٢٣
	١٣٩	الكاميرون والسنغال تقدمان أوراق اعتمادهما لعيسي حياتو الزي يقود ورشة عمل في الاتحاد الأفريقي .
	١٤٠	مازال الفريقان يبحسان عن هدف المبادرة
	١٤١	هل المخرج هيوصلنا إلى إيه ؟
	١٤٢	المزعج ديفي بلوس
	١٤٣	خليلو فديجو حامل أختام هجمات السنغال من الشمال
	١٤٤	الشوط الأول ... أحسن ... أجمل ... أسرع ... فيه فرص للتهديف
	١٤٥	سونج يتجمل في هذه اللحظة ، ويوقع عقداً مع هذه البطولة
	١٤٦	كالا من أقدم اللاعبين داخل المستطيل الأخضر
	١٤٧	سونج قائد الدفاع
	١٤٨	رأس حربة / عمودية
	١٤٩	الكورة تفقد خطورتها

	١٥٠	الفرقتين من أصحاب المدرسة الفرنسية
	١٥١	كمارا يتواجد في مزبع العمليات
	١٥٢	يعود ميلا ورفاقه لانتزاع الكأس
	١٥٣	واستطاعت الكاميرون أن تقتنص الذهب مـن نيجيريـا للمرة التالتة
	١٥٤	من هيكون له الشرف في الحصول عليه لأول مرة فـي تاريخه ؟
	١٥٥	الآيم اليمين يتعاطف مع توني سلفا
	١٥٦	نود فيه راح وعملها وتأني
	١٥٧	وتزحزح القايم ليصد كورتك
	١٥٨	يا حظك يا توني سلفا
	١٥٩	استخرج شهادة ميلاده الكروية في متش مالي
	١٦٠	سونج الرجل الحديدي في دفاع الكاميرون
	١٦١	أراها توني سلفا
الثاني	١٦٢	سيطرة كاميرونية
	١٦٣	هجمة بدون عنوان
	١٦٤	ملهاش حل ، ملهاش علاج
	١٦٥	الآيم اليمين يتعاطف مع توني سلفا ويتزحزح مليمترات ليشيل الكورة
	١٦٦	سونج هجمة عنترية
	١٦٧	اللاعب العظيم ... النجم العظيم روجيه ميلا
	١٦٨	ويعود ميلا فيما يشبه الإعجاز ليفوز بالكرة الزهبية
	١٦٩	لن تتكرر هذه الحادسة أو هذه الواقعة
	١٧٠	الإنجاز والأداء الطيبْ للكاميرون
	١٧١	وتشم رائحة الخطورة في الهجمات الكاميرونية
	١٧٢	والحاج ضيوف في أجازه

الثاني	١٧٣	الحاج ضيوف هو محور الهجمات السنغالية
	١٧٤	يهبط أداؤه
	١٧٥	فيها فكرة / متفقين عليها
	١٧٦	ومازالت الكورة داخل مربع العمليات
	١٧٧	الأهداف والإسارة والمتعة تهيَج الناس داخل المدرجات وعبر الشاشات ، وهي اللغة الرسمية لكرة القدم
	١٧٨	البطولة فقيرة في الأهداف
	١٧٩	مازال التعادل السلبي قائم
	١٨٠	الفريقان يبحسان عن هدف البطولة
	١٨١	ابتدا التعب / ابتدا الإرهاق
	١٨٢	حارس الكاميرون نكونو العظيم
	١٨٣	جرمي متعهد الكورات السابتة
	١٨٤	تأخر وتفلسف
	١٨٥	ينفز هدف ميّة في الميّة
	١٨٦	التعادل السلبي مازال قائم
	١٨٧	الترقيص والمراوغة
	١٨٨	الكرة الطويلة داخل مربع العمليات
	١٨٩	سونج قائد الدفاع ، قوة وتصميم وعزم ، مهارات مدافع من الدرجة الممتازة .
	١٩٠	جرمي أقل بكتير في النواحي الفنية
	١٩١	سونج أستاز ورئيس قسم في فن الدفاع .. يستطيع أن
	١٩٢	يلعب متشين ... جسمه نموزجى فيه قوة ، توقيت سليم .
	١٩٣	الجماهير أفريقية ، والطقوس أفريقية ، والألوان زاهية
	١٩٤	ضيوف معرفش يحلها
	١٩٥	سونج قائد الدفاع
	١٩٦	ضيوف .. هو أحد اكتشافاته

	١٩٧	اتيمي مخزن متحرك للتمرير في وسط الملعب
	١٩٨	الهجمات السنغالية تفتقد الخطورة وبدون أنياب حقيقية
	١٩٩	ضيوف يستطيع أن ينهي اللقاء
	٢٠٠	اتيمي حامل أختام هجمات ناحية اليمين
	٢٠١	هجمات سنغالية تفتقد التركيز
	٢٠٢	المنعطف الأخير من الشوط التاني
	٢٠٣	التعادل السلبي مازال قائم
	٢٠٤	المجتهد ديفي بلوس
	٢٠٥	أراها حلو
	٢٠٦	ضيوف لعيب أوي وحريف أوي ويتكلم كتير
	٢٠٧	المخرج هيوصلنا إلى الوقت الإضافي
		******
	٢٠٨	الكاميرون في رحلتها للدفاع عن اللقب
	٢٠٩	من يدلي بكلمته في الافتتاح ؟
	٢١٠	مازال الغموض يسيطر علي هزا اللقاء
الثالث	٢١١	المدربان يحاول كل منهما تحقيق المبادرة
	٢١٢	الريموت كنترول معطل في هزه اللحظة
	٢١٣	يظهر في الكادر لأول مرة
	٢١٤	هجمات كاميرونية
	٢١٥	المباراة دخلت مرحلة حساسة
	٢١٦	مازلنا نبحس عن هدف المباراة
	٢١٧	مازال شعار المباراة الند للند
	٢١٨	ومازال الفريقان يقدمان رجيما قاسيا في النصف ساعة الأخير
	٢١٩	سونج قائد الدفاع
	٢٢٠	وتعود إلى أصحاب الذي الأبيض (السنغال)

	٢٢١	كول حامل أختام من ناحية اليمين
	٢٢٢	أولمبي يؤكد نجاح نظرية القادمون من الخلف
	٢٢٣	احتفل بحفل زفاف النجومية في متش مالي (جولين)
	٢٢٤	استخرج بطاقة عضوية في مملكة الهدافين (ثلاثة أهداف)
	٢٢٥	ضيوف مهاري مهاري مهاري مفيش كلام
	٢٢٦	ضيوف ٩٠ % من هجمات السنغال
	٢٢٧	سونج متمكن / مية في المية وصل في الفورمة دي
	٢٢٨	نود فيه مش يومك ، يعمل كل حاجة في الكورة .. ونموزج لإضافة الأهداف .. مجتهد .. متابع
	٢٢٩	جابها زي الصقر
	٢٣٠	انقض عليها زي الصقر
	٢٣١	عمل جونيين يدرسوا
	٢٣٢	الأيم يتعاطف مع توني سلفا
	٢٣٣	استخرج بطاقة ميلاده الكروية الحقيقية
	٢٣٤	عملها زي الكتاب
	٢٣٥	شايط كويس / راكن كويس
	٢٣٦	مقابلها حسب المعاد
	٢٣٧	يا بختك يا توني يا سلفا
	٢٣٨	مصدر رعب للسنغال
	٢٣٩	الساحرة المستديرة يا ترى تفتح زراعيها لمين ؟
الثالث	٢٤٠	السنغال في أول رحلة إلى شمس هذه البطولة مع الفرنسي برونو ميتسو
	٢٤١	صاحب الشبكة العزراء
	٢٤٢	هنري كمارا : وسيلة إيضاح متحركة لرأس الحربة ، سريع ، مهاري ، فات ، غزال بيجري ، نموزج

	٢٤٣	لمهارات رأس الحربة .
	٢٤٤	يمكن أن تقلب أحداس المباراة
	٢٤٥	الهجمة للمجتهد ديفي بلوس
	٢٤٦	أصبحت المباراة علي صفيح ساخن
	٢٤٧	جول يعطيك البطولة
	٢٤٨	جول ينهي اللقاء
	٢٤٩	الاختراق والتحرك
	٢٥٠	محيطها كويس جوه البرواز
	٢٥١	أستاذ ورئيس قسم لاعب إنجلترا
	٢٥٢	الكرات السابتة أصبحت مسل ضربة الجزاء بالظبط
	٢٥٣	سلسلة من المداولات بين الكاميرونيين
	٢٥٤	الغندور واقف يراقب الأحداس في هذه المنطقة
	٢٥٥	ضيوف الغير موفق بالمرة
	٢٥٦	ومازال التعاذل هو سيد الموقف
	٢٥٧	ومازلنا نبحس عن هدف البطولة
	٢٥٨	بوكاندي نجم السنغال عبر التاريخ
		مدرب السنغال تحس أنه من أصحاب الكارفيتات الشيك
		******

الرابع	٢٥٩	كمارا دخل وكمارا خرج
	٢٦٠	ضربات المعاناة الترجيحية
	٢٦١	ربع ساعة آخر المطاف
	٢٦٢	إنت أستاز الترقيص
	٢٦٣	سونج رقص الداهية ضيوف ، ملك الترقيص ، داخل المستطيل الأخضر النهارده
	٢٦٤	خمستاشر دقيقة علي أعصاب المدربين
	٢٦٥	فرحة فرحة فرحة لمن يكسب النهارده
	٢٦٦	هجمات السنغال ليست مرتبة / منظمة
	٢٦٧	الكاميرون أكسر تنظيما
	٢٦٨	سونج كابتن التيم ، الشعر الطويل الأسود
	٢٦٩	الأسود والأسود
	٢٧٠	البحس عن الدهب
	٢٧١	من سيحسم اللقاء ؟
	٢٧٢	ومازال التعادل السلبي قائم
	٢٧٣	ضيوف العيب المهاري ، الموهوب ، يشوط كويس ، يحل مشاكل ، يفتح سغرة .
	٢٧٤	سونج يقود إحدي الهجمات
	٢٧٥	الهجوم كاميروني
	٢٧٦	كان هيستخرج بطاقة نجوميته ... كان هيعمل تاريخ ليه
	٢٧٧	هجمات سنغالية
	٢٧٨	ضيوف هو كل حاجة في فريق السنغال
	٢٧٩	عملها زي ما في الكتاب
	٢٨٠	التعادل السلبي .
	٢٨١	الشوط الأول ، كان سريع ، مسيز
		بوكار الشبكة مازالت عزراء

الرابع	٢٨٢	ضيوف لمساته حلوة ، مميز
	٢٨٣	بوكار الشبكة مازالت عزراء
	٢٨٤	سونج قائد الدفاع في الكاميرون
	٢٨٥	الكرات السابتة لها دور كبير في الست دقائق الباقية
	٢٨٦	الكرة تبحس عن سوفو
	٢٨٧	خمس دقائق تفصلنا عن الوقت الإضافي
	٢٨٨	ضيوف إخدى مهارات الاستلام بالصدر ، نموزج
		********
الخامس	٢٨٩	جمال الغندور الحكم العظيم
	٢٩٠	المبارزة الفردية بين المدربين
	٢٩١	وصل بالمباراة إلى بر الأمان(خاص بالحكم)
	٢٩٢	السنغال فرضت نفسها على الساحة الكروية
	٢٩٣	مبارزة فردية
	٢٩٤	أراها حلو أوي توني سلفا
	٢٩٥	توني سلفا المتألق يعيد البسمة والضحكة إلى ستو
	٢٩٦	توني سلفا طرد رشاقة يحسد عليها
	٢٩٧	صاحب القميص رقم ...
	٢٩٨	حوار بين اللاعب والجول
	٢٩٩	شوف وشه ، شوف الرهبة .. صعوبة الموقف
	٣٠٠	اتيمي أدي المهمة
	٣٠١	البديل والحوار مع بوكار
	٣٠٢	قلب الضحكة إلى نص تكشيرة
	٣٠٣	الكورة تحيي الأمل للمدرب الألماني (شافر)
	٣٠٤	التدريب مهنة البحس عن الاحتراق
	٣٠٥	الحوار بين توني سلفا وجرمي
	٣٠٦	من سيلعب هزه اللعبة هيكون موقفه حرج جداً جداً
	٣٠٧	جايه في الحاج ضيوف

	٣٠٨	النجوم الكبار يضيعون
	٣٠٩	راح بمعلمة
	٣١٠	هذا هو النجم الكبير
	٣١١	سونج يجيبها يعلي سعره
	٣١٢	قمة الإثارة ، يعيد توني سلفا السنغال مرة تانية إلى المباراة
	٣١٣	الكل يترقب وقمة الإسارة
	٣١٤	في إيده كل المفاتيح
	٣١٥	وضاعت السنغال
	٣١٦	الإسارة والمتعة
	٣١٧	اللقاء والمخرج والمسلسل الطويل
	٣١٨	كمارا واقتربت السنغال من البطولة
	٣١٩	الحارس العظيم
	٣٢٠	الحظ والتوفيق يتعاطف مع الكاميرون
	٣٢١	مشهد درامتيكي
	٣٢٢	الكاميرون تتساوي مع مصر وغانا ، وتحقق البطولة الرابعة
	٣٢٣	الملعب تخرج منه الأفراح والأتراح
	٣٢٤	البطولة الطويلة
	٣٢٥	البطولة تشهد الختام
	٣٢٦	بطولة شاقة وطويلة
	٣٢٧	وادي فرحة فرحة فرحة
	٣٢٨	كابتن التيم حلها
	٣٢٩	سيزه حلها
	٣٣٠	وضيوف حلها
	٣٣١	وكابتن التيم حلها
	٣٣٢	مشاهد الفرحة

٢ ـ كيفية انتقاء العينات والإجراء المنهجي:

نحاول أن نبين ما المقصود بالتعبير اللغوي ؟ ونقرر ابتداء بأنها تلك الجملة التي يلقي بها الشربيني دفعة واحدة، وفي نفس واحد، وبالتالي قد تطول حتى تصل إلى أكثر من سطر، كما نري ذلك في رقم(٢٢) : الفريقان يؤديان بانوراما كروية رائعة مغلفة بكثير من مفردات اللغة الحديثة، لا ينقصها إلا لغة كرة القدم، وهي الأهداف. ورقم (٢٠٠) : سو نج أستاذ ورئيس قسم في فن الدفاع ....يستطيع أن يلعب متشين ....جسمه نموذج .... فيه قوة ، توقيت سليم . ورقم (٢٥٠) : هنري كمارا وسيلة إيضاح متحركة كرأس الحربة، سريع مهاري ، ثات ، غزال بيجري ، نموذج لمهارات رأس الحربة .

وقد تقل حتى تصل إلى أدني معدل لها ، كما في رقم (٤) : بدون عنوان، و(١٨) : المتألق اتيمي . و(٦٨) : سونج خبرة . و(٨٨) : المزعج ضيوف . و (٣٠١ : مبارزة فردية .

وبناء علي هذا المعيار الإجرائي ، تم تصميم جدول بالتعبيرات الخاصة بالمباراة ، كما ينبغي توضيح الإجراء المنهجي الآخر، الذي علي أساسه تم اختيار هذه التعبيرات. إذ يفرض كل سياق تعبيرات لغوية خاصة ، تلفت النظر أو تجذب السامع ، وهي ـ أيضا ـ يتميز بها المعلق ، وهي تمثل استعمالا عاديا ، غير أنه نقل مجالها الدلالي إلى المجال الرياضي ، في محاولة للإفادة، الأمر الذي يلفت النظر، بل يشجع علي جمع هذه التعبيرات في سياق واحد ، ليكون جديرا بالاهتمام،علي أساس بكارة الفكرة ،بل طريقة العرض والمناقشة .

وبناء عليه، فإن اختيار التعبير اللغوي يكون لافتا لانتباه السامع من حيث تكوينه وبناؤه اللغوي ، ومن ثم فإن ما دون ذلك من الكلام لا يدخل في إطار التعبيرات اللغوية ، أو بمعني آخر لا يدخل ضمن دائرة هذا البحث. وعلى الرغم من التحفظ في إختيار عينات التعبير اللغوي، فإن الجدول يشير إلى أنها بلغت(٣٣٢) تعبيرا . وإن كان هذا التصور لا يقلل مما لم يرد في الجدول ، ومن ثم أدى بنا هذه الرؤية إلى الإفادة من المباراة بشكل عام ، كلما دعت إلى ذلك الحاجة في ثنايا التحليل والمناقشة لسمات هذا المستوى .

ونلاحظ بصورة أولية ، وكما سيأتي في طوايا الملاحظات ، أن هنالك تعبيرات مكررة في إطلاقها علي بعض اللاعبين ، وأخري خاصة بالزمن ، وثالثة تميز كل لاعب عن الآخرين .

وتعكس هذه الصيغة التعبيرية ، مدي الثراء اللغوي الذي يتمتع به المعلق ، وما يؤكد هذه الملاحظة أن التعبيرات التي تكررت لديه بلغت تقريباً (٣٥%) ، في حين أن التي لم تتكرر بلغت(٦٥%) ، مما يعكس تلك الصيغة السابقة ، وتكمن المفارقة بين الصيغ المتكررة أنه يشترك فيها أكثر من لاعب علي الرغم من أنها ذاتها .

٣ـ البنية اللغوية :

أ ـ البنية الصوتية :

مما يلفت الانتباه حول جدول التعبيرات اللغوية ، فيما يختص بالبنية الصوتية الواردة في التعليق ، أنها تعكس مستوى من مستويات العربية المصرية المعاصرة ، فإذا كان د. سعيد بدوي قسم مستويات العربية المصرية إلى خمسة مستويات ، فإن هذا البحث واقع بلا ريب ضمن إطار عامية المستوى الثالث : عامية المثقفين ، وبالتالي يقع موقعاً وسطاً ، ففوقه فصحى التراث ، وفصحى العصر ، وتحته ، عامية المتنورين وعامية الأميين ، وبالتالي وبناء على تلك الرسومات البيانية التي قام بها الدكتور سعيد بدوي(١) يمثل مرحلة وسطاً في اعتمادها على الفصحى من ناحية ، وعلى الكلمات الدخيلة والمتأثرة بألفاظ الحضارة من ناحية أخرى ، وبالتالي نلاحظ من خلال الجدول أن ثمة تعبيرات لغوية فصيحة وأخرى على النقيض ، ويرى د. سعيد بدوي أن هذا ، إنما هو تأثير الحضارة الغربية ؛ لأن هذا الصنف من الناس هم أكثر القوم التصاقاً ومعرفة بالحضارة الغربية (٢)، ويرى ستتكيفتش أن هذا النوع من الكلمات ، وهو يميز العربية المعاصرة عن فصحى التراث ، إلا في

---

(1) د. سعيد بدوي : مستويات العربية المعاصرة في مصر ص ٩٨، ١٠٤، ١١٧ .

(2) ينظر السابق ص١١٣ .

بعض المواضع التي ربما توضح التغير اللغوي من جهة ، وتبين واقعاً لهجياً من ناحية أخرى .

ونلاحظ باستعراض الشريط الخاص بالمباراة أكثر من ثلاث مرات أن العامية القاهرية (١) فقدت بعض الأصوات اللثوية كاملة ، واستبدلت بها على

---

(١) هناك كثير من الدراسات التي أقيمت حول اللهجات بصفة خاصة ، ويعد كتاب الرائد الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس أول مؤلف حديث في هذا المجال ، وبعده توالت الدراسات والأبحاث في هذا المجال ، نذكر منها بعض الدراسات التي قدمت لدرجتي الماجستير والدكتوراه على النحو التالي :

<u>أولا ما قدم في كلية دار العلوم، جامعة القاهرة</u> : (هذه الدراسات مرتبة تاريخيا) :

١ـ سعد عبد العزيز مصلوح : لهجة المنيا دراسة صوتية ، ماجستير بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة .١٩٦٩ .

٢ ــ محمود محمد جاد الرب عامر: دراسة صوتية للهجة الليبية لمدينة بني غازي، ماجستير ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ،١٩٧٣ .

٣ـ أحمد طاهر حافظ محمد مرسي: دراسة صوتية للهجة البدو في محافظة البحيرة . ماجستير ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة،١٩٧٨ .

٤ ــ محمود جواد محمد النووي :دراسة صوتية صرفية للهجة نابلس الفلسطينية ،ماجستير . ١٩٧٩.

٥ ــ كمال إبراهيم بدوي:الخواص التركيبية للهجة أم درمان العربية ، ماجستير، ١٩٧٩ .

٦ـ بكري محمد الحاج :دراسة صوتية في لهجة قبيلة الشايقة ، ماجستير،١٩٧٩

٧ ــ عبد الله علي مصطفي: الخواص التركيبية للهجة الشارقة ، ماجستير، ١٩٨٥ .

٨ ــ الخواص التركيبية للهجة طرابلس الغرب ليبيا . ماجستير ،١٩٨٦ .

٩ـ خالد حسن أحمد أبو عالية: الأصوات والأبنية في لهجة قبيلة العبابدة بمحافظة البحر الأحمر، ماجستير ، ١٩٩٦ .

<u>ثانيا ما قدم في كليات متفرقة :</u>

١٠ ــ حسام البهنساوي : التراكيب والدلالة في لهجة الدقهلية دراسة وصفية تاريخية ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٩ ، دكتوراه .

الترتيب : التاء ، والدال ، والضاد ، وتحولت إلى ما يطلق عليه أصوات الشدة الانفجارية[1] .

كما نلاحظ أن صوت (الثاء) ينطقه المعلق يشربه بشئ من السين ، وكأنه سين ، كما في رقم (٣١٦) : الإسارة والمتعة . و(٣١٣) : الكل يترقب ، قمة الإسارة . و(٢٥٢) : الكرات السابتة أصبحت مثل ضربت الجزاء بالظبط .

ولم يقتصر الأمر على هذا الحد ، بل وجدنا الأصوات الأسلية تتبادل المواقع فيما بينها ، فإذا كانت "الصاد" في كلمة "الصدر"، كما جاءت في قول الشربيني: ضيوف نموذج للاستلام بالصدر. فإن ترقيق (ص) يقربها إلى حد بعيد من "السين"، وإذا كانت الصاد ترقق في بعض حالات النطق في العامية

---

١٠ ــ عطية سليمان أحمد سليمان: اللهجة المصرية في العصر الفاطمي دراسة تاريخية وصفية ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، ١٩٨٩ ، دكتوراه .

١١ ــ أبو المجد محمد أحمد : لهجة السباعية دراسة لغوية ، كلية الآداب جامعة أسيوط، ١٩٨٩، دكتوراه .

١٢ ــ عبد الحميد عليوه عبد الحميد : البناء اللغوي في لهجة القاهرة المعاصرة دراسة وصفية تحليلية لقضايا الشكل اللغوي، دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨٩.

١٣ ــ حازم علي كمال الدين محمد : بناء الجملة في لهجة برديس المعاصرة دراسة في لهجة برديس المعاصرة، دراسة وصفية تاريخية ، دكتوراه ،كلية الآداب، جامعة عين شمس ، ١٩٨٩ .

١٤ ــ عبد الحميد محمد أحمد أحمد : دراسة مركز ناصر محافظة بني سويف دراسة لغوية، ماجستير، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ،١٩٩٠ .

١٥ ــ محمد خلف سليم العزايمة: لهجة إربد في الأردن دراسة وصفية تاريخية في الأصوات والأبنية ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ،١٩٩٠ ، دكتوراه .

١٦ ــ عاطف إسماعيل أحمد : تأثير اللهجات العربية القديمة في بناء اللهجات العربية الحديثة دراسة صوتية للهجة محافظة الشرقية، ماجستير ، كلية البنات، جامعة عين شمس ، ١٩٩٥ .

[1] راجع : في اللهجات العربية د. إبراهيم أنيس ص ٢٢٧ .

المصرية ، كما يبدو ذلك واضحا بشكل أكبر في اللهجة الصعيدية ، وبالتحديد م في محافظة ، فقد سمعت هذا من بعض أهل مركز القوصية ، محافظة أسيوط ، وهذه الظاهرة يستوى فيها الرجال والنساء لديهم على السواء . كما أن (السين) لا تنطق صاداً في العامية القاهرية كذلك .

كما نلاحظ أن صوت (القاف) في فصحى التراث تنطق من اللهاة من أقصى الحنك ، وهو صوت مجهور لهوي شديد ، إلا أن في فصحى العصر ، تفارق هذا الوصف من ناحية ، وتتفق معه في ناحيتين([1]). إلا أن عامية المثقفين التي تمثلها لغة التعليق الرياضي ــ فيما أري ــ على الرغم من أن د. سعيد لم يشر إلى أن هذا المستوى يشتمل على هذه البيئة بالتحديد أثناء عرضه لمستويات العربية المعاصرة في مصر ، ربما على أساس أنه متضمن داخل هذه المستويات الخمسة التي أشار إليها ، أو أنه أشار إلى الخطوط العامة وترك الأمر للباحثين من بعده ، بناء على ما وضعه من معايير لاستخلاص السمات وتحديد المستويات بشكل دقيق من بعده .

وإذا كان وصف د. سعيد المشار إليه عالياً بأنه وصف التراث ، إلا أن د. كمال بشر ذكر له صورتين([2]) ، وبالتالي يضيف صورة بشكل مباشر زيادة على ما ذهب إليه د. سعيد بدوي ، وتسوغ هذه الصورة الثانية ، أن اختلاف اللهجات العربية الحديثة ، ما هو إلا نتيجة لاختلاف اللهجات العربية القديمة التي كانت تنطق بها القبائل العربية ، وضرب مثلاً ــ ناقلاً كلام حفني ناصف ــ على ذلك بلهجة بني سويف التي تنطق القاف كما ينطق بها مجيدو القراءات في مصر ، أما أهل المنيا الذين ينطقون بها مشربة بالكاف مثل ما ينطق بالجيم عوام أهل القاهرة ، أي منطق الإفرنج بحرف (g) إذا تلاه a أو u أو o ، ثم عرضت هذا الاختلاف في تلك المادة على المنقول عن قبائل العرب فوجدته

([1]) ينظر د. سعيد بدوي : مستويات العربية المعاصرة في مصر ص٩٩ .
([2]) ينظر د. كمال محمد بشر : علم الأصوات ص ٣٨٥ وما بعدها .

موافقاً حذو النعل بالنعل للاختلاف بين قريش وغيرهم ، حيث كانت قريش تنطق بها قافاً خالصة وغيرها يشوبها بالكاف(١) .

وبالتالي يقرر في موضع آخر ، أن هناك صورتين مقررتين في القديم ، وامتد أثرهما حتى الآن ، وإن كان على مستويات لغوية مختلفة ، إحداهما التي شغلت القدامى في مجمل أعمالهم وهي الجاف (g) ، وثانيتهما هي ما استقرت صورة متبعة في قراءة القرآن الكريم ، وهي القاف اللهوية(٢) . إلا أنه لا الوصف القديم التي كانت تنطق به قريش ولا التي كانت تنطق به القبائل الأخرى ، حسب الوصف السابق ، ينطق به المعلق الرياضي في المادة المسجلة هنا ، فيما يتعلق بـ (القاف) التي ينطق بها المعلق(همزة) كما في كلمة "قوي" التي جاءت علي لسان المعلق في أكثر من موضع : ضيوف لعيب أوي ومهاري أوي ، الآيم اليمين يصد كرورتك ينطقها المعلق في هذا المستوى اللغوي كالتالي : الآيم اليمين يصد كرتك ومن ثم تختلف عن العربية الفصحى في موضعين ، الأول نطق القاف همزة . الثاني : نطق الهمزة الموجودة في وسط الكلمة ياء ، وبالتاي فهي تغاير العربية من خلال هذين الموضعين ، وبالتالي يختلف وضع اللسان ، فإذا كانت "القاف" تنطق من أقصى الحنك ، فإن "الهمزة" تنتمي بشكل عام إلى الأصوات الحلقية . وهكذا نجد العامية القاهرية أو عامية المثقفين حسب تقسيم د. سعيد بدوي لا تقتصر علي نقل الأصوات بديلا بعضها عن بعض ، بل تنقل المخرج ، وتعد هذه سمة تغاير فيها عامية القاهريين العربية الفصحى . غير أننا واجدون رأياً للدكتور كمال بشر في قلب القاف همزة ، أن أبا الطيب اللغوي في كتابه الإبدال (٥٦١/٢ـ٥٦٢ ط دمشق ، ١٩٦٠) ، وفي المعجم الوسيط ، وأورد أمثلة لقلب القاف همزة في كليهما ، ثم يعلق بقوله : فهذه الأمثلة ونحوها ما يشير إلى أن نطق القاف همزة كان واقعاً في القديم ، إما بوصفه لهجة أو بكونه مجرد

---

(1) السابق ص ٣٨٦ وما بعدها .وينظر تحليله بشكل موسع في موضع آخر فيما يتعلق بالقاف ص٢٧٦ : ٢٨٦ .

(2) السابق ص ٢٨٣ .

إبدال بين الأصوات . وهناك تفسير آخر له قبول من الناحية الفسيولوجية . يقال إن القاف كانت تنطق أحياناً همزة ... أي مشوبة بهمز وبمرور الزمن تلاشى الصوت الأصلي (القاف) وصار التهميز همزاً خالصاً ، وامتد أثره حتى الآن، كما نلحظ في نطق أهل المدن في مصر وغيرها من البلاد العربية([1]) . وسواء كان قلب القاف همزة ، كما في نطق المعلق الرياضي هنا ظاهرة قديمة أو غير ذلك ، إلا أنها في ظني تعبر عن منطقة معينة ، كأن تعبر عن لهجة أهل القاهرة مثلاً ، فهذه صفة يشترك فيها أهل هذا البلد بشكل عام ، كما يمكن أيضاً أن تدل على مستوى لغوي معين ، حسب وصف د. سعيد بدوي ، ذلك أن أهل القاهرة على اختلاف فيما بينهم يمثلون خليطاً متبايناً لمجتمع واحد ، فهناك الصعيدي الذي ينطق القاف كافاً ، على اختلاف بينهم في الدرجة .

على أنني ينبغي أن أقرر في هذا الموضع أن نطق القاف همزة في هذا المستوى ، وبالتحديد فيما ورد من مادة عند المعلق ، ليس على إطلاقه ، إذ ثمة بعض المواضع التي نطقت فيها القاف قافاً ، ونماذجها متعددة عند المعلق ، ويبدو أن هذه الظاهرة في نطق القاف في هذا المستوى تأتي في مرتبة ثانية ، تتقدمها نطقها همزة ، كما أشرنا إلى ذلك منذ قليل ، أما مواضع نطق القاف قافاً ، فنذكر على سبيل المثال ، رقم (١٤٧) : سونج قائد الدفاع . ورقم (١٤٥) : سونج يتجمل في هذه اللحظة ، ويوقع عقدا مع هذه البطولة . ورقم (١٦٥) : الآيم اليمين يتعاطف مع توني سلفا . ورقم (٣١٧) : اللقاء والمخرج والمسلسل الطويل . ورقم (٣١٢) : قمة الإثارة . ورقم (٢١١) : المدربان يحاول كل منهما تحقيق المبادرة .

كما أن "الهمزة" في كلمة "الآيم" الواردة عند الشربيني : القايم اليمين يتعاطف مع توني سلفا ، وهكذا نلاحظ استبدال الياء بالهمزة في كل مثل هذه الحالات . وهي حالة تتحول الهمزة إلى كسرة وتندمج في الكسرة التي قبلها لتصبحا معاً (ياء مد) إذا وقعت ساكنة يتلوها صحيح ساكن ، وهذه الكلمة

([1]) السابق ص ٢٨٣ : ٢٨٤ .

(القايم) تكررت لدى المعلق في أكثر من موضع في جدول الدراسة ومثل هذه الحالة ما ورد على لسان المعلق في رقم (١٨٥) : ينقذ حذف مية في الغية . ولا شك أن (مية) الواردة هنا هي (مائة) وحدث فيها ما أشرت إليه منذ قليل .

وإذا كانت الأصوات اللثوية في العامية القاهرية تحولت إلى أصوات الشدة الانفجارية ـ كما أشرت سلفاً ـ فإن بعض أصوات الشدة تحولت في التعليق الرياضي (العامية القاهرية) إلى الأصوات اللثوية ، وهكذا نجد عند المعلق : إدله ضهره . بدلاً من ظهره ، وبالتالي حدث نوع من الاستعارة .

وبعيداً عن المناقشات التي أفردها الباحثون[1] لمعالجة قضية التبادل بين الضاد والظاء ، فإننا يمكن أن نقرب ذلك بالعرض التالي :

صوت الضاد : أسناني ، لثوي ، انفجارية ، مجهور ، مفخم .

صوت الظاء : مما بين الأسنان ، احتكاكي ، مجهور ، مفخم .

وبالتالي فهما صوتان متقاربان إلى حد بعيد ، ويؤكد هذه الرؤية ما يقال بأن وصف الضاد والصاد والظاء كانت متقاربة نطقاً في اللغة العربية ... غير أن الخلط كان بشكل أكبر بين الضاد والظاء على وجه الخصوص [2] . ويبدو أن التبادل الموقعي بينهما لهجة عربية قديمة كانت موجودة ومستعملة ، وأساس هذه اللهجة الأول هو التقارب في الصفات بشكل عامّ . ومثل هذا ما جاء على لسان المعلق في رقم (٢٥٢) : الكرات السابتة أصبحت مثل ضربت الجزاء بالظبط . ولا شك أن مثل هذا التبادل قائم ولا يزال في العربية المعاصرة .

([1]) أشار د. كمال بشر إلى أن الخلط بين هذين الحرفين منذ القديم ، وأن هناك من قدم من الباحثين القدماء والمعاصرين مؤلفات ودراسات حول ذلك .علم الأصوات ص٢٥٣: ٢٧٢ .

([2]) السابق ص٢٦٤ . وقد ذكر الأستاذ الصايغ أن هذا النطق، أي نطق الظاء ضاد ، ينطق به البعض ، والبعض في مثل هذه الحالة هو هذا المستوى اللغوي الذي أشار إليه د. سعيد بدوي بعامية المثقفين على ما يبدو. ينظر الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية ص٧١ .

كما نلاحظ أن الكلمات التي بها صوت الطاء في هذا المستوى اللغوي لا ينطق كما في فصحى التراث ، وهي (الطاء) تنطق بإخراج اللسان مما بين الأسنان ، أما في عامية المثقفين ، فإنها تنطق بعدم إخراج اللسان خارج الفم ، أي وهو داخل الفم ، أي بتعبير اصطلاحي (زايا مفخما) ، وتعد هذه السمة الأساسية التي تنطق بها الظاء في هذا المستوى . كما ورد على لسان المعلق في رقم (٢١٢) : الريموت كنترول معطل في هزه اللحظة . وفي رقم (١٦٧) : اللاعب العظيم ... النجم العظيم روجيه ميلا . وفي رقم (٩٥) : يراقبه كظله. وفي رقم (٥٠) : ضيوف يعتبر الاكتشاف الأعظم للمدرب الفرنسي . على سبيل التمثيل لا الحصر ، وهكذا نلاحظ الفرق من خلال النطق ، أن المعلق أثناء حديثة لا يحاول أن يخرج لسانه ، كما في العربية التراثية ، وإنما ينطقها بأن يكون اللسان داخل الأسنان .

بل الأمر لم يقتصر علي هذا ، إذ حدث أن أصوات الشدة تتبادل المواقع فيما بينها ، أو بتعبير دقيق تحولت "الطاء" في العامية القاهرية كما يمثلها المعلق إلى "التاء" كما وردت في كلمة "مطش" التي تنطق هكذا "متش" بترقيق للطاء ، ورأيت صورة مكتوبة في الصحف اليومية علي هذه الصورة المرققة "متش" . وأزعم أن التبادل الآيم بين الصوتين من خلال المشابهة بشكل عام ، فالتاء صوت أسناني ، لثوي ،انفجاري ، مهموس . وصوت الطاء : أسناني ، لثوي ، افجاري ، مهموس ، مفخم . وبالتالي فالمفارقة بينهم تتمثل في أن صوت التاء غير مفخم ، وصوت الطاء مفخم ، ومن ثم نخلص إلى أن هذا المستوى من العامية المصرية ، يميل إلى استخدام الأصوات غير المفخمة /غير المطبقة بدلا من الأصوات المفخمة .

ويلاحظ على ما ورد في الجدول أن الذال الفصحى في عامية المثقفين القاهرية تنطق زايا ونلاحظ ذلك على لسان المعلق في الأرقام التالية على سبيل التمثيل ، رقم (١٠٦) : العرس الكروي الزي يحمل رقم ٢٣ . ورقم (١٨٥) : ينقز هدف مية في المية . ورقم (٢٣٩) : الساحرة المستديرة يا ترى تفتح زراعيها لمين ؟ ، ورقم (١٢٠) : هزا نجم الدفاع وهزا نجم الهجوم ،

ويرى د. سعيد بدوي أن الذال في هذا المستوى تنطق زايا[1] ، إذ القاعدة العامة أن كل ما جاء في الفصحى بالذال ينطق هنا جوازاً بصوت الزاي ، إلا إذا كانت الكلمة التي فيها هذا الصوت ذات ارتباط حضاري أو ثقافي شعبي معين ([2]) وبالتالي تتسق هذه الرؤية مع تلك التي انتهى إليها د. سعيد بدوي من أنها تمثل ظاهرة أولية في تناول الحروف في عامية المثقفين ، واستبدل مكانها صوت الدال ، وقد ورد ذلك على لسان العلق في رقم (١٣٢) : الكاميرون تبحث عن الدهب . ويعتبر د. سعيد بدوي أن شيوع نطق الذال دالاً يأتي في مرتبة تالية لنطق الذال زايا ، إلا أنني لم أستطع هنا ــ بناء على الجدول ــ أن أحدد أيهما أكثر شيوعاً ، كما ذكر د. سعيد بدوي ، وأن هذه الرؤية تتفق في مجملها العام مع ما ذهب إليه .

كما يشير الجدول الأساسي إلى أن المعلق (العامية القاهرية) أثناء تعليقه ثمة بعض النماذج التي تتجه فيها الهمزة نحو التسهيل في آخر الكلمة مثل : الشوط التاني هادي ، ابتدا التعب ، ابتدا الإرهاق . بيد أننا نلاحظ أن هذا ليس على إطلاقه ، إذ هناك بعض النماذج التي تنطق كما هي ، وبالتالي تبقى كما هي ، كما في رقم (١١) : يكافئ المدرب. ورقم (٢٨): يصلح الخطأ.ورقم (٣٢) : يملأ المكان من ناحية الشمال ، على سبيل المثال لا الحصر.(أما إذا كانت وسط الكلمة ، فإنها تبقى كما هي مثل : سونج قائد الدفاع . وأحسب أن مثل هذه الإشارات اللهجية التي تختص بالناحية الصوتية في العامية المصرية (القاهرية) التي تركز فقط علي ما ورد في التعليق أثناء المباراة ، ويبدو أن الهمزة صعبة وغير مستساغة خاصة إذا كانت في نهاية الكلمة ، فتحذف

([1]) أشار الأستاذ ماجد الصايغ في أكثر من موضع إلى الصورة التي تنطق بها (الثاء) التراثية ، وذكر أنها عند أهل البادية تنطق ثاء ، وفي الريف تنطق تاء ، وعند أهل المدينة تنطق سيناً . الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية ص ٧١ . ويبدو أن الحالة الأخيرة هي المعني بها هذا البحث ، كما يبدو أنه يرجع هذا التغير إلى التطور الصوتي ، الذي ربما ، بناء على رؤيته ، نتيجة لاختلاف أعضاء النطق من جيل إلى جيل ، وإن كان هذا الرأي قد لقي جدلاً واسعاً بين الباحثين . السابق ص٥٤: ٥٦ .

([2]) د. سعيد بدوي : مستويات العربية المعاصرة في مصر ص ١٥٧ .

ويكتفى بالحرف اللين ، والمعروف أن الحروف اللينة أسهل في النطق . ولست متتبعاً كل الظواهر الصوتية في اللهجة القاهرية ، فذلك تكون له بحوث مستقبلية ، أرجو أن أقدم صورة منها في المستقبل ، إن شاء الله . وما دون ذلك من الأصوات اللغوية ، فالمعلق ينطقها كما هي دون قلب أو تغير[1] ، وبالتالي فإننا نقتصر على مثل هذه الملاحظات الصوتية . وبناء عليه ، فإن هذه الملاحظات الصوتية في هذه البيئة (التعليق الرياضي) يمكن أن نوجزها فيما يلي :

١ ــ أن الأصوات اللثوية تحولت في العامية القاهرية إلى أصوات الشدة الانفجارية .

٢ ــ أن بعض أصوات الشدة تنطق في العامية القاهرية أصوات لثوية .

٣ ــ أن العامية القاهرية تحولت فيها بعض أصوات وسط الحنك "القاف" إلى أصوات حلقية "الهمزة ".

٤ ــ تميل العامية القاهرية إلى التسهيل في نطق الهمزة ياءً.

٥ ــ يشير الإحصاء وسماع الشريط ــ عند الشربيني ــ أن نطق الأصوات الباقية جاء كما هو ودون تغيير.

٦ــ يشير التحليل الوارد أعلاه أن ثمة عدداً من الأصوات التي يستخدمها هذا المستوى ، فهناك أصوات الفصحى والتي تنطق من المخرج ذاته كما كان ينطق القدماء ، وتستعمل كذلك عامية مرتبطة بها هي ذاتها ، ميزتها وجعلت منها صفة مائزة تميزها عن غيرها من العامية المصرية الأخرى أو المستويات اللغوية الأخرى . ، كما أن ثمة أصواتاً عامية أخرى تستعملها عامية المثقفين ، وإذا كانت عامية المثقفين ــ كما أشرنا إلى ذلك ــ ترتبط بالحضارة ، كما أشرت فيما مضى من البحث ، فإن ذلك يفرض عليها نوعاً من التعامل مع لغات أجنبية بحكم الصلة الوثيقة بين هذا المستوى وعلاقة أبنائه بهذه اللغات الأجنبية ، وتملي هذه الملاحظة فرضية التعامل مع هذه اللغات والنطق بها ،

---

(١) أعني هنا القلب المكاني الذي يحدث في بعض الكلمات في العربية .

وبالتالي تفرض نوعاً من نطق بعض الأصوات الأجنبية التي ليس لها مقابل في العربية بالصيغة الأجنبية لها ، أو بتعبير دقيق، كما ينطقها أهلها ، ويفرض هذا النوع إيجاد أصوات جديدة ليست موجودة في العربية . وإذا كان الأمر كـذلك فإن لغة التعليق الرياضي بحكم التعامل مع الأسماء الأجنبية خاصة فيما يرتبط بأسماء اللاعبين الأجانب بحكم التعليق على مثل هذه النوعية مـن المباريـات الأوربية أو الإفريقية مثلاً تجعل هذه الأسماء تنطق بأصـوات أهلهـا أو كمـا ينطقها أبناؤها ، ودليلنا على ذلك ، أسماء اللاعبين في هذه المباراة كلها أسماء ليست عربية ، باستثناء بعض الأسماء مثل الحاج ضيوف وآخرين لكنه قليلة ، ويرجع وجود هذه الأسماء إلى سبب ديني في المقام الأول ؛ لانتشار الإسـلام في هذه البلاد ، أدي إلى انتشار الأسماء العربية ، إلا أن هذا ليس على إطلاقه، وإنما هناك كثيراً من الأسماء التي لا تزال لها ارتباط بالجانب التاريخي المتعلق بهم ، ومن ثم نجد أسماء عربية تتخللها أسماء أجنبية ، وتختلف هذه النتيجة مع تلك التي توصل إليها د . سعيد بدوي أن مثل هذا الصنف من الأسـماء لـيس موجوداً بكثرة في مثل هذا المستوى[١] .

٧ــ كما أن ثمة ملاحظة أخرى تتمثل في أن هذ المستوى ، بناء على مـا ورد من ملاحظات في الصوتي أنه يشتمل على عدد مـن المسـتويات الصـوتية المستعملة في المستويات الأخرى ، فهناك ، وبناء على ما ورد من ملاحظـات صوتية هنا ،أن به من أصوات الفصحى وأصوات فصحى العصـر وعاميـة المتنورين وعامية الأميين وأصوات أجنبية ليس لها مقابل عربي[٢].

<u>ب ــ البنية الصرفية(بنية الكلمات) :</u>

مما تجدر الإشارة إليه بدايـة ، أن تلك الملاحظات التي الـواردة عنـد المعلق ، فيما يتعلق ببنية الكلمات في هذا المستوى اللغوي من العامية القاهرية،

([1]) ينظر د. سعيد بدوي :مستويات العربية المعاصرة في مصر ص ١٥٥ .

([2]) تتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه د.سعيد بدوي من هذا المستوى صوتيا ، يشتمل على عدد من الأصوات المستعملة في المستويات الأخرى. مستويات العربية المعاصرة في مصر ص١٥٥ .

إنما هو في نطاق ما ورد خلال المباراة في التعليق ، وبالتحديد في جدول التعبيرات اللغوية مادة الدراسة الوارد في صدر البحث .

ومن ثم نخلص إلى عدد من الملاحظات الصرفية أولاً فيما يرتبط بأسماء الإشارة في العربية الفصحى مغايرة عما هي عليه في هذا المستوى اللغوي (عامية القاهرة) ؛ ليس في المخالفة من حيث عدم استعمالها تلك الأدوات المستعملة في فصحى التراث ، ولكن أعني الإشارة إلي أن هذا الاختلاف يكمن في أن هذا المستوى اللغوي يتفق مع فصحى التراث من ناحية ويختلف عنة من ناحية أخرى ، وتكمن المفارقة بينهما ، في أن استعمال هذا المستوى بعض أسماء الإشارة التي لم يرد لها استخدام في فصحى التراث ، إذ نلاحظ أن استعماله للمفرد (دا/ده) للمفرد المذكر و(دي) للمفرد المؤنث ، و(دول) لما فوق ذلك من جمع المذكر والمؤنث ، وهنا للمكان القريب ، وهناك للمكان البعيد ، وإذا ما حاولنا أن نعرض مثل هذه الرؤية ، التي تمثل رؤية عامة على ذلك الجدول الذي ورد في بداية البحث ، تبين لنا من خلال بعض الملاحظات مدى اتساع وضيق هذا الاختلاف وهذه المقاربة بشكل أو بآخر.

ومن هنا نجد أشكالاً عدة لصيغة لغوية واحدة وردت في الفصحى (هذا)، وهو ما يمثله الضمير(ده/دا) في هذا المستوى اللغوي (العامية القاهرية) ، مثل ما ورد في قول المعلق : بوكاندي أبو شعر ده ، النجم الكبير ، إلا أن ما يمتيز به الأخير أنه أضيف إليه كاف التشبيه ، وهكذا أصبحت (كده) مثل ما جاء في تعليق الشربيني: غير كده مفيش حاجة خطيرة . ويبقي الشكل الثالث والأخير (دوه) يدل فيما يدل عليه (ده) ، غير أنه تبقي مفارقة لـ (وادي) تفرق عن كل من (كده، ده) في أن (دوّه) تأتي في بداية الكلام ، كما جاء عند المعلق : وادي سونج طالع ، ووادي فرحة فرحة فرحة . أما الشكلان الآخران ، فغالباً ما يأتيان عقب المشار إليه ، كما في رقم (٢٦٥) : فرحة فرحة فرحة لمن يكسب النهار ده . ورقم (٢٦٣) : سونج رقص الداهية ضيوف ملك الترقيص داخل المستطيل الأخضر ده . وتتفق (هذا) الفصيحة مع (دي) في أنهما يأتيان قبل المشار إليه خلافاً لـ(دا أو دي) اللذين يأتيان عقب المشار إليه . فقد ورد على

لسان المعلق أن هذا تأتي بداية ، كما في رقم (٤١) : من يقول كلمته في هـــزا اللقاء ؟. ورقم (١٢١) :هزا نجم الدفاع وهزا نجم الهجوم .ورقم (٣١٠): هزا هو النجم الكبير .

أما (هنا) فللمكان القريب و(هناك) فللمكان البعيد في فصحى التـــراث ، أما ما ورد من خلال الجدول ، فنلاحظ أن المعلق يعتمد بشكل أساسي على أداة المكان القريب (هنا) ويبتعد عن الأداة التي للبعيد، ويبدو ذلك بشكل أنننـــي لـــم أعثر في الجدول على أداة للمكان البعيد بشكل أو بـــآخر ، غيـــر أنـــه ربمـــا استخدمه ولم يدرج في الجدول ، إلا أنني أجده يستخدم إلا أداة واحدة للتعبيـــر عن الحالتين ، فمن ذلك في رقم (٥٢) : هجمة هنا وهجمة هنـــا . ويمكـــن أن يكون هذا الاستعمال قائم على أساس أن المكانين بالنسبة له يستويان أو قريبين وبالتالي جاءت الأداة معبرة عن المراد ، ومن ثم فإن استعمال (هنـــاك) لـــيس مستبعداً هنا ، إلا أن الجدول لم يحتو على شئ من هذا أو أن السياق لم يحـــتج إلى مثل هذا الصنيع .

وإذا كانت هذه تمثل ملاحظات على العامية القاهرية ، فإنه يبقي استخدام الضمير (هذا) موجوداً ، كما ورد في التعليق : كان في هزا المحتفل .

* وادي ←——— سونج

↓ ↓

المشير المشار إليه

بوكاندي أبو شعر ده

↓ ↓

المشار إليه + صفة المشار إليه + ضمير الإحالة إلى سابق

كما أن ضمائر الإشارة للمفرد المؤنث في العربية الفصحى هي (هذه) ، أما في العامية تحولت إلى ←——— (دي) ، كما في :

كن المرة دي بضربات الجزاء

المرة دي في كوريا واليابان

هتحل دي إزاي يا ضيوف ؟

بس لما نشوف الهجمة دي

وأول ما يلاحظ تغير ضمير الإشارة للمفرد المؤنث من هذه ـــــــه دي ، إلا أن ما يلفت النظر فيما يتعلق بضمير الإشارة المؤنث والجمع في العامية القاهرية ، أنه في المؤنث (دي) ، وكذلك في الجمع (دي) أيضا، وبالتالي تشتركان في ضمير إشارة واحد ، كما في: وعنده الإمكانيات دي . والله لما نشوف الفرق دي ، ومن ثم تفارق هذه الملاحظة ما عليه العربية الفصحى ، حيث يستخدم (دي) بدلاً من دول في كل حالاته، وبناء على ذلك تتفق هذه البيئة اللغوية مع ضمير الإشارة للمفرد المؤنث(هذه) ، ويبقي السياق عنصراً فاصلاً في تحديد صيغة الجمع من المفرد المؤنث ، وبالتالي فإنه يمثل عنصراً ديناميكياً يتغير بتغير الأداء والكلمات ويعطي معاني جديدة .

وبناء علي ما ورد أعلاه ، يمكن القول إن ثمة فارقاً بين ضمير الإشارة في الفصحى وفي العامية القاهرية ، غير أن الفارق يبقي مثار جدل وخلاف ، فإذا كان الدكتور أيوب[١] يري أن هذه اللهجة المصرية ، إنما هي نوع من التطور اللغوي في بعض الأدوات ، فإن للدكتور أنيس رأياً مغايراً ، أن هناك مفارقة بين استعمال الضمائر والأدوات عنها في العامية ، فهما لغتان ، أو مستويان ، لكل منهما مجال خاص ، يستعمل فيه ولا يستعمل فيما عداه ، ومن هنا نري أن مجال استعمال الأول في المواقف الرسمية والخطب والمكاتبات الرسمية الحكومية....الخ ، في حين تستخدم الثانية في الكلام ، وكلاهما يعيشان جنباً إلى جنب [٢].

أما "الأسماء الموصولة" في سجل التعبيرات الوارد في بداية البحث ، فإن هذا المستوى (العامية القاهرية) أوجد صيغة متميزة لها ، فالذي تتحول إلى (اللي) في رقم (١٢٦) : المتحرك اللي عامل قلق للدفاع . ويلاحظ من خلال ما

---

(١) د. عبد الرحمن أيوب : العربية ولهجاتها ص ٤١ .

(٢) د. إبراهيم أنيس : في اللهجات العربية ص ٢٣٩ .

ورد في الجدول أنه يستوي فيها (اللي) التي هي للمذكر مع تلك التي هي للمؤنث ، كما هو موضح في العينات التالية :

١ـ اللي هيلعب اللعبة دي أو الضربة دي .

٢ـ الحاجات اللي بتعجب الجمهور المصري .

٣ـ المدرب الشخص الوحيد اللي تتجه إليه النيران في حالة الخسارة .

٤ـ شتو اللي خد إنزار .

٥ـ البطولة اللي تحمل رقم (٢٣) في العاصمة المالية باماكو.

٦ـ من اللي هيلقي بكلمة الافتتاح ؟

٧ـ لسه اللي واخد إنزار .

٨ ـ في الست دقائق اللي فاضلين .

وتعد الصيغة (اللي) لدى المعلق وفي هذا المستوى هي المتداولة من بين الأسماء الموصولة ، وبناء عليه فإن (اللي) تعبر عن الاسم الموصول للمذكر التي تعبر عنه العربية الفصحى (الذي) كذلك تعبر عن الاسم الموصول في المؤنث(التي) ، وبالتالي تعبر (اللي) عن الاثنين معاً . كما تشير الأنماط الواردة عالياً إلى شئ آخر ، أن (اللي) لا تعبر فقط عن المفرد المذكر والمؤنث ، وإنما عبرت عن الجمع أيضاً ، وبالتالي فإن هذا المستوى اكتفي من خلال (اللي) أن يعبر عن كل حالاته (أدواته) المختلفة التي وردت له في التراث ، وهذا ما دعا د. سعيد بدوي أن يقول : إن الاسم الموصل تقلص من عشرة أفراد في الفصحى إلى فرد واحد فقط في مستويات العامية كلها وهو (اللي) [1] ، وبالتالي وبناء على ذلك فإن هذه السمة يشترك فيها هذا المستوى مع المستويات الأخرى التي أشار إليها د. سعيد بدوي .

وإذا ما أتينا إلى ضمائر الفصل ، نلاحظ من خلال ما ورد في الجدول ، وما لم نسجله فيه ، بناء علي اعتبارات جاءت فيما ، سبق أن الضمير(أنت) في

([1]) د. سعيد بدوي : مستويات العربية المعاصرة في مصر ص ١٦٧ .

لفصحى مفتوح الهمزة ، أما في عند المعلق فتكسر الهمزة هكذا : (إنت) كما
ني: أنك تاخدها وإنت عندك ، ورقم (٢٦٢) : إنت أستاذ ورئيس قسم .

وأما ضمير المتكلم للجمع (نحن) فنجده في هذا المستوى (العامية لقاهرية) ، قد أوجدت صيغة لها تغاير بها الفصحى ، ومن ثم وجدنا (نحن) تحولت إلى(إحنا) ، كما جاء علي لسان المعلق : إحنا أسرة واحدة . وتختلف هذه النتيجة مع ما توصل إليها د. سعيد بدوي من أن عامية المثقفين تستخدم لصيغة (دول) (١) .

وتبقي ملاحظة تتعلق بضمائر المتكلمين أو المخاطبين ، إذ نلاحظ علي جدول التعبيرات وغيرها من التعبيرات التي لم تدرج ؛ استخدامه لضمير المخاطب المفرد بنوعيه و المذكر بنوعيه في مواطن محدودة وقليلة ، ومن ثم نراه لا يستخدم نحن أو(إحنا) إلا في مثل هذه المرة ، في حين تأتي (إنت) عنده مرتين ، ليس أكثر . والذي دعا إلى مثل هذه الملاحظة ، أنه يعتمد علي الوصف بشكل أساسي، في حين يبتعد عن المخاطبة ، وإن جاء الخاطب ، فإنما هو خطاب داخلي بينه وبين نفسه ، ومن هنا انعدمت ضمائر الخطاب ، ومن ثم فإن ما ورد يمثل قدراً كافياً من الملاحظات ، يمكن الاعتماد عليه والركون له بشكل كاف .

كما يشير الجدول وغيره من الكلام الذي لم يدرج إلى أن لغة التعليق ، قد حولت المثني عن الفصحى في كونه لا يستخدم حالة الرفع ؛ أعني الألف والنون ، في حالة الرفع مثلاً : جاء الرجلان . أما عامية المثقفين فالأمر مختلف ، إذ نري في التعليق : السنتين القادمتين هما سنتين السنغال. وعاملين شغل . نجمين كبار أوي. الفرقتين من أصحاب المدرسة الفرنسية . الفرقتين لهم تاريخ . الفرقتين مخسروش ولا مباراة حتى الآن .

---

(١) السابق : لموضع ذاته .

إذن تتحو عامية المثقفين (العامية القاهرية) نحو استخدام (ين) في كل حالاتها ، بل الأكثر من ذلك أنها تكسر الحرف قبل (الياء والنون) ، وهذا يعني معاملة المثني معاملة جمع المذكر المنصوب أو المجرور ، سواء بسواء .

ويأتي (باب النفي) ليعبر عن ذلك الخلاف البين بين العربية الفصحى، والعامية القاهرية ، فالنفي ينقسم قسمين ، نفي الجملة الفعلية ، ونفي الجملة الاسمية.

فأما نفي الجملة الفعلية فيكون بـ (ما) مع إضافة اللاحقة (ش) في آخر الفعل ، كما أشار إلى ذلك أحد الباحثين[١] ، وبالتالي يكون نفي الجملة الفعلية علي النحو التالي:

ما (م) + الفعل + ش

المثال :معر فش

م + عرف + ش

أما في الاسمية فقد أشار إلى أن (مش) هي المستعملة . بيد أن هنالك شيئاً آخر أن الفعل المضارع ، هو الذي يبدأ بحروف (أنيت) ، وهو يدل علي الحال والاستقبال لا بنفسه، بل بإضافة بعض السوابق قبل الفعل ، أو بكلمة (الآن) بعدها فتجعلها للحال . أما العامية القاهرية هنا، فالأمر فيها مختلف ، إذ يري د. بشر أن العامية فيها صيغتان مختلفتان ، إحداهما : تلك التي تشبه صيغة الفصحى ، وهي المبدوءة بأحد حروف (أنيت) ، والأخرى : تلك الصيغة التي يضاف قبلها الباء مثل (باكل ، يلعب الخ)[٢]. القسم الآخر ، هو ذلك القسم الذي اتخذته العامية القاهرية طريقاً مغايراً ، عما جاء ذكره في الأول مثل :

ـ هنشوف هنعمل إيه في الشوط الثاني ؟

ـ بس لما نشوف الهجمة دي هتعمل إيه ؟

المخرج هيوصلنا إلى إيه ؟

---

(١) د. كمال بشر : منهج في التطور اللغوي في ضوء علم اللغة المقارن ص ١٠٥ .

(٢) السابق : الموضع ذاته .

هيكون له الشرف في الحصول عليه لأول مرة في تاريخه
كان هيستخرج بطاقة نجوميته ... كان هيعمل تاريخ ليه .

وبالتالي فإن هذا المستوى فيما جاء على لسان المعلق ، عامية المثقفين، استبدلت مكان السوابق التي تسبق الفعل في فصحى التراث ، مثل السين وسوف ، استبدلت بها (ها) التي وردت في الأنماط السابقة ، ويبدو أن هذه السمة في هذه السابقة للفعل ، يشترك فيها عدد من المستويات العامية في مصر التي أشار إليها د. سعيد بدوي . وليست خاصة بهذا المستوى(عامية المثقفين) . على أن ورود هذه السابقة للفعل في الجدول السابق لا تعني أنها الصيغة الأكثر وروداً في هذا المستوى اللغوي ، وإنما نشير بشكل أولي أنهما يكادان يقتربان أو يستويان من ناحية الاستعمال لدي المعلق ، وإن بدت الصيغة المنتمية إلى التراث تزيد قليلاً في ظني ، والذي دعاني إلى هذه الرؤية أنني لم أجر إحصاء دقيقاً لها . وثمة ملاحظة أخرى في هذا السياق تختلف بشكل أو بآخر مع ما توصل إليه د. سعيد بدوي ، أن هذا المستوى يستبدل السين وسوف في العربية الفصحى بـ (حا ، ها) ، إلا أننا لم نجد فيما ورد عند المعلق في الجدول السابقة (حا) ، وبالتالي تختلف هذه الرؤية عما توصل إليه د. سعيد بدوي [1] ، وأحسب أن هذه السابقة ، بناء على ما سمعته من خلال عدد من المستويات اللغوية تنتشر في عامية الأميين بشكل يمثل سمة عامة فيها ، وربما تأتي في عامية المتنورين ، ولكنها بشكل أقل من الأولى .

تحولت أداة الاستفهام في العربية الفصحى(أي) إلى (إيه) في اللهجة القاهرية ، وأحسب أن هذه لهجة عربية قديمة أشار الفراء في(معاني القرآن) إلى مثل هذا التغير[2] . وإذا كانت (أي) في بعض اللهجات صارت (أيش)، فإن العامية القاهرية تحولت إلى (إيه) ، وأزعم أن هناك تشابها بين صوت الشين

([1]) د. سعيد بدوي : مستويات العربية المعاصرة في مصر ١٦٩.

([2]) أشار إلى أن الحذف لكثرة الاستعمال من ذلك قولهم "أيش عندك" فحذفوا إعراب (أي) وإحدي يائيه ، وحذفت الهمزة من شئ ، وكسرت الشين ، فكانت مفتوحة في الكلام لا أحصيه د. عيسي شحاته : العربية والنص القرآني ص٩٧ .

وصوت الهاء ، فكلاهما صوت احتكاكي مهموس. ومن ثم يمكــن أن يتناوبــا الموقع .

وتبقي (من) استفهاماً للعاقل في الفصحى ، التي مدت كسرة الميم فجلبــت ياء ، نتيجة للضغط عليها ، وأصبحت (مين) . وهكذا نقتصر علي مثــل هــذه الإشارات ، والتي جاء ذكرها في التعليق ، إلا أننا ينبغي أن نقرر أن مثل هذه الحالة ، تأتي في مرحلة تالية للتي استخدمت فيها (من)عند المعلق وفي الجدول التي تأتي في مرتبة أولى ، مثل الأرقام (٤١، ١٤١، ٢٠٩) : من يقول كلمتــه في هذا اللقاء ؟. هل المخرج هيوصلنا إلى إيه ؟ من يدلي بكلمتــه فــي هــذا الافتتاح ؟. من يكون ليه الشرف في الحصول عليه ؟.

إلا أن المفارقة تبقي بين ما عرض له د . بشر وما ورد في التعليــق أن المضارع ــ ينضاف إلى ما جاء عند د . بشر ــ جاء معه حرف آخر ، وهو الهاء ، مثل : اللي هيلعب اللعبة دي أو الضربة دي . يا تري مين هيقول كلمته في الشوط الثاني ؟ . هتمثل القارة السوداء .

ومن ثم فإن العامية القاهرية في المضارع تشتمل علي ثلاثة أنــواع فــي بدايته. الأول : وهو ذلك النوع الذي تمثله العربية الفصحى، مثل : وترجــع . ترتد . تقلب. الثاني : وهو الذي يسبقه حرف الباء ، مثل رقم (٢٤٢) : بيجري (١٢٤) : بيعجب الجمهور المصري . الثالث : وهو الذي تسبقه الهاء ، كما في رقم(٢٧٦) : كان هيعمل. و(٢٧) : المخــرج كــان هيوصــلنا . و(١٤١) : المخرج هيوصلنا . الصورة الثانية ، التي تسبقها الباء في رقم (١٢٤) لاعــب فاهم بيعجب الجمهور المصري ، تدل علي شيئين في العامية القاهرية :

١ ــ الدلالة علي العادة (بياكل كتير بيروح السينما كتير).

٢ ــ التلبس بالفعل فعلا (بياكل دلوقت ، متين محمــد بيــذاكر)[1]. ومقارنــة العينات الواردة في الجدول وفي المباراة توضح أنها تمثل رؤية عامة تنطبــق عليها جميعاً .على أن هذا الورود لهذه السوابق ليس سواء ، فإذا كنت قد ذكرت

---

(١) السابق ص ١٠٩ .

أن السين ربما تتساوى مع الهاء أو تزيد السين قليلاً ؛ أي تـأتي في مرتبة متقدمة في الاستعمال مقارنة بالهاء ، وبالتالي فإن الجدول يشير أن السابقة الباء تأتي في مرحلة ثالثة للسابقتين المذكورتين .

كما نلاحظ أن هذا المستوى من العامية المصرية في هذه البيئـة ، لها نظامها الخاص بها في تدوين الأرقام العربية التي ورد لها استعمال في فصحى التراث ، فإذا كان الرقم (مائة) يكتب هكذا في الفصحى ،فإنه هنا يكتب بشكل مغاير ،إذ ينطقه المعلق هكذا (مية) ، ويبدو أن ما حدث فيها أن حذفت حرف العلة (الألف) وتحولت الهمزة الموجودة في وسط الكلمة إلى ياء تسهيلاً وتخفيفاً في النطق ، وقد ورد ذلك على لسان المعلق في رقم (١٨٥) : ينقز هدف مية في المية . وخمسة عشر هذا العدد ينطق هكذا في الفصحى ، غير أن المعلق ينطق به هكذا (خمستاشر) ويبد أن ما حدث فيها أن العين استبدلت بها الألف ، كما يشير إلى ذلك ما ورد على لسان المعلق ، ونلاحظ من خلال نطق المعلق للأرقام ، أنها تتماثل وتتشابه في النطق مع عدد من المستويات الأخرى المستعملة في مصر ، وفي ظني أنها تلتقي بشكل خاص ، مع عامية المتنورين وعامية الأميين ، فيما أرى .

جـ التركيب النحوي (تركيب الجملة):

أود بداية أن أسجل بعض الملاحظات العامة على ذلك المستوى اللغوي (عامية المثقفين) في هذا السياق المبدئي ؛ لتكون بداية للولوج إلى عدد من الملاحظات التي ترتبط بالتركيب النحوي ، وأول ما يمكن ملاحظته بشكل عام، أن المعلق في هذا المستوى لم يهتم كثيراً بالحركات الإعرابية ، التي تعد من وجهة نظر النحاة المتأخرين صلب البحث في الدرس النحوي ، على الرغم من ذلك ، إلا أننا نلاحظ أنه لم يعر هذا الجانب اهتماماً يذكر ، كما تدل على ذلك الملاحظات التي ترد في ثنايا البحث ، على أنني ينبغي أن أشير أيضاً هنا أن أن الناحية الإعرابية ، ليس المقصود بها الاهتمام بالحركات الإعرابية (الفتحة، الضمة، الكسرة) فحسب ، وإنما يضاف إليها الإعراب بالجر والنصب والرفع

كما هي الحال مع المبتدأ حالة كونه جمعاً مذكراً سالماً ، والمثنى المرفوع بالألف والمنصوب والمجرور بالياء ، والأسماء الخمسة في حالاتها ، وهكذا :

وتجدر الإشارة أن نذكر أيضاً أن هذا المستوى ، إذا كان قد تخلى عن علامات الإعراب ، فإن هذا ليس على إطلاقه ؛ لأن هناك كثيراً من الكلمات التي عربها أو نطقها بشكل صحيح ؛ أي كما تنطق في فصحى التراث ، ولكن ما أريد أن أقوله إن هذه الملاحظة أصبحت تمثل سمة لهذا المستوى اللغوي ، وإن كنت أرى أنها تتداخل في هذه السمة مع عامية المتنورين ، وحتى مع فصحى العصر ، في حالات النطق بها ، على اختلاف فيما بينها في درجة الاستعمال .

ولعل أول ما يلفت النظر حول الجانب النحوي بوجه خاص ، أن ضمائر الإشارة في الفصحى تسبق المشار إليه ، وتتأخر ، إلا أن تقدمها يظل هو السمة الأكثر بروزا ، أما ما ورد لدى المعلق (في اللهجة القاهرية) فهي تتقدم وتتأخر ، غير أن تأخرها يبقي أكثر من تقدمها ، وتمثل هذه سمة تغاير فيها عامية المثقفين فصحى التراث . وتبين النماذج المقتطعة من الجدول صدق هذه الرؤية ، كما في رقم (٢٦٥) : فرحة فرحة لمن يكسب النهار دا. ورقم (٤١) :من يقول كلمته في هذا اللقاء ؟. ورقم (١٢١): هذا نجم الدفاع وهذا نجم الهجوم . ورقم (٣١٠) : هزا هو النجم الكبير .

غير أن تقدم العنصر الإشاري في العامية القاهرية يبقي مركزاً على صورة واحدة ، وهي (هذا أو هذه) دون (دي أو ده) ، كما هي الحال في فصحى التراث. ومن ثم فالعامية القاهرية تستخدم الاثنين معاً ، كما جاءت الإشارة فيما تقدم .

إلا أن جدول السجل اللغوي وغيره من تعبيرات المعلق التي لم تدون ، تلفت النظر حول موقع الاسم الموصول في العامية ، كما هو في الفصحى ، ويبقي التمايز في استخدام الاسم الموصول الذي ← اللي فقط ، ويستعملها المعلق في كل الحالات بديلا عن غيرها .

إلا أن هناك شيئاً لافتا للنظر حول تلك الأفعال التي تلي الاسم الموصول في العامية القاهرية(اللي) أن كل الأفعال تبدأ بحروف استقبال أو حال مثل الهاء ، ومثل هذه الصيغة غير موجودة في العربية الفصحى .

ومن هنا ، فإن التغيير في الاسم الموصول يتبعه تغيير آخر فيما يلي الأداة ، وهو تغير لا تقبله الفصحى ،ومن ثم يمكن القول إنه تغيير في البنية النحوية .

وأما أدوات الاستفهام فتبقي المشاركة بينها وبين أسماء الإشارة في أنها تتقدم وتتأخر، أي أن عامية المثقفين تجيز الموقعين ، بخلاف الفصحى التي تجعل لأدوات الاستفهام الصدارة في الكلام ، وإن كانت تجيز التأخير في بعض المواقع . أما في العامية فنحو :

١ ــ هنشوف هنعمل إيه في الشوط التاني ؟

٢ ــ من هيكون ليه الشرف في الحصول عليه ؟

٣ ــ بس لما نشوف الهجمة دي هتعمل إيه ؟

ولنا علي هذه العينات ملحظ يحتاج إلى إشارة وجيزة ، أن أدوات الاستفهام لدى المعلق (في العامية القاهرية) تأخرت عن موقعها الأصلي ، كما في (إيه) في رقم(١) ، (٣) . إلا أن ما ورد في(٢) يمثل مخالفة واضحة ، إذ جاءت في صدر الجملة ، إلا أنها جاءت بصيغة أداة الاستفهام ، كما هي في العربية الفصحى ، أعني (من) للعاقل .

ومن هنا ربما يسوغ القول بأنه إذا كانت أداة (الاستفهام) في الفصحى جاءت في صدر الجملة ، فإن السجل اللغوي للعامية القاهرية يؤخرها ، وتمثل هذه الرؤية ما ورد في الجدول الأساسي .

وتغاير العامية القاهرية الفصحى في أن الفصحى تجعل المثني في حالة الرفع بالألف والنون ، وبالياء والنون في حالة النصب والجر ، أما العامية القاهرية ، فتجعل له حالة واحدة في كل حالاته على اختلافها ، وهي (ين) سواء كان منصوباً أم مجروراً ، ويبدو أن هذه الصفة لا تنطبق على حالة المثنى وحدها ، بقدر ما تنطبق على المبتدأ والخبر في حالة الرفع التي يجعل

منهما المعلق في أثناء التعليق كلها بالياء والنون ، في كل حالاته ، ويبدو أن هذه سمة تميز بها هذا المستوى ، من العامية المصرية .

ونأتي بعدد من النماذج على سبيل التوضيح ، ففي تلك الجمل التي يأتي فيها المعلق غير مقيد بقواعد النحو ، فنرى ذلك في رقم (٤٨) : الفريقين عاملين شغل وسط الملعب . ورقم (٣١) : السنتين القادمتين هما سنتين هذا الجيل من لاعبي السنغال . ورقم (٦٤) : الفريقان عاملين دوتو وإزعاج لدفاع الكاميرون. ورقم (١٣٧) : المدربين الأسنين ، وخاصة الفرنسي من أصحاب الكرفيتات الشيك . ولا شك أن الكلمات الواردة فوق الخطوط ، تمثل تعدياً على فصحى التراث ، وغير مقبول بالنسبة لها على الإطلاق ، ولكنه يعكس من ناحية أخرى سمة تميز هذا المستوى اللغوي . وربما يشترك في هذه الصفة مع المستويات اللغوية الأخرى . وأحسب بناء على ما سمعته وأسمعه من استعمال الكلام الدائر على ألسنة الناس ، ميل الاستعمالات اللغوية في مصر إلى هذه الحالة ، إلا أن الفارق بينهم يبقى في درجة شيوع مثل هذه الاستعمالات في هذا المستويات على اختلافها ، وعلى الرغم من هذه الملاحظات ، إلا أن هذا لا يمنع من أن نجد المعلق يستخدم في أحايين جملاً صحيحة نحوياً ، تقبلها فصحى التراث ولا تلفظها ، وأقصد بذلك ما هو وارد بما توضحه الجمل التالية التي جاءت على لسان المعلق في رقم (٢٢) : الفريقان يؤديان بانوراما كروية رائعة مغلفة بكسير من مفردات الكرة الحديسة لا ينقها إلا لغة مرة القدم ،وهي الأهداف . ورقم (١١٧) : الفريقان يبحسان عن هدف. ورقم (١٢٥) : المدافعون حتى الآن يمنعون المهاجمين من إحراز الأهداف . ورقم (٦١) : الفريقان يلعبان بسرعة . ففي هذه الجمل/ العبارات نلاحظ أن المعلق ينطقها بالعربية المعاصرة ، وليست فصحى التراث ، ذلك أنه يستخدم جملاً صحيحة نحوياً ، بيد أنه يطعمها بمفردات حديثة ، كما في : بانوراما ، وكذلك استعمال السين بدلاً من الثاء التي يبدو أنها بدأت تتلاشى في المستويات اللغوية المعاصرة في مصر، باستثناء فصحى التراث بوجه خاص ، وما دون ذلك من التعبيرات التي لا يظهر فيها الإعراب بالحروف ، فإن المعلق ينطقها نطقاً

صحيحا ، ولكن بالتسكين دون إظهار الحركات ، وتبدو هذه الجمل في إطارها العام تتبع التركيب القريب من فصحى العصر . وعلى الرغم من هذه الملاحظات ، فإن السمة العامة لهذا المستوى من عامية المثقفين ، تقترب من عامية العصر ، ونستطيع القول إن هذه الملاحظات تمثل في مجملها نصف القواعد العربية ، وقد تقل هذه النسبة وقد تزيد ، وبالتالي تجعل هذه السمة من هذا المستوى اللغوي مرحلة وسطاً بين المستويات اللغوية التي حددها د. سعيد بدوي ، وقد أشرنا إليها في البحث من قبل ، وتتسق هذه النتيجة مع هذه التقسيمات التي توصل إليها د. سعيد بدوي ، حيث جعلها في مرحلة وسطا ، فوقها فصحى التراث وفصحى العصر ، وتحتها عامية المتنورين وعامية الأميين . إلا أن د. سعيد بدوي يرى أن : الجملة في عامية المثقفين لها الغنى والتنوع والتعقيد وتتابع المكونات وتداخلها بالطريقة التي لفصحى العصر ... ويمكننا مع التجاوز عن بعض الرخص القليلة والاختصارات النطقية ـ أن نعتبر عامية المثقفين الجانب التلقائي المنطوق ونعتبر فصحى العصر الجانب المصنوع المكتوب لشئ واحد : هو لغة العصر[1] .

وربما يعكس هذا البحث شيئاً من هذا القبيل على ذلك النحو الذي جاء عليه سلفاً ، إذ نلاحظ في نهاية هذه الملاحظات الواردة على الجدول السابق والتي جاءت مناقشة تفاصيله في عدد من المحاور الصوتية والصرفية والتركيبية (النحوية) نلاحظ أن ثمة توازياً بين فصحى العصر وعامية المثقفين التي هي مناط البحث هنا ، باستثناء بعض الصفات مثل حلول الهمزة محل القاف ، وحلول السين محل الثاء ، وحلول الزاي محل الذال ، واستعمال السابقة(ها) محل السن وسوف ، و(اللي) محل الذي والتي ، واستعمال (دا) و(دي) بدلاً من هذا وهذه ، باستثناء هذه الملاحظات بشكل عام ، فإن عبارات هذا المستوى متنوعة ومتداخلة لذلك الحد الذي يجعلها على نسق تلك الصورة التي تتخذها

---

(1) د. سعيد بدوي : مستويات العربية المعاصرة في مصر ص١٧١ .

العربية المعاصرة (¹). ذلك أن استعمال الجملة والأدوات العربية التراثية ، كما هي ، وإن كانت تنتمي إلى فصحى العصر .

وتبقي ملاحظة علي قدر من الأهمية ، أن (ين) في الفصحى تكون هكـذا في حالة النصب (رأيت المدرسين) بكسر السين السابقة للياء ، ومن ثم تتمثـل المفارقة في حالتين :

الأولي: أن العامية القاهرية تأتي دائماً بالياء والنون .

الثانية: أنها تأتي بصيغة الجمع المذكر ، وليس بصيغة المثنـي المنصـوب ، وذلك بكسر ما قبل الياء ، وبالتالي تمثل هذا علامة فارقة بين الفصحى والعامية القاهرية .

ومن ثم فإن هذه الملاحظة السابقة تعكس ملاحظة أخري ، أن الأسـماء الخمسة ربما يكون قد حدث فيها تطور(تغير) كبير في إعرابها ويـدخل هـذا الباب في ترتيب الجملة .

وتبقي مسألة إعرابية أخري في هذا الشأن ، أن ما جاء عند المعلـق فـي الجدول التعبيرات ، يعكس عدداً من التعبيرات اللغوية التي يعمد فيها المعلـق إلى التسكين مثل ما ورد في رقم(١٢) : مازال التعادل السـلبي قـائمْ .ورقـم (٨١): أصبح الموقف صعب. ورقم (١٨٦) : ينقذ هدف مية في المية . ورقـم (٢٨١) الشوط الأول ، كان سريع ، مسير. هذه الجمل التي يكون فيها التسكين واضحاً ؛ أي حذف ألف النصب الموجودة في نهاية الكلمة ، ومن ثم يمكن أن نطلق عليه حذفاً واضحا أو تسكيناً واضحاً، ويبدو أن التسكين له دور فيما يمكن أن يصيب الكلمة من حذف علامة الإعراب خاصة إذا كان من خلال الحركات الواضحة ، فهو في ظني نتيجة التسكين في الفعل كان فأنتج تسكيناً آخـر فـي الخبر التالي للفعل كان، أنتج فيما أظن تسكيناً بناء على الأول لكلمة (مسـير) وفصحى التراث توجب أن تكون هذه الأسماء في حالة نصب ، وبالتالي يكون شكلها التراثي الذي تقره العربيةْ الفصحى كالتالي: الشوط الأول كان سـريعاً ،

(¹) ذكر د. سعيد بدوي السمات المشتركة التي بين فصحى العصر وعامية المثقفين والتي ربما ينتمي إليها هذا البحث . مستويات العربية المعاصرة في مصر ١٦٩: ١٧٤ .

مسيراً ، وذلك في مقابل تسكين آخر يأتي في تلك الكلمات التي تقع في بداية الجملة أو في وسطها أو في آخرها ، كما رأينا منذ قليل في الأمثلة التي أوردناها.وأحسب أن التسكين بهذه الكيفية هي السمة الغالبة على أداء المعلق أثناء التعليق ، إذ نلاحظ من خلال تعليقه أنه ينطق جل كلامه ، وليس كله بشكل يكاد يكون مسكناً ، وبالتالي تفضي بنا هذا التصور أو الملحظ إلى اعتبارها سمة جوهرية لهذا المستوى ، وإن كنت أراها سمة تشترك فيها المستويات اللغوية في مصر على اختلافها ، لأننا نلاحظ حتى الذين يستخدمون فصحى العصر كالمتخصصين من أساتذة الجامعات يميلون كل الميل إلى تسكين أواخر الكلمات بقصد أو بدون قصد ، وإن كان هذا لا ينفي من وجود استعمالات حقيقية ، تغاير هذه السمة ، وعلى الرغم من ذلك فإن هذه السمة تعد أوضح بشكل لا يدع مجالاً لريب ، أنها موجودة في استعمالات المستويات العربية المعاصرة في مصر ، ويبقى الفارق بينهم في درجة الشيوع ونسبة الاستخدام في كل مستوى على حدة .

ومن ثم نجد أن العامية القاهرية تميل إلى حذف أو عدم الاهتمام بظاهرة الإعراب ، والميل الشديد إلى تسكين أواخر الكلمات ، خاصة المنصوبة منها، أيا كان موقعه. ويؤكد هذه الملاحظة ما جاء عاليا ، وما أكده أحد الباحثين [١]في هذا المجال ، غير أن الأمر يختلف في حالة كون الاسم مرفوعاً ، إذ نجد العامية القاهرية تميل إلى نصبه أو جره في كل حالاته ، كما ورد عالياً. ومن ثم يرى د. رمضان عبد التواب : أن الإعراب سمة مميزة للعربيةُ الفصحى ، فإنها تحظى فيه بحرية كبيرة إلى حد ما في ترتيب أجزائها بسبب وجود الإعراب ..... والاكتفاء به في كثير من الأحيان للدلالة علي وظيفة الكلمة في الجملة ، ومن هنا تعددت أشكال الجملة العربية من حيث موقع كل جزء فيها

---

[١] أشار د. صبري إبراهيم السيد إلى أنها سمة نحوية تميز فصحى العصر :علم اللغة الاجتماعي ص٢٥٨ .

... فلما فقدت هذا الإعراب ، كان الواجب أن يلتزم بناء الجملة نظاماً واحداً ، وهو ما حدث في اللهجات العربية الحديثة[١] .

كما ينبغي أن أنبه في نهاية هذه الملاحظات علي أنها تمثل بشكل أساسي عامية المثقفين (عامية القاهرة) ممثلة في لغة التعليق الرياضي ، ولاشك أن كثيرا من الملاحظات الصوتية والصرفية والنحوية تشترك فيها مع العاميات المصرية بشكل عام . ويبقى التمايز بين هذه المستويات في مدى اتساع وضيع هذا الاستعمال .

٤ ـ البنية الأسلوبية :

أ ـ السمات الأسلوبية الخاصة بالمعلق :

من الملاحظات التي يمكن أن نلقي بها بداية أن مجموع التعبيرات الواردة في الجدول بلغ (٣٣٢) تعبيراً، موزعة على أقسام المباراة ، كما هو موضع في الجدول التالي :

م	الأقسام	عدد التعبيرات	النسبة	ملاحظات
١	القسم الأول	١٠٥	٣١,٦٢٦ %	
٢	القسم الثاني	١٠٢	٣١,٧٢ %	
٣	القسم الثالث	٥٢	١٥,٣٦ %	
٤	القسم الرابع	٣١	٩ %	
٥	القسم الخامس	٤٤	١٣,٢٥ %	

ونشير من خلال هذا العرض الموجز لتوزيع التعبيرات علي أقسام المباراة ، أن الفارق في الاستعمال بين القسم الأول والثاني ليس كبيراً ، بفارق ثلاثة تعبيرات للقسم الأول . في حين تعكس الأرقام الواردة في القسم الثالث والرابع مفارقة عما جاء في القسم الأول والثاني .

---

(١) د . رمضان عبد التواب : لحن العامة والتطور اللغوي ص٦٤ .

فإذا كان الفارق النسبي والعددي بين القسمين الأولين ليس كبيراً ، فإن ما جاء في القسم الثالث يعكس الفارق الكبير بين الاثنين ، إذ يفرق استخدام التعبيرات اللغوية في القسم الثالث عن الرابع بـ (٢١) تمثل ٦ % تقريبا.

كما يلفت الانتباه من خلال ما ورد عاليه أن تلك الفترة الزمنية التي شهدت تسليم الجوائز خلت من استعمال تعبيرات لغوية انفعالية، الأمر الذي يعكس أنه كلما كان ثمة فعل ، فإن استعمال هذه التعبيرات اللغوية ، يأتي كرد فعل طبيعي للإثارة والمتعة ــ حسب تعبير الشربيني ــ وهذا بدوره يعكس ملاحظة أخري، أن هذا الاستخدام فطري ، أو ما يمكن أن نطلق عليه بتعبير علمي المثير والاستجابة ، حسب تعبير علماء النفس.

وإذا كانت فترة تسليم الجوائز قد خلت من التعبيرات الانفعالية ، فإن تلك الفترة التي شهدت ضربات الركلات الترجيحية ، قد ورد لها (٤٤) تعبيراً حسب الإحصاء ، وكلها تدخل ضمن هذا النوع من التعبيرات .

وتعتبر هذه نتيجة حتمية ، إذ شهدت هذه الفترة سجالاً بين الفريقين في إحراز الأهداف مرة ، وإضاعتها مرة أخري، الأمر الذي يزيد المباراة غموضاً ، ويعكس هذا الغموض استعمالاً ثرياً للغة الانفعالية لدي المعلق ، مما يؤكد ما جاء في الملحظ السابق ، أعني المثير والاستجابة .

ونخلص من خلال إحصاء التعبيرات اللغوية أن (٤٤) تعبيراً في القسم الخامس ، وما جاء في القسم الثالث (٥٢) تعبيراً ، وما جاء ضمنياً ، كما أشرنا في القسم الرابع ، من خلال تقارب الأرقام العددية ــ إلى حد ما ــ إلى نتيجة مؤداها أن الفترة الزمنية التي استغرقها القسم الخامس تعادل (١٥) دقيقة ؛ أي تعادل زمن القسم الثالث والرابع ، وربما يسوغ لنا هذا القول باعتبارها وقتاً إضافياً آخر، ينضاف إلى أقسام المباراة الأربعة ، وبناء عليه تكون أقسام المباراة الأساسية خمسة وليس أربعة .

إلا أن ما يميز القسم الخامس أو المدة الزمنية لركلات الترجيح في استعمال التعبيرات اللغوية ، أن مدة الأقسام الأربعة، مدة المباراة الحقيقية، تتميز بسمة أسلوبية عامة تجمعها في استعمال لغوي عام ، إلا أن زمن

الركلات الترجيحية ؛ نظراً لاختلاف الأداء ، اختلف فيه استعمال التعبير، ومن هنا نجد تعبيرات ، ليست موجودة ضمن تعبيرات أقسام المباراة الأربعة . وهكذا نجد تعبيرات مثل :

المبارزة الفردية . وصل بها إلى بر الأمان . حوار بين اللاعب (فلان) والجول (فلان) . شوف تعبيرات وشه .... شوف الرهبة .... صعوبة الموقف. قلب الضحكة إلى نص تكشيرة . تحيي الأمل للمدرب الألماني . مين هيلعب اللي اللعبة هيكون موقفه صعب . النجوم الكبار يضيعون . توني سلفا يعيد السنغال ثانية إلى المباراة . سونج يجيبها يعلي سعره . طرد رشاقة يحسد عليها توني سلفا. الكاميرون تحقق الرقم الرابع . مشهد درامتيكي .

هذه التعبيرات اللغوية ليست واردة ضمن المدة الزمنية للمباراة الأساسية ، وبالتالي تعكس سمة أسلوبية في استعمال التعبيرات اللغوية مغايرة عما ورد في أقسام المباراة الأربعة الأولي . وبالتالي نري أثر السياق غير اللغوي ، أو ما يطلق عليه المقام عند البلاغيين ، في وجود تعبيرات أخرى مغايرة .

كما أن الفترة الزمنية التي أعقبت المباراة مباشرة ، شهدت واقعاً لغوياً مغايراً عما سلفه ، ومن هنا نجد التعبيرات اللغوية التالية:

الملعب تخرج منه الأفراح والأتراح . وادي فرحة فرحة فرحة . بطولة شاقة وطويلة . البطولة الطويلة. الحظ والتوفيق يتعاطف مع الكاميرون. الكاميرون تحقق البطولة رقم (٤) . مشاهد الفرحة . البطولة تشهد الختام .

وبناء علي ذلك ، فإن هذه المرحلة تشهد تعبيرات لغوية مغايرة عن المراحل السابقة لها ، ومن ثم تمثل تعبيراتها سمة أسلوبية خاصة. وبالتالي يمكن أن تقسم المدة الزمنية للمباراة إلى السمات الأسلوبية واللغوية علي النحو التالي:

١ ــ المرحلة الأولي: وتمثلها فترة المباراة (١٢٠) دقيقة .

٢ ــ المرحلة الثانية: وتمثلها المدة الزمنية لضربات الركلات الترجيحية .

٣ ــ المرحلة الثالثة: وتمثلها المرحلة التي أعقبت ركلات الترجيح .

ونستبين مما ورد من هذه المراحل السمات اللغوية التي تميز كل فترة زمنية عن غيرها ، وبالتالي لو رتبنا هذه التعبيرات دون أن نشير صراحة إلى فتراتها الزمنية، يمكننا بوضوح ترتيب التعبيرات حسب مراحلها الزمنية، دون أدني صعوبة. وهكذا نري العلاقة بين كل مرحلة والأداء اللغوي، أو لنقل إن الواقع يفرض تعبيرات لغوية مختلفة ، وإن تكررت بعض التعبيرات القليلة، التي تمثل ندرة. وهكذا يمكن أن يكون لكل فترة زمنية خصائص وسمات تميزها عن غيرها ؛ لتكون علماً عليها يتناسب ويتوافق معها علي النحو التالي:

١ ـ مرحلة فترة المباراة : أكثر اتساعاً في استعمال التعبير .

٢ ـ مرحلة الركلات الترجيحية : مجالها الدلالي متوسط في التعبير .

٣ ـ مرحلة ما بعد المباراة : أقل مجالاً في التعبير .

م	المرحلة	المدة	الزمن	عدد التعبيرات	ملاحظات
١	الأولي	طوال فترة المباراة	١٢٠دقيقة	٢٨٨	مجموع العينات (٣١٢) تعبيراً
٢	الثانية	فترة ركلات الترجيح	١٥ دقيقة	٢٨	
٣	الثالثة	فترة ما بعد المباراة	٥ دقائق	٢٦	

ويسترعي الانتباه حول التقسيم الأسلوبي للتعبيرات اللغوية ، أن فترة الركلات الترجيحية يمكن أن تكون متميزة عن الأقسام الأخرى للمباراة ، من حيث إنه يمكن اعتبارها تمثل سمتين أسلوبيتين، في حين تمثل كل مرحلة سمة عامة تميزها .

وهكذا نجد أن المرحلة الثالثة تمثل مرحلتين ـ إن جاز التقسيم ـ مرحلة ضربات الركلات الترجيحية، وهذه تتشكل لها ملامح تعبيرية تختلف تعبيرياً عن تلك الفترة التي أعقبتها ، أعني التي تلت ضربات الجزاء ، وهي أيضاً تحتوي علي تعبيرات مختلفة أسلوبياً عن سابقتها .

وينبغي أن نشير أولاً إلى أن هذه التعبيرات اللغوية مرتبة حسب ترتيبها الزمني في المباراة ، وتعكس هذه الملاحظة الفنية صيغة لغوية أخرى ، إذ

يكشف جدول التعبيرات اللغوية مدي سير المباراة ، أو لنقل إنها هي مرآة تعكس أحداث المباراة دون نقص أو زيادة .

ومما يسترعي الانتباه حول لغة المعلق ، أنها تشتمل فيما أري علي مستويين لغويين ، أو بتعبير أدق علي خليط بين فصحي المثقفين ، والعامية القاهرية ، متمثلة فيما ورد من أدوات ربط أو سوابق ، وهو ما يكشف عنه جدول التعبيرات اللغوية .

وإذا كان هذا الملحظ يتعلق بالمستوي اللغوي ، فإن استعمال هذه التعبيرات في مجال التعليق الرياضي من شأنه أن يلفت النظر حول إمكانية استعمال هذه التعبيرات في مجالات أخري ، وهذا يكشف عن مدي ثراء العربية ، وما تمتلكه من مقومات لغوية خاصة .

ومما يلفت النظر حول التعبيرات الواردة في التعليق ، أنها وردت بالصيغة الخبرية ، التي تهدف فيما تهدف إليه الإخبار والوصف الذي يتناسب مع الوصف التفصيلي لأحداث المباراة ، ومما لاشك فيه أن لغة المعلق قد عبرت عن هذا المطلب . وبالتالي قد خلت من تلك الصيغة الإنشائية المقابلة ، وهذا يستدعي ملاحظات أخري ذات أهمية في هذا السياق .

كما أن غالبية التعبيرات التي وردت من خلال الجدول ، جاءت جميعها بصورة التعبيرات المكنية، أعني الاستعارة المكنية ، وهذا من شأنه أن ينقل مجالها الدلالي الذي يتناسب مع التعليق .

كما أننا نشير في هذا الموضع إلى أن هذه التعبيرات ليست معزولة عن تعبيرات لغوية أخري مرتبطة بها ومتداخلة معها ، إلا أنها معزولة مؤقتا للبحث.

ومن هنا نستطيع أن نقتنص قول تودوروف في شرحه لنظرية باختين من أنه" لا يوجد تعبير لا ترتبطه علاقة بتعبيرات أخري ، وهذه العلاقة جوهرية تماما ، ولذا فإن النظرية العامة للتعبير هي في منظور باختين ، انعطافة لا يمكن تفاديها، كي نصل إلى دراسة هذا المظهر من مظاهر المسألة .

والمصطلح الذي يستخدمه للدلالة علي العلاقة بين أي تعبير والتعبيرات الأخرى ، هو مصطلح الحوارية DIALOISM [١].

وما نود أن نلفت النظر إليه حول العلاقة بين هذا النص المقتبس وما نحتاج إليه هنا ، هي تلك الإشارة القائلة بأنه لا يوجد تعبير منفرد ، وإنما يرتبط ويشترك مع غيره من التعبيرات الأخرى بعلاقة جوهرية ،هذه العلاقة تجعل من الصعب أن ننظر إليها علي أنها منزوعة عن سياقها ، وهكذا نجد من خلال الجدول أن هنالك أكثر من تعبير يرتبط بتعبير آخر من أكثر من وجه ، أو لنقل بعبارة أدق ، إن كل التعبيرات الواردة ترتبط فيما بينها ارتباطاً تسلسلياً كما هو مبين في الأرقام التالية نموذجاً: رقم (٢٢٨) ، (٢٢٩) ، (٢٣٠) ، (٢٣١)، (٢٣٢) ، (٢٣٣) ، (٢٣٤) ، (٢٣٥) ، (٢٣٦) ، (٢٣٧) ، (٢٣٨) ، (٢٣٩)، وهي حسب ترتيب الأرقام : مش يومك ، يعمل كل حاجة في الكورة .... ونموزج لإضاعة الأهداف ... مجتهد.... متابع . جابها زي الصقر.انقض عليها زي الصقر.عمل جونيين يدرسوا. الآيم يتعاطف مع توني سلفا. استخرج بطاقة ميلاده الكروية الحقيقية . عملها زي الكتاب . شايط كويس/راكن كويس. مقابلها حسب الميعاد . يا بختك يا توني يا سلفا . مصدر رعب للسنغال. الساحرة المستديرة يا تري تفتح زراعيها لمين ؟ .

هذه التعبيرات اللغوية ترتبط فيما بينها بارتباط وثيق الصلة ، حيث تعبر عن شخص واحد (نود فيه) ،وفي لحظة واحدة ، وتعد هذه التعبيرات أكبر كمية – إن صح التعبير – يلقي بها المعلق دفعة واحدة ، علي الرغم من أن (نود فيه) ، لم يأت في المرتبة الأولي من حيث التعبيرات الخاصة به ، كما سيأتي بيانه لاحقاً .

وكذلك رقم: ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، علي النحو التالي حسب ترتيب الأرقام : ضيوف يؤكد نجوميته وهو من فصيلة الموهوبين . خطفها خطف . ميزة الهداف الإحساس بالمرمي . يصلح الخطأ . تفقد خطورتها. هذه التعبيرات

---

[١] تزفيتان تودوروف : باختين : المبدأ الحواري ؛ ترجمة فخري صالح ، ص١٤٣ .

علي الرغم من أنها تشتمل علي أرقام مختلفة، كما جاء في الجدول ، إلا أن الرابط الذي يجمعها ، أنها تدور حول شخص واحد ـ ضيوف ـ ومن ثم فإن هذا التقسيم ليس إلا من أجل التحليل والبحث . وأكتفي بهذين النموذجين كتوضيح للفكرة .

كما أن هناك تعبيرات لغوية تتكرر عنده مثل حديثه بين الحين والآخر عن التعادل السلبي، فنجدها كالتالي: أعزائي الكرام ، أو أحبائي الكرام ، ما زال التعادل السلبي قائمٌ ، ومضي من الوقت كذا. وبناء عليه ، فإن هذه السمة الأسلوبية تتكرر للفت الانتباه أو التنبيه ،وأحصاها الباحث ؛ فوجدها(١٢) تعبيراً ، في الأرقام التالية : ٥ ، ١٣، ٤١ ، ٧٥ ، ٨٧ ، ١٠١، ١٠٧، ١٨٠، ١٨٧، ٢٠٣، ٢٧٢، ٢٨٠. هذه الصيغة اللغوية تكررت في أقسام المباراة الأربعة ، ماعدا القسم الخامس ؛ نظراً لاختصاصها بضربات الركلات الترجيحية .

وهكذا نلاحظ أن المعلق يلح أو يربط بين الزمن من جهة والحدث (عدم إحراز الأهداف) من ناحية أخري ، الأمر الذي يترتب عليه صيغة أخري مستعملة في القسم الثاني رقم(٢٠٧) : المخرج هيوصلنا إلى الوقت الإضافي. و(٣١٧): اللقاء والمخرج والمسلسل الطويل .

كما أن صيغة لغوية أخري نلاحظ تكرارها عند الحديث عن لاعب ما ، وتاريخه الكروي ، في أنه يلعب الآن لنادي (كذا) ، وكان في بدايته يلعب لنادي (كذا) وانتقل لنادي (كذا) ، واستقر به المطاف في نادي (كذا) . وتعد هذه سمة أسلوبية واضحة أثناء التعليق ، وما نخلص إليه أنه يستعمل تعبيرات لغوية متشابهة ، وتبقي المفارقة خاصة بالأشخاص المخصوصين بهذه التعبيرات ، ومن ثم فإن تراكيبها بشكل عام متقاربة إلى حد بعيد ظاهرياً ، إلا أنها مختلفة دلاليا ، الأمر الذي يؤدي بنا إلى أن اختلاف السياق غير اللغوي يؤدي إلى الاختلاف الدلالي، وإن اتحدت الصيغة.

كما يلفت النظر في التعليق أنه يميل إلى استخدام التعبيرات المجازية بمعنى أنه يحاول أن يوظف التعبيرات لتقديم ما يحتاجه منها ، أو أنه ينقل

مجالها الدلالي المستعملة فيها ؛ لأداء وظيفة تعبيرية ، أو إخبارية ، ويدلنا جدول التعبيرات اللغوية على أن المعلق ، ينقل تعبيراته من مجالات عدة ، تكوّن حصيلته اللغوية والثقافية ، التي تعكسها لغته .

وهكذا وجدناه ينقل مجال الدلالي للتعبيرات اللغوية تطويعاً للغة التعليق الرياضي، ومما هو جدير بالملاحظة أن رد هذه التعبيرات اللغوية إلى مجالاتها الدلالية الأساسية، من شأنه أن يعكس المد الثقافي في لغة التعليق. وفي السطور التالية، نحاول استقراء لسجل التعبيرات اللغوية ، وبيان مجالاتها الدلالية .

وإذا كان الباحثون اللسانيون قد أشاروا إلى اللهجات الخاصة، والتعبيرات الخاصة بكل حرفة ، كما جاءت الإشارة إلى ذلك في التأسيس النظري في صدر البحث ، فإن جدول السجل اللغوي ، يعكس استعارة المعلق للتعبيرات من بيئات عدة ، وظفها باقتدار في تعليقه على المباراة ، ومن ثم نجد تعبيرات وألفاظاً منقولة من المجال الحربي ، ويعد هذا المجال الأكثر استعمالاً لدى المعلق ،وتعكس هذه التعبيرات اللغوية مدي الصراع الدائر بين الفريقين ، إذ نراه يستعير عدداً كبيراً من لغة الحرب ، بما تعكسه لغة الحرب من هذه الصفة ، وتدلنا الأرقام التالية على مواضع هذه التعبيرات في السجل اللغوي كالتالي (١٣، ١٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٦٦، ١٦٩، ١٧١، ١٧٦، ١٨٩، ١٩٠ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٤٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢) ، ومن مجال علم النفس، الأرقام (٣٨، ١١٦، ١١٧، ١٢٦، ١٣٠، ١٤٢، ١٧٧، ٢١٥ ، ٢٨٣، ٣٠٤ ، ٣٠٥) ، بينما تأتي التعبيرات المتعلقة بلغة البوليس ممثلة في الأرقام (١٣٢، ١٣٦، ١٤٠، ٢١٠، ٢٥٦، ٢٧١، ٢٨٨) ، وهناك التعبيرات اللغوية المأخوذة من لغة الأعياد والأفراح ، الأرقام (٢٤، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١٧٢ ، ٢٢٣) ، كما نقل من مجالات دلالية متنوعة ، كألفاظ وتعبيرات تتعلق بعلم البيولوجي ، الأرقام (٢٧ ، ٧٦ ، ٧٧) ، وتعبيرات خاصة بعلم الجغرافية ، الأرقام (١٩٦، ٢٠٨) ، وما يختص بلغة الرياضيات ، الأرقام (٥٩ ، ٤٥، ١٩٣، ٢٢٢) ، على أنه ينبغي أن نبين أنه استعار أيضا تعبيرات

لغوية وألفاظاً مما هو مستعمل في البريد ، الأرقام(٧٣، ١٤٣، ٢٠٠، ٢٢١) ، أما المجال الهندسي ، ففي الأرقام (٨ ، ١٧، ٢٤٢) ، كما أن الألفاظ المستعملة في لغة اللصوص ، الأرقام (١٥، ٢٦، ٢٣٨) ، ولم تفلت منه التعبيرات الخاصة بلغة الجنس ، حيث وردت له الأرقام (٢٤١ ، ٢٨٥) ، حتى التعبيرات المتداولة في التعاقدات والمكاتبات تجد له فيها أرقاماً (١٤٥) ، كما لم يفته أن يستمد من تعبيرات خاصة بالمصارعين، الأرقام (٢١،١٦٠) ، أما لغة الديكور فكانت، الأرقام (٤٩ ، ٦٧) .... إلخ . بالإضافة إلى عدد آخر من التعبيرات المنقولة من مجالها الدلالي الأصلي إلى استعمال آخر في التعليق ، كما ينبغي أن أنبه هنا أن هذه الأرقام الواردة عالياً، ليست إحصاء ، بقدر ما تفيد الإشارة إلى محاولة رصد البيئات التي كانت تستعمل هذه التعبيرات بمجال دلالي مغاير لتلك البيئة الجديدة ، ومن هنا اكتسبت هذه التعبيرات دلالات جديدة ، من خلال توظيفها في هذه البيئة وفي هذا المستوى اللغوي.

ونخلص من هذه التنوعات للمجالات الدلالية للتعبيرات اللغوية ، إلى مدى محاولة المعلق استقدام تعبيرات من مجالات دلالية متنوعة وتوظيفها دلاليا وأسلوبياً للتعبير عن فكره ، كما يوضح لنا مدى ثرائه اللغوي الذي يعكسه جدول "السجل" .

ب – العلاقة بين التعبير اللغوي وتميز الشخصية والموقع :

تعكس الصيغ التعبيرية لدى المعلق رؤية أخري في تعليقه علي اللاعبين ، ومن هنا نري بشكل خاص تلك التعبيرات التي ألقي بها جزافاً ، وبشكل خاص عن كل من ضيوف ، هنري كمارا ، سونج ، نود فيه ، توني سلفا . . .الخ .

١– يوضح جدول التعبيرات اللغوية أنه قد اشتمل علي تعبيرات أكثر خاصة بضيوف بلغت (٥١) تعبيراً لغوياً ، الأرقام (٢، ٣، ٢٦، ٢٧ ، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٨، ٣٩ ، ٥٠، ٥١ ، ٥٥، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٧٨، ٧٩ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦، ١٣٥ ، ١٧٢، ١٧٣، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٦، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٥٤، ٢٦٣، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٨٢ ، ٢٨٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠) .

هذه التعبيرات التي يختص بها ضيوف وحده تمثل ١٥,١ % من جملة ما ورد من نسبة ما يشتمل عليه الجدول . كما توضح الملاحظة والاستقراء لجدول التعبيرات اللغوية ، أنها لا توجد بها أية تعبيرات مكررة ، وبالتالي فإن كل تعبير يضيف رصيداً لغوياً، يعكس الجوانب المختلفة لهذا اللاعب . كما يلاحظ أن توزيع هذه التعبيرات علي أقسام المباراة ليست بنسبة واحدة ، كما يأتي :

اللاعب	م	القسم	عدد تردد التعبيرات اللغوية	النسبة	ملاحظات
ضيوف	١	الأول	٢٦	%٥٠,٩	(٥١) تعبيراً
	٢	الثاني	١٣	%٢٥,٥	
	٣	الثالث	٣	%٥,٩	
	٤	الرابع	٥	%٩,٨	
	٥	الخامس	٤	%٧,٨	

جدول يوضح عدد التعبيرات اللغوية الخاصة بضيوف ونسبها وتوزيعها علي المباراة

٢– أن ثمة تعبيرات مدرجة ضمن جدول التعبيرات الخاصة باللاعب الكاميروني "سونج" قائد الدفاع ، حسب تعبير المعلق ، ومن خلال الإحصاء تبين أن عدد التعبيرات(٢١) تعبيراً ، تمثل ٦,٣ % مما ورد للمباراة ، الأرقام (٣٥، ٤٨، ٦٥، ١١٠، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١٢٠، ١٢١، ١٤٥، ١٤٧، ١٦٠، ١٦٦ ، ١٩٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٨٤، ٣١١) .

ويلفت الانتباه حول التعبيرات الخاصة "بسونج"، أن بها كثيراً من التكرار، من خلال استقراء لتلك التعبيرات وإحصائها ، ويمثل هذا الملمح الأسلوبي علامة فارقة بينه وبين ما ورد لضيوف. كما أن استعمالها ليس موزعًا بنسب متساوية علي وقت المباراة ، كما هو موضح في الجدول التالي :

فإن مجموعها بلغ (٧) سبعة تعبيرات ، تمثل نسبة ٢,١% مما ورد من نسبة جدول السجل .

ونلاحظ أن التعبيرات الخاصة "بهنري كمارا" تكرر بعضها، كما في رقم (١٧) : وسيلة إيضاح متحركة لرأس الحربة ، ويتكرر هذا التعبير في رقم (٢٤٢): غير أنه زاد عما ورد في رقم (١٧) التالي: سريع ، مهاري ، فات ، غزال بيجري ، نموزج لمهارات رأس الحربة . كما أن ما يمكن أن نؤكد عليه في هذا السياق ، أنها اشترك فيها "هنري كمارا" مع آخرين ، بمعني أن أنماط هنري كمارا تمثل سمات عامة يتميز بها هو ، أو تصفه هو كما تصف غيره ، ويؤكد هذا الملحظ المهم جدول التعبيرات الأساسي.

كما نضيف أن ما ورد في القسم الأول وحده ، يمثل ٤٢,٥% تعبيراً ، في حين أن قيمة النسبة الباقية تتوزع علي زمن المباراة المتبقي ، كما هو موضح في الجدول التالي :

اللاعب	م	القسم	عدد تردد التعبيرات اللغوية	النسبة	ملاحظات
هنري كمارا	١	الأول	٣	٤٢,٥%	(٧) تعبيرات
	٢	الثاني	٢	٢٨,٦%	
	٣	الثالث	١	١٤,٣%	
	٤	الرابع	١	١٤,٣%	
	٥	الخامس	×	×	

جدول توضيحي بتوزيع التعبيرات الغوية الخاصة بكمارا ونسبها علي زمن المباراة

٥ ـ يبين الجدول الأساسي أن حارس مرمي السنغال(توني سلفا) قد حظي بنصيب لا يقل عما ورد سابقاً ، كما في الأرقام (٤٧ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٥٥ ، ١٥٨، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٨٦، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٥، وبالتالي فإن عدد التعبيرات وبلغ (١٦) ستة عشر تعبيراً .

ويلفت النظر حول تلك التعبيرات الخاصة "بتوني سلفا" أن منها كثيراً قد كرر، وإذا كان ثمة صراع من نوع ما بين كل من "نود فيه" باعتباره مهاجما، وتوني سلفا باعتباره حارساً للمرمي ، ومن هنا وجد بينهما احتكاك لغوي ، إن

ـاز التعبير، أدي بدوره إلى مداخلة أو مشاركة لغوية بينهما ، وبناء عليه ، فإن ـنالك تعبيرات يشترك فيها الاثنان . وتمثل هذه علامة تشابه يتميز بها الاثنان ـلوبياً عن الآخرين ، وتدل المقارنة والإحصاء الواردة في جدول التعبيـــرات علي مدي صدق هذا الاستنتاج .

وكما تمثل تعبيرات توني سلفا في جدول التعبيرات نسبة ٤,٨% ، كمـــا بقي شئ آخر في هذا الشأن حول توزيع التعبيرات علي زمن المباراة ، كمـــا هو مبين في الجدول التالي :

اللاعب	م	القسم	عدد تردد التعبيرات اللغوية	النسبة	ملاحظات
	١	الأول	٣	١٨,٧	
توني	٢	الثاني	٥	٣١,٢	(١٦)
سلفا	٣	الثالث	٢	١٢,٥	تعبيراً
	٤	الرابع	×	×	
	٥	الخامس	٦	٣٧,٥	

جدول بتوزيع التعبيرات اللغوية الخاصة بتوني سلفا ونسبها علي زمن المباراة

وأستطيع أن أقول إنه ليس من نافلة القول إن توزيعها ليس متساوياً ، بدليل أن القسم الرابع خلا منها تماماً ، ويعد القسم الثالث من زمن المباراة ، هو أقلها من حيث استعمال التعبيرات بنسبة (١٢,٥%). وأشار الإحصاء إلى أن القســم الخامس من المباراة : ضربات الركلات الترجيحية ، شهد أعلي معدل لاستخدام التعبيرات المتميزة التي يختص بها توني سلفا ، ولاشك أن هـــذه التعبيـــرات ، تعكس المستوي اللغوي المتميز بشكل لافت للنظر .

وجاء القسم الأول تالياً للقسم الخامس ، ولاشك أن ثمة علاقة عكسـية بين هذه التعبيرات وسير المباراة ، تعكس أيضاً تلك المحاولات الجادة من فريق الكاميرون لإحراز هدف السبق ، كما تعكس هذه الملاحظـــات الجزئيـــة ، أن "بوكار" حارث مرمي الكاميرون لم يحظ بكثير من التعبيرات ، مقارنة بما ورد عند "توني سلفا" وتعبر هذه الملاحظة فيما أظن عن مدي سير المبـــاراة وقـــوة

هجوم الكاميرون ، في مقابل هجوم أقل من السنغال ، ذلك كله تعكسه هذه التعبيرات اللغوية .

٦ـ أشار الإحصاء إلى أن "اتيمي" بلغت تعبيراته (٤) ، الأرقام (١٨، ١٩٧، ٢٠٠،٣٠٠) ، تمثل نسبة ١,٨ % مما ورد من تعبيرات المباراة . يليه زميله الكاميروني "جرمي " بـ (٣) تعبيرات، تمثل نسبة ٠,٩% ويليه "ديفي بلوس" بـ (٢) ، يمثلان ٠,٦% مما ورد من تعبيرات . وهكذا نجد ما ورد لـ (اتيمي) يمثل ضعف ما ورد لبلوس ، ومن ثم يقف جرمي في مرحلة وسطاً بثلاثة تعبيرات .

٧ـ أما مدرب السنغال (رونومتسو) فقد وردت له تعبيرات خاصة في (٧) مواضع ، الأرقام (١٢٩، ١٣٠ ، ١٣١، ١٣٧، ٢١١، ٢٦٤، ٣٠٤) تمثل نسبة ٢% ، كما نلاحظ أن هذه التعبيرات ، هي التي اختص بها المدربان ، ومن ثم يمكن لنا القول إنها تمثل ١٠٠ % ، مما ورد عند المدربين ، أو تعبير آخر ، فإن إعجاب المعلق بالمدرب السنغالي أكثر منه للمدرب الكاميروني .

٨ـ يبين الإحصاء أن التعبيرات اللغوية الخاصة بالفريقين الواردة في الجدول ، لقيت عناية من المعلق ، إذ يشير الإحصاء إلى أنها (١٤) تعبيراً ، الأرقام (٢٠، ٢٢، ٤٣، ٦١، ٨٨، ١١٧، ١١٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٥٠، ١٨١، ٢١١، ٢١٨، ٢٦٩) تمثل نسبة ٤,٢% .

ونلحظ التناسب في توزيع التعبيرات ، بحيث جاء القسم الأول والثاني (٥) تعبيرات ، في حين تساوي القسمان: الثالث والرابع ، تعبيران لكل منهما ، وتناسب هذه التعبيرات المدة الزمنية تناسبا طرديا لأقسام المباراة . كما يوضح الجدول ، أن القسم الخامس خلا من تلك التعبيرات ، كما هو موضح في الجدول التالي :

النوع	م	القسم	عدد تردد التعبيرات اللغوية	النسبة	ملاحظات
الفريقان	١	الأول	٥	٣٥,٧	(١٤) تعبيراً
	٢	الثاني	٦	٤٢,٨	
	٣	الثالث	٢	١٤,٣	
	٤	الرابع	١	٧,١	
	٥	الخامس	×	×	

جدول التعبيرات ونسبها وتوزيعها علي زمن المباراة

كما يشير الإحصاء – من خلال الجدول – إلى أن التعبيرات اللغوية خاصة بفريقي الكاميرون والسنغال ، تكاد تكون واحدة تقريباً ، إذ إن تعبيرات الخاصة بفريق السنغال (٧) ، بينما التعبيرات المتعلقة بفريق كاميرون (٨) ، يمثلان ٤,٤% من نسبة تعبيرات المباراة ، وتمثل نسبة عبيرات السنغال ٢ % ، في حين تمثل نسبة الكاميرون ٢,٤ % .

– جاءت التعبيرات الخاصة بفريقي السنغال والكاميرون موزعة علي زمن مباراة ، كما هو موضح في الجدول التالي :

م	الفريق	مجموع التعبيرات	أقسام المباراة				
			الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس
١	السنغال	٧	١	٢	٢	١	١
٢	الكاميرون	٨	١	٥	×	١	١

جدول يوضح توزيع التعبيرات اللغوية علي زمن المباراة

وهكذا نجد التساوي بين القسم الأول والرابع والخامس عند كل من لفريقين ، كما يتساوى كل من القسم الثاني والثالث فيما يتعلق بفريق السنغال ، لا أن المفارقة تبقي عند الكاميرونيين في الجزئية ذاتها .

١٠ ـ نخلص مما ورد في جدول السجل أن هنالك تعبيرات خاصة بالهجوم من كلا الفريقين ، ولاشك أن الهجوم لا ينال اهتماماً من المعلق وحده ، وإنما من كل المعلقين ، وذلك نتيجة لأهمية المباراة والهجمات من الفـريقين ، وحسب الإحصاء ، فإن المجموع وصل إلى (٢٨) تعبيرا ، تمثل ٨,٤% من التعبيرات.

هذه التعبيرات خاصة بالفريقين ، وبناء عليه ، فإن توزيع هذه التعبيرات علي زمن المباراة كالتالي ، خلا القسم الخامس من هذه التعبيـرات ، وأري أن ذلك يتناسب وأحداث التعليق. وبالتالي فإن التعبيرات اللغوية موزعة علي أقسام المباراة كالتالي :

المنطقة	م	القسم	عدد مرات ورود التعبيرات اللغوية	النسبة	ملاحظات
الهجوم	١	الأول	١٢	٤٣,٨	(٢٨) تعبيرا
	٢	الثاني	١١	٣٩,٣	
	٣	الثالث	٢	٧,١	
	٤	الرابع	٣	١٠,٧	
	٥	الخامس	×	×	

جدول يوضح توزيع التعبيرات الخاصة بمنطقة الهجوم ونسبها علي زمن المباراة

كما يوضح الجدول أن "المباراة" قد حظيت بتعبيرات في أثناء التعليق ، بلغت (٧) سبعة تعبيرات ، الأرقام (٢٠، ٥٣ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧، ٢٩٠ ، ٣١٧) تمثل نسبة ٢,٧% ، هي خاصة بـالفريقين ، وعلـي الرغم من التداخل فيما بينها، إلا أن ثمة سمات أسلوبية تفرق بينهما ، بمعني أن كل فريق تمثله سمات لغوية وتعبيرية تغاير الآخر .

ويمكن أن نستخلص في هذا السياق ، ما يتعلق بالتعبيرات التـي بلغـت (٢٠١) تعبيرا ، تمثل ٦٠,٥ % مما ورد من التعبيرات ، وبالتالي فإنها تعكس ملحظاً مهماً ، أنها محور الارتكاز ، أو المحور الذي تـدور حولـه أحـداث المباراة ، وهو ما تعكسه وتوضحه التعبيرات اللغوية .

ومما لاشك فيه أن هذه التعبيرات الواردة أثناء التعليق ، تظهر أن لكل فترة تعبيرها الخاص بها ، بمعني أن الأحداث هي التي تعكسها اللغة ممثلة فيما يدفع به المعلق .

بيد أننا نلحظ ملحظا مهما ... أن التعبيرات الخاصة بكل لاعب علي حدة ، أو منطقة ... تعكس ملامح لغوية وأسلوبية مغايرة بشكل كبير عما ورد عند الآخرين . ومن هنا نستنتج عدة ملامح أسلوبية ، وإن تداخلت فيما بينها في ملامح أسلوبية عامة . غير أنها لا تقف عائقاً في أن تحمل كل مجموعة من هذه التعبيرات ملامح خاصة ، تفرقها عن غيرها من التعبيرات الأخرى .

ومن ثم فإن الملامح الأسلوبية المستعملة عند "ضيوف" ـ مثلاً ـ تغاير تلك التعبيرات اللغوية المستخدمة عند "كمارا" أو "سونج" علي سبيل المثال ، ليس فقط من أجل تميز كل منهما في منطقة عمله ، "فضيوف" مهاري ونجم الهجوم ، كما جاء علي لسان المعلق ، "وسونج" نجم الدفاع ، وبالتالي يشتركان في أن كليهما نجم في منطقته ، وهذا ما فطن إليه الشربيني، وعكسه في التعبير اللغوي التالي: هذا نجم الدفاع وهذا نجم الهجوم[1] . ليس هذا فحسب ، إذ يضيف موقع اللاعب تعبيرات لغوية ، بتعبير آخر أن لكل موقع من مواقع الملعب تعبيراتها الخاصة التي تميزها لغوياً وتعبيرياً ، علي النحو التالي:

تعبيرات منطقة الدفاع مثل : قائد الدفاع ، الرجل الحديدي ، في دفاع الكاميرون / السنغال . التنظيم الدفاعي والسرعة والتحرك . يعمل قلق للدفاع . المدافعون آخر محطات الإعجاب . المدافعون حتي الآن يمنعون المهاجمين . التغطية الدفاعية .

تعبيرات الهجوم: أخطر هجمة كاميرونية . الهجوم من الطرفين . كرة عرضية في منتهي الخطورة . تشم رائحة الخطورة من هجمات الفريقين . واقتربوا تماماً من برواز الكاميرون . هجمة هنا وهجمة هنا . ألف فرصة للتهديف . تشم فيها رائحة الخطورة . مازالت الكورة في منتهي الخطورة .

---

[1] جاء هذا التعبير في الجدول تحت رقم (١٢٠) .

بداية هجومية . المحاولات الهجومية . هزا نجم الدفاع وهزا نجـم الهجـوم . الكورة تفقد خطورتها . راح وعملها وتأني . وتزحزح الأيم ليصد كورتـك . وتشم رائحة الخطورة في الهجمات الكاميرونية . الحاج ضيوف هـو محـور الهجمات السنغالية . الأهداف والإثارة والمتعة بتعجب الناس داخل المـدرجات ... ينقذ هدف مية في المية . الهجمات السنغالية تفقد الخطورة وبدون أنيـاب حقيقية . ضيوف يستطيع أن ينهي اللقاء . هجمات سنغالية تفتقد التركيز . عمل جونين يدرسوا . الأيم يتعاطف مع توني سلفا . يعمل كل حاجة في الكـورة .. ونموذج لإضاعة الأهداف . عملها زي الكتاب . شايط كويس/راكن كـويس . مقابلها حسب الميعاد . مصدر رعب للسنغال . الهجمة للمجتهد ديفيد . الهجوم كاميروني . هجمات سنغالية ... هجمة بدون عنوان . ملهاش ، حـل ملهـاش علاج ...الخ .

وتعكس هذه التعبيرات سمات أسلوبية مغايرة تماماً لما ورد علي لسان المعلق ، بما يخص منطقة الدفاع . كما أن هناك سمة أسلوبية خاصة بتعبيرات منطقة الوسط ، لا تشاركها فيها منطقة أخري ، كما ورد في التعبيرات التالية : حامل أختام السنغال من ناحية الشمال . وسيلة إيضاح متحركة لرأس الحربة . خبرة موقدة داخل الملعب وبنوك متحركة . عاملين شغل وسط الملعب . الكرة الطويلة داخل مربع العمليات. الكرات السابتة أصبحت مسل ضربات الجزاء .

كما نلفت أن هذه السمات الأسلوبية ، ترد في أقسام المباراة الأربعـة ، ويخلو القسم الخامس ؛ نتيجة أنه لركلات الترجيح ، وبالتالي تقتصر التعبيرات علي زمن المباراة الأساسي ، أعني وقت المباراة الأساسي .

وإذا كان ما ورد من ملاحظات عاليا ، يدل علي أن لكل فئة أو منطقة سماتها المميزة لها أسلوبياً، فإن ما جاء في منطقة الهجوم من تعبيرات لغوية ، ليست مفارقة فقط ، بل تغاير أيضاً من حيث كثرة الأنماط وتنوعها وغزارتها .

وإذا كان ما ورد من ملاحظات تعبيرية وأسلوبية حـول لغـة التعليـق الرياضي علي مباراة الكاميرون والسنغال ، فإنه ربما لو كانت مبـاراة بـين

فريقين آخرين ، لا أقول لاختلفت التعبيرات ، بنسبة كبيرة ، ولكن لحدث تغيير للأسباب التالية:

١ــ أن لكل مباراة ظروفها الخاصة وأدائها المميز ، الأمر الذي يفرض صيغاً خاصة، ربما لا تكون ، إذا لم يكن هناك أداء طيب ، أو بتعبير آخر ، إذا لم يكن ثمة حافز يثيره ، وبناء عليه يخرج أكبر كم من حصيلته اللغوية .

٢ــ أن هذه التعبيرات تختلف لاختلاف اللاعبين ، اختلاف نستطيع أن نستنتج من خلاله السمات التي تميز اللاعب عن الآخر ، أو منطقة عن غيرها . هذا إذا كانت المباراة بين فريقين أفريقيين ، ليس بينهم الفريق المصري مثلاً ، أو أن ميوله بينهما متساوية ، ومن ثم نري هذه التعبيرات .

أما إذا كانت المباراة بين مصر ودولة أخري ، في الدورة ذاتها. فإنه ــ المعلق ــ يستعمل تعبيرات غير مستعملة في المباراة مادة الدراسة ، مثل عندما يحدث هجوم من الفريق الآخر ، وتخرج الكرة خارج الملعب ، يقول : شكراً جريمي ، وهكذا يتكرر هذا التعبير، عندما تضيع كل فرصة للفريق الآخر. إن مثل هذه التعبيرات تختفي في مثل هذه المباراة ، ولا نري لها ذكراً في مثل مادة الدراسة ، وبناء علي هذا ، فإن قيام دراسة أخري علي تعليق في مباراة أخري ، ولتكن بين المنتخب المصري ومنتحب آخر، ربما يعكس الفوارق اللغوية في البنية اللغوية والأسلوبية بشكل أو بآخر.

كما أن هناك ملاحظة علي قدر من الأهمية ، يعكسها جدول التعبيرات اللغوية، وهي أداء المعلق اللغوي جاء فيما يطلق عليه عامية المثقفين والعامية القاهرية ، أو هي خليط بين الاثنين معاً. وتعكس هذه الملاحظة أهمية أخري إذ يسجل الجدول العامية القاهرية في مستوي لغوي معين وفي فترة زمنية محددة.

كما أنه يمكن القول إن ما يعكسه جدول التعبيرات اللغوية من ملاحظات أكثر مما عرض له الباحث، إذ نستطيع من خلاله أن نلم بأطراف المباراة من خلال التعليق ــ الوصف اللغوي ــ الأمر الذي يترتب عليه أن يستخلص القارئ لهذا الجدول ملاحظات أكثر وأعمق مما جاء ذكره سلفاً .

وإذا كان هذا البحث قد لفت الانتباه إلى هذا المستوي اللغوي ، فإنه يدعو لإقامة بحوث مستقبلية في هذا المستوي اللغوي ؛ لاستخلاص الفروق اللغوية ، والتراكيب الأساسية في هذا المستوي .

كما أنني ــ أيضاً ــ أدعو إلى دراسة جوانب مستويات لغوية أخري ، كدراسة اللغة المستعملة في القانون؛ أعني اللغة المستعملة في المرافعات ، والمحاكم ، وكذلك اللغة المستعملة في الخطب السياسية ، أو مستويات لغوية مغايرة ، أعني من كل هذا اللغة المنطوقة ، وليست المكتوبة ، إذ إن هناك عدداً من الأبحاث التي أقيمت حول لغة الصحافة ــ المكتوبة ــ وهي لغة مكتوبة، تمثل العربية المعاصرة المكتوبة في مصر ،وقد جاءت الإشارة إلى هذه الدراسات في الدراسات السابقة في صدر هذا البحث .

وإذا كان ما ورد من ملاحظات حول التعبيرات يمثل قدراً ضئيلاً ، فإن ما جاء في الجدول ، من تعبيرات يلفت النظر إلى ملاحظات لغوية وأسلوبية أكثر، ربما لم يفطن إليها الباحث ، علي أساس أن العمل الإنساني بطبيعته النقص ، ويكفي هذا البحث أن ينبه ويوجه الباحثين إلى مثل هذا المجال البكر ويحفز الهمم كذلك واستخراج الجديد التي يفيد منه الباحثون .

٥ ــ المعربات :

نالت قضية التعريب أهمية بالغة من الباحثين في هذا المجال ، وازدادت أهميتها هذا بعد الانفتاح على أوربا ، خاصة بعد البعثات التعليمية التي أرسلها محمد علي إلى أوربا ، وخاصة فرنسا ، وبدأ هذا الاتجاه يجد مكانة بين الباحثين اللغويين خاصة بعد الثورة الصناعية في أوربا، وبدأ استيراد المنتجات بأسمائها كما هي ، وقد أوقع مثل هذا الصنيع اللغويين من المهتمين بترجمة المصلحات في حيرة من أمرهم ، هل تترجم الكلمات أو تعرب كما هي ؟ .

غير أننا نقرر هنا ابتداء أن هذه القضية قديمة في العربية ، فقد كان ابن عباس (رضي الله عنه) أول لغوي واع بالكلمات الأجنبية ، وقد بعثه اهتمامه الأول بالقرآن الكريم إلى أن يبحث في تأصيل مفرداته ، ويرجع إليه وإلى مدرسته الفضل في استخراج عدد من الكلمات القرآنية ذات الأصل الأجنبي ،

وبعد ذلك حدث تقدم كبير في تتبع أصول الكلمات الأجنبية ، ولهذا فقد ضمن الخليل بن أحمد الفراهيدي كتابه (ت ١٧٥هـ) عدداً من هذه الأصول اللغوية، كما أن تلميذه سيبويه خصص عدة أبواب من كتابه لهذا الموضوع .

وقد حدث أكبر تقدم في اكتشاف أصول أجنبية قام بها أبو عبيدة (ت ٢٠٩هـ) ، وابن دريد (ت ٣٢١هـ) ، والجواهري (ت ٣٩٨هـ) ، وابن سيدة (ت ٤٥٨هـ) ، على أن هؤلاء العلماء لم يكن ثمة اتفاق بينهم في الرأي حول طبيعة الكلمات المعربة [1].

وفي هذا الصدد يرى ستتكيفتش : أن المفردات ذات الأصل الأجنبي من العوامل التي أسهمت في تحديث اللغة العربية المعاصرة . والاصطلاح الفني لهذه العملية هو التعريب (arabization) . ومع ذلك فلم يحظ التعريب بقبول تام كحل للحاجة الملحة إلى المصطلحات الحديثة في العلوم والآداب وفي الحياة اليومية ، ومع أن مترجمي المدارس التي أسسها محمد علي في مصر قد استخدموا المصطلح الأجنبي بغزارة شديدة فقد كان واضحاً منذ البداية أن عدداً كبيراً من تلك المصطلحات الفجة كان محكوما عليه بالاختفاء ، وأن التعريب ـ على هذا ـ لن يكون مصدراً أساسياً في تنمية اللغة ، وكان منافس للتعريب بالطبع هو الاشتقاق الذي بدأ يزداد قوة منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر... [1] .

ولاشك أن هناك عدداً من الألفاظ يختص بها المجال التعليق الرياضي يستعملها المعلق بشكل تلقائي ، وهذه الألفاظ تزيد وتقل تبعاً للمعلق ، ويلاحظ المستمع في تعليقه أنها تكررت بشكل لافت للانتباه مثل : فرود/ فراودة . تيم . ياردة/ ياردات . جول/جولين . كر نل . إجوال . هارد لك . ريموت كنترول . كادر . بانوراما . تابلوه .

---

[1] عرض ستتكيفتش لتاريخ قضية التعريب في العربية على مدى تاريخها الطويل حتى العصر الحديث ، موضحاً الاختلافات من ناحية وأوجه الاتفاق من ناحية أخرى . العربية الحديثة ص١٣٠: ١٣٩ .

[1] ستتكيفتش : العربية الحديثة ص ١٢٩ .

ويلاحظ المتتبع لمثل هذه الألفاظ المعربة ، أنها تأتي بندرة في أثناء التعليق ، إلا أن هناك عدداً من الألفاظ يتردد وبقوة مثل : فاول . جول . ويستعمل في أوقات كثيرة كلمات عربية بديلة مثل : ركنية . ضربة جزاء . ضربة حرة غير مباشرة . الفريقان . التماس . على أننا نلاحظ أن هذه التعبيرات يحاول المعلق في مواضع عدة في ثنايا التعليق استعمال كلمات عربية بديلة لها ، كما يدل الجدول على ذلك .

ويمكن أن نضيف في هذا الصدد تلك الأسماء الخاصة باللاعبين ، خاصة وأن أغلبها أسماء ليست عربية خالصة ، وبالتالي فإنها يمكن أن تدخل في هذا المجال ، ومن ثم نجد كلمات كالتالي على سبيل التمثيل لا الحصر تبعاً لورودها في الجدول السابق : سونج . اتيمي . توني سلفا . أومبي . روجيه ميلا . نود فيه. جرمي. ديفي بلوس. كول. برنو ميتسو. كمارا. بوكاندي. بوكار. شافر .

كما يلاحظ أن هذه الكلمات في الواقع أخذت تستعمل ليس علي أنها أجنبية، وإنما علي أساس أنها عربية ، بدليل أنه يجعل الألف واللام ، ومن ثم نجد : الفاول . التيم. الياردة/الإجوال . الفراودة . الكادر. وهكذا .

وأحسب أن الألفاظ غير العربية سواء المعربة منها أم المترجمة تخضع لنوع من مدى تقبل الجماعة اللغوية لها ومدى صلاحيتها في التعبير عن الغرض ، كما أنني أظن أنها تثري اللغة بشكل أو بآخر ، ذلك أن كثيراً من الكلمات تستعمل على أنها من اللغة وليست دخيلة عليها ، خاصة وأنه تتخلها أدوات التعريف والإضافة وتعامل معاملة الكلمات العربية ، ولو كان في الألفاظ المعربة غضاضة أو ما يشين اللغة ، ما استعملها القرآن الكريم ، وهو من عند الله ، وكما قرر ذلك عدد من الباحثين على رأسهم ابن عباس(رضي الله عنه) وأكده السيوطي في كتابه المزهر فيما وقع في القرآن من المعرب ، بل خصص لذلك كتاباً سماه : المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب[1] ، وبالتالي فإنه في كلتا الحالتين فيه إثراء للغة ، واعتراف بوجوده .

---

(1) حقق هذا الكتاب د. إبراهيم محمد أبو سكين ، مطبعة الأمانة ، ١٩٨٠ م .

الخاتمة

٦ـ نتائج الدراسة :

لاشك أن هناك كثيراً من الملاحظات التي وردت في ثنايا البحث، وسنكتفي هنا بعرض موجز لأهم النتائج :

١ ـ نتائج البنية اللغوية :

أ ـ نتائج البنية الصوتية :

١ـ تحولت الأصوات اللثوية في العربية الفصحى إلى أصوات شدة انفجارية في اللغة المستعملة في لغة التعليق الرياضي (العامية القاهرية) .

٢ـ أن صوت الصاد في لغة المعلق يتحول إلى صوت السين، وكلاهما من الأصوات الأسلية .

٣ـ أن العامية تحولت فيها أصوات وسط الحنك، كما في القاف إلى أصوات حلقية (الهمزة) .كما يلاحظ أن هذا ليس على إطلاقه ، إذ ثمة مواضع تنطق القاف كما هي دون حدوث أي تغيير ، وبالتالي نلاحظ أن الشكل الصوتي الواحد في فصحى التراث ، أصبح له شكلان أو أكثر من صيغة في العامية القاهرية ، أو لغة التعليق الرياضي .

٤ـ تميل العامية القاهرية إلى التسهيل ونطق الهمزة ياءً، كما نوضح أيضاً أن هذا ليس على إطلاقه ، وإنما هناك مواضع تنطق في نهاية الكلمة ، وبالتالي يمكن القول إنها تستخدم الحالتين معاً .

٥ـ يوضح الإحصاء وسماع الشريط أن نطق الأصوات الباقية نطقها الشربيني، كما هي دون تغيير .

ب ـ نتائج البنية الصرفية :

١ـ تحول ضمير الإشارة (هذا) في العامية القاهرية إلى أكثر من صيغة هكذا: (دا) وتعد الأساسية،وكذلك (دوَه) ،إلا أنها أقل من سابقتها .

٢ـ تشير الدراسة إلى أن كل صيغة من الصيغ السابقة لها موقعها الذي لا تصلح فيه أداة أخري .

٣ ـ تحول ضمير الإشارة للمؤنث (هذه) في العامية القاهرية إلى (دي) .

٤ ــ تحولت (الذي) في الفصحى إلى (اللي) في العامية القاهرية، غير أن ما يمكن أن يلفت النظر أن (اللي) تأتي للموصول المذكر والمؤنث والجمع بنوعيه أيضاً .

٥ ــ تحول فتح الهمزة في الضمير (أنت) إلى كسرها هكذا (إنت) في العامية القاهرية .

٦ــ تحولت (نحن) في الفصحى إلى (إحنا) في العامية القاهرية .

٧ــ تحول النفي في العامية القاهرية في الجملة الفعلية إلى النفي العادي ، يضاف إليه اللاحقة (ش) في نهاية الفعل .

٨ــ تحولت الحروف التي تسبق الفعل في العربية إلى حروف مغايرة ، فالسين وسوف في فصحى التراث، تحولت في العامية القاهرية إلى الهاء والباء ، ولا ينفي هذا من ورود سوابق الفصحى (السين وسوف) في هذا المستوى ، إلا أن وروده السوابق المغايرة هو الأكثر بروزاً ،ويكمن ترتيبها على النحو التالي (ها) و(السين) ثم (الباء) .

٩ــ نطقت أداة الاستفهام (من) في العربية الفصحى ←ـــــ (مين) في عامية المثقفين القاهرية، كما نطقت أيضاً كما هي في فصحى التراث في بعض المواضع ، وما يمكن قوله ،إن الحالتين تستويان في الاستعمال في هذا المستوى تقريباً ،ويبدو ذلك واضحاً من خلال ما ورد من مادة في جدول الدراسة .

١٠ــ جاءت (هل) في العامية القاهرية ، كما هي في الفصحى .

جــ ــ نتائج التركيب النحوي :

١ــ إذا كانت العربية الفصحى فيما يختص بتقديم ضمير الإشارة، تقدم الضمير الإشاري وتجيز تأخيره ، فإن العامية القاهرية تجيز الحالتين أيضا ، بل إن تأخيره له أدواته التي تختلف عن أدوات التقديم . وتبقي المفارقة بينهما أن العامية القاهرية تفضل التأخير، في حين تفضل الفصحى التقديم . كذلك الحال فيما يتعلق بأدوات الاستفهام ، فإذا كانت أدوات الاستفهام التي حدث فيها تغير تأتي في متأخرة ، في ين تأتي أداة الاستفهام كالتي وردت في فصحى التراث

متقدمة ، وبالتالي نخلص أن هذا المستوى يستخدم الحالتين معاً ، إلا أن الفارق يبقى في كيفية الاستعمال ، كما أشرت إلى ذلك منذ قليل .

٢ـ تغاير العامية القاهرية في لغة التعليق الفصحى في أنها تجعل المثنى في كل حالاته (ين) ، وهي سمة تشارك فيها هذا المستوى عدد من المستويات العامية المصرية الأخرى التي أشار إليها د. سعيد بدوي .

٣ـ كما تميل العامية القاهرية إلى التسكين في حالات النصب كما في : ينقذ هدف صعب . هكذا وردت عند المعلق في حين تجعل الفصحى كلا من (هدف) هدفا (وصعب) منصوبة غلى النحو التالي: (صعباً) . وتعد هذه سمة أساسية في العربية المعاصرة . ولا يقتصر التسكين على ذلك ، بل إن نطقه بالكلمات يأتي مسكناً وبدون تشكيل يذكر في كل الحالات ، ومن ثم لا نستطيع أن نفرق تحديداً بين دلالات الكلمات اعتماداً على الناحية الإعرابية ، ومن ثم أحسب أن هذا المستوى من العامية المصرية بصفة خاصة ، والمستويات الأخرى بصفة عامة، قد اعتمدت بشمل كبير في تحديد معاني الجمل على أساس ترتيب الكلمات داخل إطار الجملة ، وابتعدت عن الناحية الإعرابية ، وتمثل هذه سمة بارزة في العامية الخاصة بالمثقفين والعاميات الأخرى سواء بسواء .

٤ـ كما يلاحظ أن المعلق يستخدم ألفاظاً معربة من اللغة الإنجليزية مثل : فاول ، كرنل، هارد لك ، كادر، ياردة ، تيم، ريموت كنترول ، الياردة ، فرود. وهكذا ، وإن جاءت قليلة الاستعمال بشكل ملحوظ ، لأن المعلق أثناء حديثه كان يستعمل عن قصد أو بدون قصد تعبيرات عربية مقابلة ، كاستعمالهضربة جزاء، بدلاً من بلنتي ، وركنية بدلاً من كرنل وهكذا في عدد من التعبيرات .

٢ ـ نتائج البنية الأسلوبية :

١ـ علي الرغم من أن هناك تعبيرات وتراكيب أساسية في المستوي اللغوي للتعليق الرياضي، إلا أنه تبقي لكل مباراة سماتها الأسلوبية واللغوية التي تتميز بها عن غيرها .

٢ـ أثبت البحث أن السمات اللغوية حينما تكون المباراة بين مصر ودولة أخري تختلف ، إذا كانت بين دولتين أخريين، وكذلك الأمر إذا كانت بين دولة

عربية وأخري أفريقية أو أوربية ، وهذا من شأنه أن يحفز إلى دراسة هذه مباريات ؛ لاستخلاص ما يمكن استنتاجه من ملاحظات لغوية وأسلوبية .

٢ـ انتهي البحث إلى أن التعبيرات اللغوية التي يمتاز بها الحاج ضيوف تفرقه عن غيره ، ولا يشترك معه فيها آخرون .

٤ـ أشار البحث إلى أن التعبيرات اللغوية التي تميز "سونج" قائد الدفاع الكاميروني شاركه فيها دفاع السنغال ، ويمثل هذا ملحظاً أسلوبياً علي قدر من الأهمية .

٥ـ وضح البحث أن التعبيرات اللغوية التي اختص بها لاعبو منطقة الوسط في الكاميرون شاركهم فيها لاعبو السنغال مثل : حامل أختام السنغال أو الكاميرون. وسيلة إيضاح متحركة لرأس الحربة . وهكذا تتشابك وتتداخل التعبيرات اللغوية .

٦ـ تميز "تود فيه" بتعبيرات وسمات أسلوبية ، ليست موجودة عند غيره في هذه المباراة ، وبالتالي يشترك مع ضيوف في هذه الملاحظة .

٧ـ بين البحث أن "توني سلفا" اختصه المعلق بتعبيرات لغوية يُعرف بها عمن سواه .

٨ـ خلص البحث إلى أن حارس مرمى السنغال تميز بتعبيرات لغوية خاصة به.

٩ـ أكدت الملاحظات الواردة في ثنايا البحث أن لكل منطقة في تنشب تعبيراتها الخاصة بها .

١٠ـ جاءت التعبيرات اللغوية الخاصة بضيوف تمثل نسبة ١٥,١% ، وتعد أكبر نسبة يختص بها شخص أو منطقة من خلال التعبيرات . وأشار إلى أن "تود فيه" جاء في المرتبة الثانية بنسبة ٧,٨% مما ورد من النسبة العامة.

١١ـ أظهرت الدراسة أن وجود ركلات ترجيح ، تقدم فيما أظن شكلاً لغوياً وأسلوبياً مغايراً ومتميزاً عما ورد من تعبيرات أثناء زمن المباراة .

١٢ـ اعتبار وقت ضربات الترجيح وقتاً خامساً ، أو قسماً خامساً معادلاً زمنياً للقسم الثالث والرابع ، وذلك استنتاجاً لما ورد فيه من ملاحظات .

١٣- أوضحت المناقشة أن توزيع التعبيرات اللغوية علي أقسام المباراة الخمسة ، جاء متقارباً إلى حد بعيد،كما أشار إلى ذلك جدول التعبيرات .

١٤- أشار تحليل مادة البحث إلى أن التعبيرات اللغوية في التعليق الرياضي، تلك اللغة مستعملة ويمتلكها أبناء الجماعة اللغوية الواحدة ، غير أن الذي يميزها ، استعمالها الخاص مجازياً .

١٥- أوضح جدول التعبيرات اللغوية أن لغة ميمي الشربيني، تحتوي علي مستويين لغويين ، لغة المثقفين ، فصحي التراث ، وما يطلق عليه حسب التعبير اللساني ، العامية القاهرية .

١٦- التعبير اللغوي المقصود في هذا البحث هي تلك الدفعة الكلامية التي يُلقي بها المعلق مرة واحدة ، وفي نفس واحد .

١٧- أوضح البحث بجلاء أن لغة المعلقين الرياضيين، لها سماتها اللغوية والأسلوبية التي تفرقها عن غيرها .

١٨- أسفرت الملاحظات بشكل عام عن أن هناك تعبيرات استعملت استعمالاً فريداً ، وجاء هذا بشكل لافت للنظر، مما يعني قدرة المعلق اللغوية ، وامتلاكه ناصيتها .

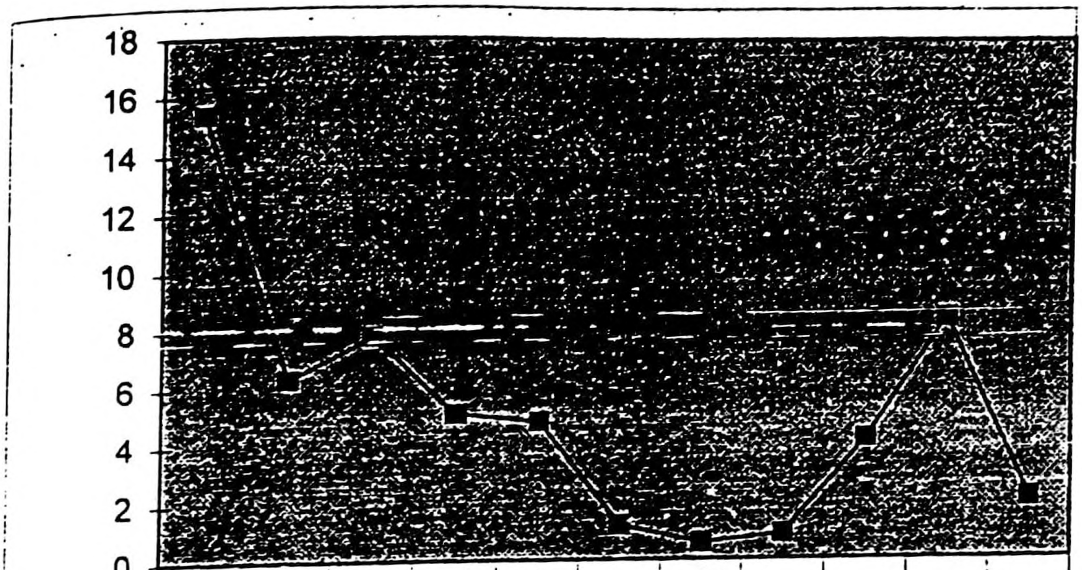
١٩- وضَّح جدول السجل أن التعبيرات اللغوية المختارة بلغت (٣٣٢) تعبيراً .

٢٠- نستبين مما ورد في ثنايا البحث أن التعبيرات اللغوية الخاصة بالمهاجمين ومنطقة الهجوم أكثر من غيرها من المناطق الأخرى .

٢١- أشار التحليل إلى أن منطقة الدفاع جاءت في المرتبة الثانية بعد منطقة الهجوم من حيث التعبيرات اللغوية ، وهذا من شأنه أن يعكس تلك الأهمية التي تعتمد علي هاتين المنطقتين .

وبالتالي نلاحظ أن كل منطقة لها تعبيراتها التي تميزها عن غيرها (منطقة الوسط) ، مثل ما يختص به "هنري كمارا" "واتيمي" و"جريمي" وغيرهما، مثل: وسيلة إيضاح متحركة لرأس الحربة . حامل أختام هجمات السنغال أو الكاميرون ... هذان المصطلحان الأكثر استعمالاً، واللذان يميزان هذه المنطقة من جهتي ، بناء على ما ورد في الجدول .

٢٢ـ هذه التعبيرات اللغوية الواردة في الجدول تعكس وصف أحداث المبـــاراة وما تخللها من أحداث علي نحو واضح .



	ضيوف	سونج	نود فيه	هنري كمارا	توني سلفا	لتيمي	ديفي بلوس	جرمي	الفريقان	الهجوم	المباراة
سلسلة2	15.4	6.3	7.8	5.1	4.8	1.2	0.6	0.9	4.2	8.4	2.1

المصادر والمراجع

٧ ـ المصادر والمراجع :

أولاً:المصادر:

مباراة الكاميرون والسنغال التي أقيمت يوم ١٠ يناير ٢٠٠٢م ، في السادسة مساء ، في إستاد ٢٦ يوليو بالعاصمة المالية باماكو، وهي المباراة النهائية لدورة كأس الأمم الإفريقية رقم (٢٣) ، بصوت المعلق الرياضي ميمي الشربيني ، من خلال تسجيل لها ، ويحتفظ الباحث بتسجيل صوتي ومرئي لأحداث المباراة كاملة باعتبارها وثيقة مهمة لهذه الدراسة .

ثانياً : المراجع :

أولاً : العربية :

١ ـ أفيتش ميلكا :

اتجاهات البحث اللساني ترجمة: د . سعد عبد العزيز مصلوح ، د. وفاء كامل فايد ، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ١٩٩٦.

٢ ـ أنيس إبراهيم (دكتور) :

في اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثامنة ، ١٩٩٠.

٣ ـ أولمان ستيفن :

دور الكلمة في اللغة ، ترجمه وقدمه وعلق عليه د . كمال بشر، مكتبة الشباب ١٩٧٥م .

٤ ـ أيوب عبد الرحمن (دكتور) :

* العربية ولهجاتها ، مكتبة الشباب ، د . ط . د . ت .

*محاضرات في اللغة ، القسم الأول ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٦.

٥ ـ بالمر. ر:

علم الدلالة إطار جديد ، ترجمة د . صبري إبراهيم السعيد ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٢ .

٦ ـ بدوي سعيد محمد (دكتور) :

مستويات العربية المعاصرة في مصر ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٣م .

٧ ــ بشر كمال محمد (دكتور) :
*دراسات في علم اللغة ، القسم الثاني ، الطبعة الثانيــــة ، دار المعــارف مصر ، ١٩٧١ .
* منهج في التطور اللغوي في ضوء علم اللغة التاريخي ،دار الثقافة العربية ، ١٩٨٠ .
*علم اللغة الاجتماعي مدخل ، ط ثالثــة ، دار غريــب للطباعــة والنشــر التوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٧.
*علم الأصوات ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة، د.ت .
٨ ــ تودورف تزفيتان :
باختين : المبدأ الحواري ، ترجمة فخري صالح ، العدد ١٢٣.
٩ ــ حسان تمام (دكتور):
مناهج البحث في اللغة ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ١٩٨٦ .
١٠ ــ دياب محمد حافظ :
الإثنوميثودولوجيا ملاحظات حول التحليل الاجتماعي للغة ، فصول ، المجلــد الرابع، العدد الثالث ، ١٩٨٤ .
١١ــ ستتكيفتش:
العربية الفصحى ، بحوث في تطور الألفاظ والأساليب ، ترجمة د. محمد حسن عبد العزيز ،١٩٨٥ ، دار نمر للطباعة ، القاهرة .
١٢ ــ السعران محمود (دكتور) :
*اللغة والمجتمع رأي ومنهج ، دار المعارف ، ط ٢، مزيدة ومفتحة ،١٩٦٣.
*علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، ط٢ ، د.ن ، ١٩٩٦.
١٣ ــ السيد صبري إبراهيم (دكتور) :
علم اللغة الاجتماعي مفهومه وقضاياه ، دار المعرفة الجامعية ، الإســكندرية ، ١٩٩٥ .

١٤ــ الصايغ ماجد:
الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية، غشراف د. عفيف دمشــقية ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٠.
١٥ ــ عبد التواب رمضان (دكتور) :
لحن العامة والتطور اللغوي ، مكتبة زهراء الشرق ، ط١ ، ٢٠٠٠ م .
١٦ ــ عزت على (دكتور) :
الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب ، شركة أبو الهول للنشر ، ط١ ، ١٩٩٦.
١٧ ــ عيسى شحاته عيسى (دكتور) :
العربية والنص القرآني، دراسة للقضايا اللغوية في كتب إعراب القرآن ومعانيه في أوائل القرن الثالث الهجري ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠١.
١٨ ــ الغريب محمد :
السسيولوجيا الوظيفية ، دراسات نقدية تحليلية في نظرية علم الاجتماع الغربي، المكتب الجامعي الحديث ، ط١ ، ١٩٨٨ .
١٩ ــ هدسون (دكتور) :
علم اللغة الاجتماعي ، ترجمة د. محمود عياد ، مراجعة كل من د. نصر حامد أبو زيد ود. محمد أكرم سعد الدين ، الناشر عالم الكتب ، القــاهرة ، الطبعــة الثالثة ، ٢٠٠٢ .
٢٠ ــ وافي عبد الواحد (دكتور) :
اللغة والمجتمع ، دار نهضة مصر ، ١٩٧١ .
٢١ ــ يونس محمد محمد :
وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية ، دراســة حــول المعنى وظلال المعنى ، منشورات جامعة الفاتح ، ليبيا ، ١٩٩٣ .

ثانيا : الأجنبية :

1-Bartschat, B. und Andre:KleinsWörterbuch Sprachwissenschftlicher Termini , Durchgesehene, Auflage , 1978 .

2- Bubmanm H. : Lexikon der Sprachwisseschaft , Alfred Kroner Verlg : Stuttgat, 1990 .

3-Firth , J . R . : Papers in Linguistics, 1934-1951, London : Oxford University press. New York: Toronto1958.

4-Halliday, M. A. K. : Language as Social semiotic, The Sial interpretation of language and meaning , Edward Arnold , 1978 .

5-Helmut G. : Metzler Lexikon Sprache,Verlag J . B Metyler : Stuttgart .Weimar , 1993

6- Heymes, D. : Soziolinguistik Zur Ethnographie der kommunikation,Suhrkamp Verlag ,Frank Leurt, 1979 .

7-Jenny cheshire and peter Trudgil: The Sociolinguistics Reader, Volume 2: Gender and Discourse, Arnold , a member of the Hodder Headine Group, 1998.

8-Lewandowski The. : Linguistische Wörterbuch 3,Quelle ,mezer : Heidelberg , Wiesbaden , 1985 .

9 -Peter Burke and Roy Porter: The Social history of Language .Cambridge University Press, 1987 .

10-Ronald, W: An Introduction to Sociolinguistics, Basil Blackwell, Inc Reprinted, 1986, 1987.

الفهرس

قائمة ببعض التصويبات الواردة فى البحث

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧	٣	لا	–
٩	٥	اللغوي	اللغوية
٩	١٧	لمشتركة	المشتركة
١٩	٨	اللغو	اللغوى
٤٠	١٤	وبالتاي	وبالتالي
٤٢	١٠	الفجارية	الفجاري
٤٣	١	ينطق	تنطق
٤٣	١٦	اللآيم	القائم
٤٣	١٨	الفجارى	الفجاري
٤٦	١١	كثيرا	كثير
٤٦	٢٤	التى	–
٤٨	٨	يستخدم	لم يستخدم
٥١	١٤	الخاطب	المخاطب
٥١	١	فى	–
٥٣	١١	الروية	الرؤية
٥٨	١٨	ينقها-	ينقصها
٦٠	١٤	الجدول	جدول
٦١	٥	تفضي	يفضي
٦٣	٢٣	ليس	ليست
٦٥	٢	وبالتالي	ومن ثم
٧٤	١١	النسبة	النسب
٨٣	١٨	المجال	مجال
٨٤	١٨	تتخلها	تتخللها
٨٦	٢٥	في	فيه
٨٦	٢٥	حين	حين
٩٣	٢	غشراف	إشراف

رقم الإيداع

١٧٦١ / ٢٠٠٤